مـو صلالالالالا

مـو صلالالالالا

حمدى رزق

الطبعة الأولى / ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م

حقوق الطبع محفوظة

دار العين للنشر
٤ ممر بهلر – قصر النيل – القاهرة
تليفون: ٢٣٩٦٢٤٧٥، فاكس: ٢٣٩٦٢٤٧٦
E–mail: elainpublishing@gmail.com

الهيئة الاستشارية للدار
أ.د. أحـمد شـــــوقـي
أ. خـــــــــالد فهمـي
أ.د. فتـــح اللـه الشـيخ
أ.د. فيـصل يـــــونـــس
أ.د. مصطفى إبراهيم فهمي
المدير العام
د. فاطـمة البـودي

الغلاف: أحمد الزغبى

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ١١٤٢٥ /٢٠١٩
I.S.B.N 978 – 977 – 490 – 552 – 0

مـو صلالالالالا

حمدى رزق

دار العين للنشر

دار الكتب والوثائق القومية

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

رزق، حمدى

مو صلالالالالا/ حمدى رزق.

الإسكندرية: دار العين للنشر، ٢٠١٩

ص؛ سم.

تدمك: ٠ ٥٥٢ ٤٩٠ ٩٧٧ ٩٧٨

١- الرياضيون المصريون

٢- الرياضيون - أخلاقيات

أ- العنوان

٩٢٧,٩٦

رقم الإيداع/ ١١٤٢٥ / ٢٠١٩

إلى «مكـة» حبيبة قلب محمد صلاح..
سطور من كـتاب المحبة من قلب محب

شكر خاص

الأستاذ الدكتور **أحمد عكاشة**، الذى أحب صلاح فشخص ابتسامته التى هى سره الخاص.

الأستاذ **حسن المستكاوى**، الذى لامس ظاهرة صلاح الكروية فجسدها بحروف تنضح بالمحبة.

الأستاذ **أسامة سلامة** الذي عكف على تدقيق سطور هذا الكتاب بحب غامر لصلاح.

الزملاء.. **بلال المؤذن، سهى رجب، حامد حسين، محمد فايد** "الذين شاطرونى حب صلاح، وأمدونى بمدد طوعى معتبر ما مكننى من إنجاز هذا الفرض على أكمل وجه".

المحتويات

سر ابتسامة "مو" ..... أ.د. أحمد عكاشة 13
محمد صلاح الأول.. ملك منتخب .... حسن المستكاوى 21
Never give up 31
كيف ذهب إلى هناك؟ 51
الخروج من قفص "اسبيشيال وان" 69
ربما ذهب للصلاة.. 79
اللعب مع الذئاب 91
لندن وإن طال السفر 105
مين ميحبش محمد صلاح؟ 121
أنا مش إخوان 143
أنا أحب الفريكشاسانا 163
لم يتعمد السقوط 191
مو صلالالالالا 207
دع الأيام القليلة القادمة تمر 221

كثر الحديث عن التي أهواها 239
صاحب القلب الكبير 261
حديث الفقاعة 273

سر ابتسامة "مو"

أ.د. أحمد عكاشة(*)

لم أهتم كثيرًا طوال حياتي بمشاهدة مباريات كرة القدم، سواء المحلية أو العالمية، ولم يكن لي أى انتماء إلى أى نادٍ سواء للنادي الأهلى أو لنادي الزمالك أو لغيرهما، لكن فجأة بعد ظهور محمد صلاح وجدتنى مشدوهًا ومنبهرًا ومتحمسًا لكرة القدم خاصة، التى يظهر فيها لاعبًا سواء مع فريقه ليفربول أو عندما يشارك مع المنتخب الوطني، استوقفتنى الظاهرة ومازلت

(*) الأستاذ الدكتور أحمد محمود عكاشة (1935 –) عالم مصري، ورئيس الجمعية المصرية للطب النفسي ورئيس سابق للجمعية العالمية للطب النفسي (2002 – 2005) وأستاذ الطب النفسي، كلية الطب، جامعة عين شمس وعضو المجلس التنفيذي لليونسكو وعضو مجلس امناء مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا. ألف 47 كتابا باللغة العربية والإنجليزية منهم أربعة مراجع في الطب النفسي وعلم النفس الفسيولوجي، كما نشر 342 بحثا علميا في المجلات العلمية العالمية والمحلية. وعضو في لجان علمية عديدة وحاصل علي الزمالة من ادنبره بلندن. نال جائزة الدولة التقديرية في الإبداع العلمي من أكاديمية البحث العلمي عام 2000، وجائزة الدولة التقديرية في العلوم الطبية عام 2008، وجائزة مبارك للعلوم الطبية عام 2010، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 2013. عين الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة ضمن المجلس الرئاسي الاستشاري للعلماء عام 2014 واختص بملف الصحة النفسية والتوافق المجتمعي.

أبحث فى تلافيفها محاولًا الوصول إلى سر ابتسامة "مو".

وأتذكر منذ حوالى عامين اتصل بي أحد أصدقاء محمد صلاح وقال لي إن محمد صلاح اتصل به وأخبره بمجيئه للقاهرة، وأنه يريد أن يتقابل مع الدكتور أحمد عكاشة لإعجابه الشديد منذ نعومة أظافره بأحاديثه وكلامه وعلمه، ورحبت بالطبع بمجيئه، لكن المدهش أن عند حضوره إلى المنتجع الصحى للطب النفسى بالقاهرة الجديدة، كل من يعمل سواء الأطباء، التمريض، العمال وحتى المرضى تزاحموا لإلقاء التحية عليه واخذ صور تذكارية معه، وأتذكر أن حتى مريضة منتقبة أرادت أن تأخذ صورة تذكارية معه وقلت لها لن تظهر فيها بسبب النقاب فأجابت يرضينى مجرد إحساسى إننى أخذت صورة معه، لاحظت أن وجوه الجميع كانت تكسوها البهجة والابتسامة، وكأنما ابتسامته معدية ولا تستطيع تجنب البهجة متى رأيت وجهه، وتوجهنا بعدها إلى مكتبى ودهشت من رغبته الشديدة فى تنويع ثقافته واهتمامه بالسلوكيات ونفسية الأشخاص خاصة أعضاء فريقه، وأهديته بعضًا من كتبى واستمر الاتصال، لكني فوجئت بأن إحدى المجلات المصرية نشرت صوره له مع الأطباء بالمنتجع، وذكرت أن محمد صلاح ذهب للمنتجع الصحى للطب النفسى لإحساسه بالاكتئاب بعد هزيمة مصر فى نهائيات كأس العالم الأخيرة، وبالطبع كذبت الخبر فى كل المواقع، لأنه زارنى بالمنتجع قبل كأس العالم بعامين، وأن الزيارة كانت للتعارف والمحبة والمناقشة وليست لأى مرض نفسى.

إن الابتسامة تعبير إنسانى (الحيوان لا يبتسم) ينم عن انفراج الأسارير وضحكة خفيفة وبشرى فى الوجه وقبل كل شيء عن الرضا والسعادة.

كما ذكرت فهى معدية وتُعدي الآخرين مهما كان لديهم من هموم ومحن فى حياتهم، فإن متعة الحواس مصدرها الجسد، أما السعادة والابتسامة فهما عملية عقلية روحية.

حقًا أن محمد صلاح ظاهرة يجب دراستها علميًا، فلم أرَ فى حياتي شعبًا بالكامل يدعو لابنه البار، لم أرَ شعوب العالم تنجذب لشخصية "مو" بغض النظر عن اختلاف الدين، اللغة، الوطن ويكفى أن مجلة "تايم" وصفته على غلاف 2019 كواحد من أكثر الناس تأثيرًا فى العالم، وقالت إنه إنسان قبل أن يكون لاعب كرة عالميًا.

وهنا يجب أن نفرق بين الذكاء الأكاديمى والذى يتيح للإنسان أن ينجح فى الامتحانات ويحصل على الشهادات العليا والذكاء الاجتماعي أو العاطفى والذى هو أساس النجاح فى الحياة، يعرف الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على التعاطف والإحساس بمشاعر الآخرين والقدرة على معرفة الآخر عن طريق الاهتمام، بما يشعر أو يفكر مما يجعلك تحس بالراحة والشعور بالطمأنينة، وعادة ما يكون الزعماء السياسيين عندهم "الكاريزما الجماهيرية"، وهو التعبير السياسي للذكاء العاطفي، وتوجد مراكز خاصة فى المخ تُسمى بالخلايا العصبية المرآتية (العصبونات المرآتية) Mirror Neurons وهى مسئولة عن قدرة الإنسان والحيوان للتعاطف وفهم الآخرين.

وتوجد دراسات حالية لمحاولة تنميتها فى بعض المحتاجين إليها، فأنت لن تذكر من أساتذتك فى الجامعة أو الثانوى أو الابتدائى بالرغم من كفاءتهم كلهم إلا هؤلاء من ذوي الذكاء العاطفى المرتفع فهم يعطونك البهجة والابتسامة، ومن هنا يكون استيعابك لدروسهم أشمل، فنحن لا نستطيع أن نجادل فى عبقرية وذكاء اينشتاين وزويل، لكن اينشتاين لم يمنحه الله إلا الذكاء الأكاديمى، لكن ذكاءه الاجتماعي كان متواضعًا فلم يكن له أى تأثير على المستوى الاجتماعي والعاطفى مع قلة المعارف والأصدقاء، بينما نجد أن أحمد زويل كان يتمتع بكاريزما (الجاذبية الجماهيرية) والذكاء العاطفى المتميز، مما جعل الناس يحبونه حتى مع عدم استيعابهم لكل ما قدمه للعلم فى العالم أى الفيمتو ثانية..

وهنا يأتى محمد صلاح الذى يتمتع بذكاء فطري بالرغم من أن الحظ لم يحالفه على الالتحاق بجامعة كبيرة، بل فضل الانضمام إلى "معهد اللاسلكى" بسبب الظروف الصعبة، التى عاشها لكنه يتمتع بالمرونة، وعدم الاندفاع، والتفكير العقلاني، والقدرة على حل الأزمات وسرعة استيعاب اللغات والفهم العميق لمن حوله. لكن ما يميزه عن معظم اللاعبين، سواء فى كرة القدم أو غيرها من الرياضات هو ارتفاع الذكاء العاطفي، والابتسامة الهادئة البريئة، والنقية والتى تكشف عن معدنه الإنساني، والتى كما قلنا سابقًا إنها معدية. فهو يجعلك تحس أنه ابنك أو أخوك وتحزن لحزنه عندما لا يصيب الهدف، وتتمنى أن ينفك النحس وتدعو له ليس لأنه مصري،

لكن لأنه إنسان جميل يتمتع بمحبة الناس أو الجماهير وينقل إليهم الغبطة والبهجة والابتسامة والحماس.

يحتاج الشخص الناجح والمحبوب دائمًا لبعض السقطات، حتى لا يصيبه الغرور، يحتاج لبعض النقد حتى إذا كان نقدًا ظالمًا، لأن الإحساس أن الإنسان لا يخطئ ولا يتحمل النقد له مساوئه. وأعتقد أن بعض الفشل هو فى آخر الأمر بداية الطريق إلى النجاح، وعن معرفتى الشخصية بمحمد صلاح أعتقد أنه قادر على تجاوز بعض النقد والمضايقات، فلا شك أن الغيرة من زملائه بإحساسهم أنه أكثرهم شهرة وحبًا من الناس يجعلهم لا يعطونه الفرصة أو التمريرة الصحيحة لتسجيل الهدف. وكذلك منافسوه يبدعون فى منعه من اللعب، بل يجعلون لاعبًا أو لاعبين شغلهم الوحيد فى الملعب هو عرقلة صلاح. وهو يعلم ذلك وكأى إنسان يصيبه الإحباط لكن سرعان ما يتغلب عليه بما يمتلك من المرونة العصبية.

كثيرًا ما يحاول البعض اتهامه بالتعصب الدينى أو العكس عند تركه الركعة بعد الهدف بالابتعاد عن الدين، وينسون أن الدين الصحيح هو العمل الصالح وليس التظاهر بالطقوس. أن الأعمال الخيرية، التى يقوم بها محمد صلاح سواء فى بلده أو على المستوى الوطني لا يعلن عنها قط، بل تتم فى صمت وتواضع.

أن الأقزام لا يصيبها السهام ومحمد صلاح عملاق فلا تخف واستمر

واتبع النصيحة، الركب سيسير حتى إذا كنت وحدك فهذه هى ضريبة النجاح، ولا تنسى كلمة الصديق أحمد زويل: "الغرب يشجعون الفاشل حتى ينجح وفى مصر ينقدون الناجح حتى يفشل". أن محمد صلاح ظاهرة إنسانية، اجتماعية ولاعب كرة عالمي ويتبع الأخلاق العلمية وهى المصداقية والانضباط والإتقان والمسئولية، ثم روح الفريق والتعاون، وأخيرًا تجاوز الذات فى حياته وفى الملعب، مما جعل كل العالم يشيد بهذا الرجل ذى الأخلاق النادرة.

حقًا إنه ظاهرة وقدوة منحه الله القبول بين الناس أطفالًا وكبارًا، وأصبح المثل الأعلى للكثير من ناحية الإصرار، والجدية والعمل الصالح ومحبة الناس. وفقه الله وسدد خطاه.

Cadbury
Premier League
Golden Boot winner 2018/19
Cadbury

محمد صلاح الأول.. ملك منتخب

حسن المستكاوى(*)

هذا كتاب عن محمد صلاح يروي نشأته فى قرية نجريج حتى وصوله إلى مدينة ليفربول. وكيف تألق فى مصر ثم فى سويسرا وإيطاليا قبل أن يعود إلى بلاد الإنجليز ملكا متوجًا. وفى صياغة الكتاب ترى إعجاب الزميل الكاتب الصحفي "حمدى رزق" بمحمد صلاح، وهو ليس فى ذلك مالكًا لمشاعر عاطفية أو تحيزًا لمصري حقق النجاح فى قلب أوربا وفى مجال كرة القدم بما لها من شعبية. والكتاب أيضًا ليس احتفالًا بمحمد صلاح اللاعب المصري، الذى قام بغزو إنجلترا، التى سبق لها احتلال

(*) كاتب صحفي بارز وناقد رياضي لامع في صحيفة "الشروق" المصرية، يعد قلمه وكتاباته علامة حقيقية من علامات النقد الرياضي على الصعيد العربي بصفة عامة والمصري بصفة خاصة، واشتهر بكتاباته القيمة والرشيقة في مقالته اليومية بالأهرام على مدى سنوات طويلة تحت عنوان "ولنا ملاحظة"، كما أنه محلل متميز للمباريات الرياضية والأحداث البارزة في عالم الرياضة، وله أيضا كتابات أخرى خارج إطار الرياضة، وهو أيضًا مقدم برنامج صالون المستكاوي في قناة مودرن سبورت، وهو أيضًا نجل شيخ النقاد الرياضيين، الراحل نجيب المستكاوي.

مصر. الكتاب باختصار يروي تجربة نجاح مصرية تحققت بإرادة فردية، لعل وعسى توضع بجوار تجارب فردية مصرية أخرى فى مجالات أخرى، ليصبح الحلم الفردي حلمًا جماعيًا لمجتمع ولدولة.

وتجربة محمد صلاح فى إنجلترا شديدة الصعوبة. فالإنجليز لايتعاملون بعواطفهم ولايتوجون ملكًا فى مملكتهم إلا إذا كان إنجليزيًا. لكن لأنها كرة القدم لأنه محمد صلاح اللاعب المصري الموهوب فقد فاز بقلوب أنصار ليفربول. وخلب عقولهم أيضًا. ولأنه محمد صلاح اللاعب المصري الموهوب، الذى أصبح بطلًا مصريًا، فقد حاربه أعداء الوطن الذين لايتمنون النجاح لأى مصري. وقد رفعوا رايات العداء فى وجه محمد صلاح حين تبرع لصندوق "تحيا مصر"، الذى يقدم العون لمن يحتاجه من المصريين. وهى تقاطعات سياسية كما يقول "حمدى رزق" فى كتابه هذا عن بطل المصريين والعرب محمد صلاح.

عندما سجل "ساديو مانيه" هدفه الأول فى مرمى بايرن ميونيخ، صفق رواد المقهى بحرارة. وعندما مرر محمد صلاح كرة ساحرة إلى مانيه ليسجل هدفه الثاني ارتفعت حرارة التصفيق، وهتفت الحناجر لصلاح. وصاح أحد الحضور: "تحيا مصر".

تلك صورة مختصرة لمتابعة جمهور كرة القدم فى مصر لمباراة ليفربول وبايرن ميونيخ فى دوري أبطال أوربا، لعل الصورة توضح كيف يرى المصريون صلاح وكيف هو بالنسبة لهم أحد أبطالهم. وهو فى ذلك شأنه

شأن النجوم فى شتى المجالات، إلا أن كونه من نجوم الرياضة وكرة القدم فهذا يجعله بطلًا شعبيًا، فالمشجع فى كرة القدم يرى نفسه فى الفريق الذى ينتمي إليه، وفى نجوم الفريق الذين يمثلونه، وكل انتصار يحققه الفريق هو بمثابة انتصار شخصي لهذا المشجع، لكن محمد صلاح ليس مجرد بطلًا فى فريق، لكنه يعد بطلًا شعبيًا مصريًا، يستحق أن يهتف مشجع إعجابًا بلعبة له: تحيا مصر.

هكذا يرى المصريون محمد صلاح. هو بطلهم الذى اقتحم عالم أوربا المتقدم وانتصر على أمثاله من الإنجليز ومن الجنسيات المختلفة.

الإنجليز لا يملكون نفس القدر من العواطف والمشاعر، لكنهم فى النهاية يرون صلاح جيدًا. يرون دوره مع فريقه، ويحسبون معدل عمله، وطاقته، وأساليب خداعه، وكيف يكون مصدرًا للقلق فى دفاعات المنافسين وكيف تكون تحركاته وكيف يطبق واجباته الدفاعية وكيف تمضى تمريراته لزملائه وكيف يسجل أهدافه. فهم يحسبون كل شىء بالعقل وبالعلم وبعمق بلا عواطف.

كثير من الناس وفى مقدمتهم الجمهور الإنجليزي والنقاد الإنجليز يقيمون أداء صلاح بمعايير أرقامه وأهدافه. وليس هذا صواب دائمًا أو دقيقًا بالكامل ففى النهاية كيف يبدع صلاح؟ كيف يرسم بقدميه لوحات يعجز عن رسمها أقرانه من اللاعبين؟ فالرياضة مهارة وكرة القدم موهبة،

ومع ارتفاع درجة صعوبة اللعبة، حين تظهر مهارة فى بحر من الصعوبات فإن ذلك يكون أمرًا رائعًا. طريقة صلاح فى تسجيل الأهداف أهم عندى من عدد الأهداف. فهناك بعض اللاعبين يسجلون 10 أهداف من ضربات جزاء، وهذا أمر يختلف عن تسجيل 10 أهداف فى صراع وضغط وجهد وإبداع وبمهارة فائقة. كذلك مهارات صلاح فريدة، وهى كل مباراة تزيد بالثقة، وهو يملك سرعة مذهلة ويبدو مثل طائرة إف 16 تحلق من ممر إقلاع لا يتجاوز بضعة أمتار. بينما غيره من منافسيه يحتاج إلى ممر يتجاوز كيلومترين مثل طائرات الأنتينوف.

إن تقييم أداء الفرق واللاعبين إجمالًا بات فى أشد الحاجة إلى نظرة أعمق من هذا التسطيح الذى انتشر فى صناعة كرة القدم بكل لغاتها.

عرفت محمد صلاح لاعبًا فى "المقاولون العرب"، وكنت ضمن مجموعة من المدعوين للاحتفاء به قبل سفره إلى بازل، وطلبت منى إدارة المقاولون العرب توجيه كلمة إليه، فقلت أنصحه بأن يسافر بتذكرة ذهاب دون عودة، وأن يكافح، وأن يلعب على قيمة النجاح، وقد فعل ذلك كله دون الحاجة إلى تلك النصائح فى الحقيقة.

لقد احترف العديد من اللاعبين المصريين فى أوربا فى مطلع القرن العشرين، واحترف أكثر من 50 لاعبا فى السنوات العشرين الأخيرة. لكن صلاح صادفه النجاح فى تجربته لما يملكه من مهارات ولما فاز به من جوائز، بجانب احترافه ضمن صفوف فريق "ليفربول" العريق واللعب فى أكبر

وأقوى صالة عرض لنجوم كرة القدم وهى الدوري الإنجليزي. ولذلك فإن محمد صلاح أحد أشهر خمسة لاعبين "سوبر" فى العالم. وما حققه لم يسبقه إليه أى لاعب مصري أو عربي.

إن نجومية لاعب أو فنان أو موسيقار أو أديب لا تتوقف على حدود الملعب والمسرح، والسينما وصفحات كتاب، وإنما هو نجم سوبر لسلوكه خارج هذا كله، ولتواضعه، ولبساطته، ولثقافته، ولمحبته للناس، وللقيم التى يؤمن بها ويعمل عليها ومن أجلها، ولدوره الاجتماعي والإنسانى والخيرى. فالنجوم السوبر فى الحياة هم كذلك لأنهم مميزون ومنفردون ومبدعون ويسبقون غيرهم وأقرانهم فى كل شىء.

عندما أعلن مقدم حفل جوائز رابطة اللاعبين المحترفين فى عام 2018 عن فوز محمد صلاح بجائزة أحسن لاعب فى البريميرليج، وقف أكثر من ألف لاعب ومدعو فى قاعة فندق "جروفنر هاوس" تحية لملك ليفربول، الذى حقق فى موسمه الأول مع فريقه إنجازًا بدا كأنه قصة فيلم أو مشاهد من حلم.

وقد كانت تلك واحدة من المرات النادرة فى التاريخ، التى ينتخب فيها ملك ويتوج على العرش بكل حب وتقدير وترحاب وإعجاب. فالملوك لاينتخبون، لكن جمهور ليفربول سبق وتوجه ملكًا، وغنى وهتف للملك المصري، من وحي قصص قدماء المصريين وآثارهم.

اختيار محمد صلاح للفوز بجائزة أحسن لاعب فى البريمير ليج جاء

بقرار من اللاعبين المشاركين فى مختلف مسابقات الدوري الإنجليزي ويمثلون 92 ناديا، وهو أمر فريد فى الجوائز أن يختار مجموعة من المنافسين أفضل المنافسين. فالاختيار هنا ليس لجمهور تحكمه العواطف والأهواء. وليس لنقاد وخبراء تحكمهم قواعد صماء وإنما هم زملاء وقع اختيارهم على زميلهم الأول.

ما حققه صلاح وما يحققه دفع البعض للحديث عن نجوم سابقين وأيهم يستحق لقب الأفضل على مدى تاريخ الكرة المصرية؟

فى تاريخ كرة القدم فى مصر العديد من الأسماء والمواهب منذ عرف المصريون اللعبة، ولا يمكن مقارنة أجيال فى أزمنة وظروف مختلفة. فلكل زمن نجومه وأبطاله ورواده، ومقاييس ومعايير التميز فى العصر تختلف من جيل إلى جيل، ولا شك أن محمد صلاح هو بطل عصره، لأنه يلعب فى أوربا وفى أحد أفضل الأندية وفى أقوى دوري. وهو جزء من لوحة متكاملة بشعبها وجماهيرها وكرتها وقوة تلك الكرة. واللوحة مشهودة ومحل متابعة من جانب ملايين المصريين والعرب من خلال التليفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي.

بينما فى زمن حسين حجازى كان الفوز بمباراة خبر يتوارى بجانب أخبار بورصة القطن. وفى الستينيات كانت مباريات كرة القدم تقرأ فى الصحف. فلا مجال هنا للمقارنة بين نجوم دائرة ضيقة محدودة بنجم داخل دائرة محيطها الكوكب كله.

يوم عاد منتخب مصر إلى نهائيات كأس العالم للمرة الثالثة فى مباراة عصيبة أمام منتخب الكونغو هناك مشهد يختصر شخصية محمد صلاح، حين تعادل منتخب "الكونغو"، وبدا أن حلم السفر إلى روسيا مثل مطاردة خيط دخان، فقد ارتمى صلاح على أرض الملعب متألمًا وباكيًا، ثم وقف وطالب الجمهور بالهتاف والتشجيع ثم خاطب أعضاء المنتخب، مطالبًا إياهم باللعب وبذل أقصى طاقة ممكنة، فهناك دقائق قليلة باقية، وعلى الفريق أن يحاول انتزاع الفوز، لم ييأس صلاح ولم يستسلم لضياع الأمل، ولعب الفريق وفاز وسافر إلى روسيا. وكان المشهد يرسم فى قلب صلاح الإرادة، وقدر مشاعره الوطنية، وهذا أحد أسباب عداء فصيل الإخوان له، وهو الفصيل الذى يشجع كل منتخب يواجه منتخب الوطن!

قال بيتر مورو، المدير التنفيذي لنادي ليفربول، فى افتتاح مؤتمر دبي الدولي الرياضي: إن محمد صلاح وسع من شعبية ليفربول فى الشرق الأوسط، وإنه فور انتقال النجم المصري إلى ليفربول ارتفع عدد متابعي الفريق بصورة مذهلة، وقال مورو: إن محمد صلاح يعتبر قيمة جميلة بالدوري الإنجليزي، كما أنه يعزز من قيمة ليفربول فى المسابقة، وأن صلاح يتميز بالحس الفكاهي، والمسئولية الاجتماعية والحضور، مما جعل الملايين يتابعونه على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب عدد من أهم وسائل الإعلام فى العالم مثل إيه بي سي وسي إن إن وصحف إسبانيا بجانب الصحف الإنجليزية والإيطالية، وبالطبع الصحف العربية، كما أن صلاح يمثل

التنوع فى عالم تمزقه الخلافات، ويوحد الجميع فى أنحاء العالم.

هذا كلام مهم، فما فعله صلاح يتعدى حدود كرة القدم، فهو بمهاراته وبإبداعه قيمة إنسانية، وأوجه تلك الكلمات إلى الذين مازالوا يرون كرة القدم ملهاة للشعوب أو مجرد لهو ولغو. كما أن كلام المدير التنفيذي يؤكد ما أشرنا إليه كثيرًا، وهو أن فلسفة الأندية والفرق الكبرى فى العالم تغيرت وتعدت حدودها الإقليمية فهم يدققون فى اختيارات نجوم يضيفون إلى شعبيتهم فى قارات ومناطق جديدة، ويفعلون ذلك بوسائل مختلفة، ومنها تأسيس مواقع باللغات الصينية واليابانية وترتيب رحلات ومباريات فى شرق آسيا وفى الولايات المتحدة.

يبقى فى كرة القدم وفى الرياضة مهارة أخلاقية أضعها بصفة خاصة فى معاييري الرياضية والإنسانية، فالرياضة من أكبر وأهم صالات عرض المثل والقيم والمبادئ والأخلاق والروح الإنسانية والتسامح. واللاعب والرياضى لا يمكنه عرض هذا كله دون أن يتسلح بالتواضع وبإنكار الذات وبإعلاء روح الفريق. والتواضع كان من أهم أسلحة صلاح التى جذبت له مريدين ومحبين وأنصارا فى إنجلترا والعالم. فلا تتخلَ عن تواضعك أبدًا يا صلاح، تذكر ذلك؟

Never give up

بالعربية "لا تيأس أبدًا"، تصدرت شاشـات ومواقع العالم على صدر الفرعـون المصري محمد صلاح فى "أنفيلد"، معقل "الريدز" يشـد بها أزر فريقه وهو يناضل أمام فريق بعظمة وتفوق برشلونة. صلاح كان قد غاب لعارض صحى بعد إصابته فى الرأس فى مباراة (ليفربول – نيوكاسل) قبل أيام من العرس الكروي الكبير، الذى شهد "ريمونتدا" تاريخية هائلة بفوز ليفربول على برشلونة (ميسي) بأربعة أهداف نظيفة، وكان قد خسر بثلاثية حزينة فى "كامب نو" معقل البارسا.

صلاح فى المدرجات برفقة زوجته "ماجي" وبشعاره never give up، الذى غطى صدره، خطف الأبصار المعلقة بأقدام من فى الملعب، وتصدرت صورته مبتسـمًا فى كبرياء "الفرعون" كبريات الصحف الرياضية العالمية باعتباره ملهمًا لليفر قبل أن يكون هدافًا من طراز رفيع.

صلاح فى "أنفيلد" يحـوز الحذاء الذهبي كهداف للدوري الإنجليزي Premier League لموسمين متتاليين (2017 – 2018) بين كوكبة من أعظم

الهدافين فى العالم، متفوقًا على هدافين كبار مثل الأرجنتينى "سيرخيو اجويرو" هداف "مانشيستر سيتي" العتيد، والإنجليزي هاري كين هداف "توتنهام" الرهيب، وغيرهم كثير.

يتفوق عليهم صلاح جميعًا بأهدافه الحاسمة، رغم ندرة ما يصله من تمريرات سهلة، لكنه دومًا يسجل من أرباع وأنصاف الفرص، ويهدي منها لزملائه، ما يجعل منهم منافسين على لقب الهداف بأريحية وإيثار قل أن تجود به الملاعب الإنجليزية فى لعبة جماعية بها "مس" من أنانية محببة من قبل السحرة الكبار من طراز ميسي ورونالدو، وصلاح.

* * *

"الملهم"، عنوان حقيقي لصلاح، فصلاح نجم ملهم ويلهم، والإلهام شعرًا، هو مَا يُلْقَى فِى نَفْسِ الشاعر مِنْ صُوَرٍ وأَفْكَارٍ وَمَعانٍ، ويقال استفهامًا: مِنْ أَيْنَ يَأتِى الشَّاعِرُ بِإلْهَامِهِ؟، وبالمثل مِنْ أَيْنَ يَأتِى صلاح بِإلْهَامِهِ؟ والإلهام الشِّعرى يعني سموّ بالذِّهن والرُّوح يسبق التَّأليف الخلاَّق، يحسّ الشاعرُ أثناءه أنّه يتلقَّى عونًا من مصدر علويّ، فماذا عن الإلهام الكروي، الذى يأتيه صلاح؟

هذه السطور محاولة حثيثة بحثًا عن مصادر الإلهام، الذى رسم لنا هذا الشاعر الكروي، الذى يركل الكرة فتصيب هدفًا فى القلوب.

يلهم صلاح المصريين معاني، يجسد معنى أن تكون وجهًا مصريًا ناجحًا ومشرفًا، ومع ندرة الأسماء المصرية الساطعة عالميًا فى العقد الأخير،

صلاح بألقه الخاص ووهج معدنه النفيس يعوض الغيابات المصرية عن المنصات العالمية. والأكثر إلهامًا هو تجسيد الإجماع المصري فى حب صلاح، نادر جدًا الإجماع المصري على شيء أو شخص، الإجماع فقط على صلاح.

حب "مو" تجاوز كل الاختلافات المصرية السياسية والاجتماعية والإنسانية، صلاح محل إجماع، تجاوز وجاوز المدى، وارتقى فوق كل الإثنيات والعرقيات المجتمعية، والجهويات والاحترابات الرياضية، يجتمع عليه الأهلاوية والزملكاوية رغم ما بينهما، ماشجر بينهما مثل ما بين "داحس والغبراء" من أعطاف قبيلة "غطفان" فى الجاهلية المعلومة تاريخيًا.

صلاح وحده الآن من يجمع المصريين أمام الشاشات فى كل التوقيتات، المصريون يضبطون مواعيدهم على مباريات صلاح، ويطالعون على مدار الساعة أخبار صلاح، ويحبون من يحب صلاح، يحبون الألمانى "يورجن كلوب"، المدير الفني لليفر، فقط لأنه يعني بولدهم، ويرعى موهبته إنسانيًا ورياضيًا، يحتضن ابنهم محمد صلاح على الخط بحب حقيقي، وينقمون على من يسقط صلاح أرضًا أو يعرقله، لعنة صلاح تطارد "سيرخو راموس"، المدافع الإسباني الشهير فى دفاعات ريال مدريد، لأنه أصاب صلاح إصابة فادحة فى نهائي أبطال أوربا 2018 كلفته أسابيع من الألم، المصريون كرهوا راموس، وإلى الآن.

حار الكثيرون فى كنه الإلهام، الذى يبثه صلاح فى نفوس المصريين، لكن الحيرة تتبدد أمام ظاهرة صلاح فى العواصم العربية، ولقب "فخر

العرب"، الذى يحوزه بامتياز، لم يجتمع العرب العاربة على مصري قط سوى محمد صلاح بعد أيقونة الغناء العربي كوكب الشرق أم كلثوم.

ورغم كثرة المحترفين العرب فى الملاعب الأوربية وبعضهم يحقق نجاحات هائلة مثل الجزائرى رياض محرز، نجم مانشستر سيتي، والمغربي حكيم زياش نجم أياكس أمستردام الهولندي، فإن إجماع المعلقين العرب على صلاح يستأهل توقفًا وتبينًا، حالة من الانبهار بصلاح، بل والدعاء لصلاح والتماس الأعذار، ورغبة عارمة من الأعماق أن يسجل ويتصدر.

إذا ربك وهب لا تسألن عن السبب، المحللون العرب صاروا يتنافسون على تحليل المباريات التى يحل فيها صلاح أساسيًا، ينافسون المحللين المصريين فى تقريظ أبو صلاح، ويتفننون فى مديح صلاح بجميل القول، يطربهم صلاح، فيتمايلون طربًا، ويطلقون عليه ألقابًا هائلة، أشهرها "يا حبيب العرب"، استملحتها تمامًا، حبيب العرب، الله عليك، تتويج صلاح عربيًا بعد التتويج مصريًا يطربني، معذرة أنا بحب صلاح، وعذرنا إن فى وجهنا نظر.

الإلهام وصل العواصم الإفريقية، التى توج خلاصة مدربيها وكباتن منتخباتها الوطنية صلاح كأحسن لاعب إفريقي لمرتين لعامين متتاليين (2017 و 2018) رغم تألق مواهب إفريقية محليًا وعالميًا، صلاح يجتذب أصوات الأفارقة بعيدًا عن النعرات الشوفينية، صلاح يفوز فى "دكار"،

مسقط رأس الفهد السنغالى الرهيب، ساديو مانيه، وفى حضوره على جائزة أحسن لاعب إفريقي ويرقص مع "مانيه" رقصة إفريقية أدخلته القلوب البيضاء فى القارة السمراء.

أوربيًا استعاد ليفربول مكانته كـ"فريق الأحلام"، كما يصفونه، بفوز تاريخي بكأس أبطال أوروبا (المرة السادسة العنيدة التى غابت عن الريدز طويلًا منذ 2005)، لكن إلهام صلاح بلغ ذروته وهو يحرز الهدف الاول فى النهائي فى مرمى توتنهام من ضربة جزاء، أقرب لضربة قاضية أسقطت "السبيرز" من الدقيقة الثانية. ليحمل صلاح ورفاقه الكأس الحلم، حلم به صغيرًا، وتحقق الحلم فى ريعان الشباب.

صلاح الفرعون المصري ثالث لاعب عربي يتوج بدوري أبطال أوروبا، ليواصل مسلسل أرقامه القياسية مع "الريدز"، حيث سبق للأسطورة الجزائرية رابح ماجر حصد اللقب مع فريق "بورتو" البرتغالي عام 1987.

وكان اللاعب العربي الثاني الذي توج بدوري أبطال أوروبا هو المغربي أشرف حكيمي لاعب "ريال مدريد" والمعار لبوروسيا دورتموند، في نهائي نسخة 2018 أمام ليفربول، والتي انتهت المباراة بفوز الريال بنتيجة 3 – 1.

صلاح يضيف لمسة خاصة لأداء ليفربول، وحضوره الصاخب يضفي حضورًا مضاعفًا للريدز، وأرقام وإحصائيات الريدز تسجل حضورًا ساطعًا لصلاح، وغناء جماهير الريدز لصلاح خاصة يؤشر على المكانة، التى احتلها

صلاح فى فريق الأساطير المؤسسة للكرة الإنجليزية.

صـلاح يحطم أرقامًا ظلت صامدة طويـلًا فى ذاكرة الكرة الإنجليزية عامة، وسجلات الريدز خاصة، وإذا استمر صلاح فى الريدز عامًا إضافيًا أو أعوامًا سـيتحول إلى أسطورة وسيوضع تمثاله فى مدخل أنفيلد، الليفر يستعيد بعضًا من أمجاده حاليًا مع لاعب عنوانه الإخلاص والاحترام.

الإلهـام بلغ الملاعـب الأوربيـة، تقريبًا هناك ما يسمى "مـو.. مانيـا" Mo mania، على وزن "إيجبتو.. مانيا" Egypto mania الهوس بصلاح صار عالميًا، وليس أدل على ذلك شراكة صلاح واحدًا من أشهر الإعلانات مع معجزة الكرة العالمية الأرجنتينى السـاحر "ليونيل ميسي"، وهذا لعمري لحظة فارقة فى عمر صـلاح، ميسي يعني القمة فى تجليها، ترجمة للإعجاز الكروي، فإذا شـاركه صلاح الصورة فإن الإشـعاع، الذى يمثله صلاح فى الكرة العالمية يسطع فى إشراق شمس ميسي.

صـلاح لم يقف أمام ميـسي هزوًا، بل لأنه ملهم لقطاع لا يسـتهان به من جمهرة الكرة العالمية. صـلاح وراءه مائة مليون مصري وكل العرب والأفارقة والعالم الإسلامي، مباريات صلاح تسجل مشاهدات هائلة فى جنوب شرق آسيا، ومع كل سجدة لصلاح يهتف هناك بشر لا حصر ولا إحصاء لهم، أصبح حالة إلهام عالمية.

سر صلاح هو ما دفعني للبحث عن مكنون هذا الموهوب، بحثًا مضنيًا مخلصًا من محب عن كنه من أحب، ورغم تحفظ صلاح، ورغبته فى البقاء

بعيدًا عن مناطق التماس الصحفية، التى قد تكلفه ما لا يطيق من تداعيات فإني جمعت عنه ما تيسر، واجتهدت فأخطأت وأصبت. وأرجو أن يصيب هذا الحب قلوبًا محبة فيزيدها حبًا لصلاح، أما الكارهون فهذا الكتاب أبدًا ليس لهم وغير موصوف لأمثالهم، هذه سطور منقوعة فى ماء المحبة من قلب محب لمن أحب.

* * *

كنا جلوسًا على المقهى منكمشين فى ثياب ثقيلة إتقاء زمهرير الشتاء، نتابع بشغف مباراة ليفربول وبورتسموث. إذا فجأة قفز فى وجوهنا شاب من شغيلة مطاعم "التيك أواى" القريبة من المقهى، مشغوفًا، على عجل، قفز الرصيف كالأرنب البرى، وتسمر أمام الشاشة الصغيرة، حدق فيها يكاد يخترقها. اطمأن على فوز ليفربول، ثم استدار فى مواجهتنا متسائلًا بلهفة صلاح جاب أجوان، فى نفس واحد، اااه الجول الثالث، فأتى عجبًا، تمتم ناظرًا إلى السماء، الحمد لله، وقبل يده اليمنى وش وضهر وانصرف تاركًا دهشة لا تزال تؤرقني، وإن كنت لاحظت أنها لم تؤرق غالبية الجلوس على المقهى!

هكذا صلاح صار ظاهرة مجتمعية فريدة تسترعى الانتباه، تجاوز شعبية كرة القدم إلى محبة مجتمعية، يحبونه بشغف، يحصد دعاء وحب الملايين فى الريف والحضر وخارج الحدود، صلاح يحوز مالم يحزه كل أساطين الكرة

والفن والأدب والثقافة، بل والسياسة، أصبح حالة مصرية تتجسد حبًا. البسطاء يحبونه دون تحليل للظاهرة، والمثقفون يحبونه ويسعون لتحليل الظاهرة.. والفريقان بسطاء ومثقفين يعشقون صلاح، وعلى طريقة، أحِبُكَ حُبَيْنِ، حُبَ الكرة، وحُبًا لأنَكَ أهْلٌ لِذَاك، جمع صلاح بين الحبين، حب البسطاء والمثقفين معًا.

نحن أمام ظاهرة فريدة نادرًا ما تتكرر فى حياة المصريين، عشنا وشفنا ظواهر حب كروية استثنائية، الخطيب نموذجًا ومثالًا، لكن مثل صلاح لم تر عينا، صلاح يستحوذ على القلوب جميعًا، قلوب الصغار والكبار، الرجال والنساء، الكرويين وغير الكرويين، المسيسين والعاديين، المثقفين والعوام، صلاح نقطة نور فى عتمة الظلام.

ربما لم يحصد مثل هذا الحب من المحيط إلى الخليج "فنيًا" سوى طيب الذكر "العندليب الأسمر" عبدالحليم حافظ، والمقاربة قال بها الكاتب السياسي الدكتور أسامة الغزالى حرب، والذى وقف أمام ظاهرة صلاح باكرًا وكتب فى الأهرام: "إن قصة صعود وظهور محمد صلاح كلاعب كرة قدم موهوب، توحي إليَّ بتشابهها مع قصة صعود وظهور عبد الحليم حافظ كفنان ومطرب متفرد. كلاهما نشأ فى أعماق الريف فى دلتا مصر، صلاح نشأ فى قرية "نجريج" مركز بسيون بمحافظة الغربية، وعبد الحليم نشأ فى قرية "الحلوات" مركز الإبراهيمية بمحافظة الشرقية. كلاهما ظهرت موهبته مبكرة، فلمع صلاح فى نادي المقاولون العرب ليلتقطه بسرعة نادي

"بازل" السويسرى وهو فى العشرين، مثلما لمع عبد الحليم بسرعة بعد أن غنى "صافيني مرة"، لتلتقطه الإذاعة المصرية، وهو فى الرابعة والعشرين. يذكرك الصعود الصاروخي لمحمد صلاح فى عالم كرة القدم، بالصعود الصاروخي لعبد الحليم فى عالم الغناء والفن. ولا يماثل عدد الأهداف التى سجلها ويسجلها صلاح، إلا عدد الأغانى البديعة التى سجلها عبد الحليم، ولا يناظر الحب والإعجاب، الذى يحظى به الآن محمد صلاح بين جماهير ومشجعي كرة القدم، إلا الحب والإعجاب الذى حصل عليه عبد الحليم حافظ من أجيال متوالية من المصريين والعرب فى كل مكان. وأخيرا، فإن كليهما نبت مصري صميم".

عطفًا على تحليل الدكتور حرب، وزيادة من الشعر بيتًا، لا أبالغ تجاوز صلاح ظاهرة العندليب الأسمر، لمع عالميًا قبل أن يكون ظاهرة مصرية، تجاوز المحلية إلى العالية، صلاح استثناء مصري صار عالميًا.

شعبيًا يقال: "اللى يحبه ربه يحبب فيه خلقه"، وهذا يصلح تفسيرًا لظاهرة صلاح التى وقف أمامها المراقبون للظواهر الاجتماعية طويلًا، ولا يزالون. شخصيًا احترت واحتار دليلي فى تفسير ظاهرة صلاح المجتمعية، المصريون نادرًا مايجتمعون على شخص، اختلفوا من حول الأساطين مثل جمال عبدالناصر وطه حسين وعبد الحليم، لكنهم اجتمعوا جميعًا "إلا نفر من الكارهين" على حب صلاح، ربما لأنه صانع الفرح، عنوان السعادة التى افتقدوها طويلًا، صلاح يوفر لهم لحظات عز وافتخار كروية بلغة عالمية.

عجيب أمر هذا الفتى، عجبًا لو أحرز هدفًا يطيرون من الفرحة ويحتضنون بعضهم بعضًا وكأنهم حققوا نصرًا، وإذا عانده الحظ الكروي الملقب بـ"جنرال توفيق" اغتم خلق كثير وباتوا محزونين. الأمهات القعود فى قعور البيوت الطينية يدعين لصلاح وكأنه قرة العين وضياؤها، والآباء فرحون فخورون بصلاح وكأنه ولدهم الناجح، يعوض بنجاحه كل خيبات العمر. والشباب يتقفون أخبار صلاح على "السوشيال ميديا" باعتباره النموذج والمثال، ويدعمونه بما أوتوا من توتيت وتغريد فى كل الاستفتاءات الكروية. تخيل صلاح يهزم ملك الكرة المتوج الأرجنتيني ليونيل ميسي في أية استفتاءات كروية جماهيرية فقط لأن صلاح وراءه جيشًا مجيشًا محتشدًا من شباب المصريين والعرب، والصغار يتمنون رؤية صلاح ويرسمونه فى أحلامهم بابا نويل يحمل الهدايا، أقصد يسجل الأهداف.

احتشاد مصري غير مسبوق وراء شاب ريفي بسيط راقٍ وموهوب، حمل حلمه وطار فوق السحاب، مايفعله بنا صلاح يستأهل توقفًا أمام هذه الظاهرة النادرة، وتبينًا للمعنى الكامن فى الاحتشاد المصري من وراء صلاح.

هيمنة صلاح على المجال الحيوي للمصريين تحتاج إلى دراسة واعية لمعنى التفرد المصري الذى يجاوز العصبية المجتمعية، والقبلية الكروية، والمتاعب اليومية، صلاح حالة تسمو فوق الإحن والمحن المعيشية. صار أحد مصادر السعادة الحقيقية للشقيانين عندما ينطلق صلاح يعدو بالكرة، عجبًا تتلاحق

أنفاس المصريين، كأنهم جميعًا يعدون خلفه، يدفعونه نحو المرمى، ويمنعون عنه المدافعين ويفسحون له الطريق سالكًا، وما إن يسكنها الشباك حتى ينفجر القوم صائحين زاعقين، تسلم رجليك يا حبيب والديك.

وإذا سجل صلاح ناموا راضين بعد أن راق المزاج واعتدل. وإذا غضب أو بكى تتقطع قلوبهم. شاهدتهم يبكون بالدموع يوم أصابه سيرخيو راموس مدافع ريال مدريد الرهيب فى نهائي دوري أبطال أوربا، وشنوا هجومًا على راموس وصل إلى حد الدعاء عليه بأن يعجزه الله ويقعده ورسموا راموس عدوًا للمصريين حتى الرجل هاله حملة الكراهية المصرية والعربية والإنجليزية فبات متهمًا مطاردًا بلعنة صلاح ولا يزال.

نعم حزن صلاح يحزنهم، وفرحه يفرحهم، وصيامه عن التهديف يعذبهم. وإذا ضيق عليه الخناق يخنقهم. وإذا فشل فى التهديف يلتمسون له ألف عذر، وإذا سجل زملاؤه فى الفريق أحالوا تسجيلهم إلى سحر صلاح فى الملعب حتى لو لم يشارك فى اللعبة التى جاء منها الهدف. صلاح استولى على شغاف القلوب إلا من كان فى قلبه مرض.

كبار، صغار، شيوخ، شباب، ما هذا الذى فعله صلاح ويفعله بالناس، هل شاهدت شعبًا بغالبيته يضبط مواعيده على ماتش صلاح، هل شاهدت شعبًا يدعو فى نفس واحد أن يفك النحس عن أبو صلاح ويرزقه هدفًا يعيده إلى الواجهة، يقينًا لم أرَ فى حياتي شعبًا بالكامل يدعو لابنه البار هكذا.

ربنا يفك نحسه. تخيل حكاية النحس هذه سرت فى المصريين سريان النار فى الهشيم. هكذا اجتمعوا جميعًا على أن محبوبهم "منحوس"، وصدقوا الحكاية، وتبارى معلقو الكرة ومحلليها فى تكريس النحس الذى يلازم صلاح ويحسبوها بالدقيقة والثانية. صلاح صام عن التهديف 830 دقيقة، ولم يسجل فى تسع مباريات في موسم 2019، ووقف المحللون على صيامه، واستفاضوا فى شرح أسبابه. لكنهم أبدًا لم يلوموا صلاح، يعزون صيامه لأسباب قدرية أو خططية أو أنانية من رفاق الملعب فى فريق الريدز، مع دعوات بالتوفيق دومًا.

فى حياتي التى جاوزت نصف قرن لم أرَ مثل هذا الحب، كل هذا الحب، الظاهرة محمد صلاح تعدت حدود ملعب كرة القدم. صار ظاهرة اجتماعية تحتاج إلى تفسير علمى، أو نعتمدها ظاهرة طبيعية كالغيث يفرح البسطاء. صلاح حالة مصرية تسترعى الانتباه، حجم الاهتمام بأخبار صلاح ظاهرة إلكترونية، هناك مواقع الكترونية وقنوات على يوتيوب تخصص صلاح، وصلاح فقط، على موقع البحث الشهير "جوجل" الخبر الأول والأساسى عن صلاح. "مو" ترينـد دومًا، سجل أو أخفق، حزن أو اغتبط، أو حتى نام على أرضية الطائرة، العيون لاترى سوى صلاح فى الملعب، ومنى عين المصريين أن يسجل صلاح دومًا.

المصريون يغفرون لصلاح كل شىء، وأى شىء، حتى لو أضاع ضربة جزاء فى مباراة مصيرية. لا يرون أخطاء صلاح، فقط يرون إبداعات

صلاح، صلاح استولى على الأفئدة جميعًا، وفى هذا يحار العقل تفسيرًا، هل تحول شعب بكامله إلى تشجيع الكرة، حتى من لا يطيقون ضجيج الكرة يتسامحون يوم مباراة صلاح، بل وباتوا مهتمين بمعرفة أخبار الفرعون الصغير.

* * *

لا يعدم صلاح كارهون، حزب أعداء محمد صلاح يحيلك إلى حزب أعداء العندليب الأسمر، حاولوا الغلوشة على حليم وهو يغرد بـ"قارئة الفنجان". وما أفلحوا فى إسكاته. شغلهم فنًا، وأطربهم حتى الثمالة. واجتهدوا فى الإجهاز على صلاح، فيعاجلهم صلاح بهدف على طريقة أهداف "الرجبي" اللعبة الأمريكية الشهيرة، صلاح عداء يلعب الكرة ولو لم يكن كرويًا لكان عداء مسافات قصيرة، سيحتل بسرعته المذهلة مقدمة السباق.

تخيل من الخيال، الملعب كله بلاعبيه وحكامه وجمهوره يجري وراء صلاح، وهو وحده يحوز الكرة، يخضعها يسيطر عليها تحت قدمه، مربوطة بحذائه، ثم يسكنها فى الزاوية البعيدة. جووول صادم، يصدم صلاح كل المشككين فى كل مرة يتطاولون على موهبته، ويعاقب الحاقدين على تألقه، ويُعلّم عليهم جميعًا. صلاح يخلع فانلته عادة فى "أنفيلد" ملعب ليفربول الشهير، ويقف متحديًا، ينظر إليهم نظرة الفرعون المتوج بعد انتصار مؤزر، أنا الفرعون، أنا ملك الأنفيلد، أنا مو، وإذا كنتم لاتعرفونه ها أنا ذا صلاح ابن "نجريج" الطيبة.

خلاصته وبلا تزيد أو إغراق فى التوهمات، صلاح شاب مصري نابه، أعطاه ربنا موهبة فصبر عليها وعمل عليها واستثمرها فيما ينفع الناس. صلاح لاعب كرة يحمل اسم مصر عاليًا وكفى، يسجد شكرًا وكفى، ويعمل صالحا لأهله وناسه ووطنه وكفى. يكفيه حب الطيبين، تنخلع قلوبهم إذا سقط صلاح أرضًا، ويدعون الله توفيقًا لولدهم. ينامون راضين إذا سجل، ويصوتون لصلاح إذا ترشح، وتغص بهم المقاهى فى منتصف الليالى الشتوية حبًا فى صلاح.

يستحيل يتركون صلاح يلعب وحيدًا، وراه وراه حتى فى ليفربول، وينقلون قلوبهم وراءه من ناد إلى نادٍ. تخيل أن المصريين شجعوا يومًا فريق "فورنتينا" الإيطالي حبًا فى صلاح، واقتنوا "تى شيرتات" روما من أجل عيون "أبو مكة"، والآن يصبون لعناتهم على السنغالى "ساديو مانيه" طالما استمر فى مناكفة "مو" على العشب الأخضر.

واثق الخطى يمشى ملكًا، صلاح فى تألقه حالة استثنائية بين أقرانه المصريين، التزام وانضباط وأخلاق وهدوء يحسد عليه، نموذج للمحترف المصري، الذى يحمل العلم فى الملاعب الرائعة.

الظاهرة سطعت عالميًا على نحو مثير، وتصدر محمد صلاح، غلاف مجلة "تايم" الأمريكية الشهيرة، بعدما تم اختياره ضمن قائمة أكثر 100 شخصية تأثيرًا فى العالم. وكتب عنه الصحفي الشهير چون أوليفر: "إنه إنسان أجمل وأفضل من لاعب كرة القدم، وهو أحد أفضل لاعبي كرة

القدم في العالم، من الصعب أن تجد رياضيًا محترفًا لا يتأثر بحجم شـهرته ونجاحـه مثل مو، وهذا أمـر لا يصدق، خاصةً مع حجم العشـق الذى يحظى به من الجميع".

"مو" مثال يحتذى به بالنسبة لأهالى ومشجعى مدينة ليفربول وللمصريين وللمسلمين كذلك، وبرغم ذلك فهو يحافظ على هدوئه وتواضعه، رجل مرح لا يأخذ كل هذه الأمور على محمل كبير من الجد.

"كلاعب كرة قـدم، فهو يلعب دومًا بحالة مرحة معدية لمن حوله، لطالما سـألت نفسي: كيف سأشـعر أن لعبت بشـكل مميز كما يلعب هو. حيث أرى وجهه يشـع نـورًا وبهجةً عندمـا يقدم شـيئًا لا يصدق، تنال ذلك الإحساس المطمئن أنك ستكون مستمتعًا تمامًا مثله. "أنا أحبه بكل تأكيد".

ويمتن ما ذهب إليه معلق " التايم " دراسة مهمة ومعمقة أجرتها جامعة "ستانفورد" العريقة بولاية "كاليفورنيا" فى الولايات المتحدة الأمريكية حول تأثير انضمام محمـد صلاح نجم منتخب مصر لنادي ليفربول الإنجليزي خـلال فترة الانتقالات الصيفية لعـام 2017 قادمًا من روما الإيطالي على العداء تجاه المسلمين فى إنجلترا.

وأظهرت الدراسة أن محمد صلاح لعب دورًا كبيرًا فى انخفاض معدل جرائم العنف والكراهية فى إنجلترا ضد المسلمين منذ انضمام النجم المصري لصفوف "الريدز".

وقالت الدراسة إن مقاطعة "ميرسيسايد" التى ينتمي لها نادي ليفربول بجانب مدن أخرى شهدت انخفاضًا بلغ 18.9 % فى معدل جرائم العنف والكراهية ضد المسلمين منذ ارتداء محمد صلاح قميص نادي ليفربول، فى الوقت الذى لم تتغير فيه معدلات الجرائم الأخرى كالسرقة.

ولفتت الدراسة التى أجرتها جامعة "ستانفورد"، أن تغريدات جماهير نادي ليفربول عبر "تويتر"، التى كانت تحمل معاني الكراهية ضد المسلمين، انخفضت إلى 3 % عكس مدن إنجليزية أخرى بسبب محمد صلاح

* * *

ويوم سقط صلاح في نهائي كأس أبطال أوروبا 2018، وخرج باكيًا وبكى معه المصريون، خشيت عليه، وحبًا كتبت سطورًا فى خطاب مفتوح وبعلم الوصول: وبعنوان "مو.. سيعود حتما" نُشر يوم 22 ستمبر 2018 على الصفحة الأخيرة في صحيفة "اليوم السابع" نصا: حبيبى وحبيب الملايين، يا فرحة قلب مصر، يا عنوان السعادة، يا مَن تلم المصريين فى البقاع والأصقاع، يا بسمة هذا الزمان العابث فى وجوهنا.. قم فالعب، وتألق، وسجل، نح حزنك جانبًا، أشح بوجهك عن القبح الذى يحيطك، قم يا محمد يا ولدى، لا تُشمّت فينا العدا، قم يا جميل، انفض ألمك، وافرد جناحيك كالنسر إلى قمة الجبل، قم لأجل من يحبونك، قم فإن القلوب كسيرة.. لكسرتك، وحزينة.. لحزنك، ما هو أنت فرحى.. كما تقول الست ثومة.

تركت فينا معنى جميلًا، أرجوك لا تُضِعه. رسمت فرحة فى عيون

الصغـار، لا تبخل بها عليهـم.. كتبت عنوانًا عريضًا لمصرنا فلا تسـمح للسفهاء بتلويثه.. اعرف أن الضباع ينتظرون سقوطك، واعلم أن الفاشلين يتمنون فشلك، كى تبقى مثلهم، هم فاشلون ويتمنون الفشل لكل ناجح، أرجوك لا تمكنهم من رباط حذائك، إن ظفروا به عرقلوك، هم لا يحتملون نجاحك، ويتآمرون على سـقوطك، ويحلمون بيـوم يرونك قعيدًا مثلهم محسـورًا، أرجوك تألق لتحسرهم أكثر، وسجل لتحزنهم أكثر، ضعهم فى أحجامهم مجددًا، "مو" أرجوك هؤلاء ضباع مخيفة، تتسلل لتنهش لحمك، هش عنك الضباع بركلة من قدمك فى المرمى.

تخفف من عبء هـؤلاء، تجاهل كيدهم، ورده فى نحورهم، وركز فى الملعب، الكرة لا تزال بين قدميك لم تذهب بعيدًا، ومهما حاولوا اختطافها يصعب عليهم لأنها بين قدمى السـاحر "مو"، يغيظهم ويحرق قلوبهم أن تغنى المدرجات باسـم "مو"، أن تتهافت الجماهير على فانلة "مو" وصورة سـيلفى مع "مو"، انظر يـا صلاح كيف تخرج من الملعـب وأنت حزين، اسـمع الجماهير فى المدرجات وقوفًا تهتف باسمك وتصفق لك، احترامًا وحبًا لم يحظ به سوى الكبار.. وأنت كبير وهم صغار.

يابنى قر عينًا، ما حققته كثير فى وقت قصير، لا تبتئس مما يكيدون، من أحبه اللـه حبب فيه خلقه، وخلق كثير يحبونك، وخلعت قلوبهم يوم خلع "راموس الملعون" كتفك، ودعت الجدات الطيبات فى فرشهن الباردة أن يمن اللـه عليك بالشفاء، كما تتمنى لأحفادهن، تعرف يا "مو" أن الجدات

فى قعـور البيوت يشـاهدن مبارياتك، وإذا لم يتيسر بسـبب الاحتكارات وغلاء الاشتراكات، يسـألن الأحفاد بعد كل مباراة عنك، صلاح عمل إيه النهاردة، وهل سجل اليوم، هل لعب جيدًا، هل حالته طبيعية، حبيبى "مو" هل عدت كما كنت وأفضل، الأمهات يدعين لك بالتوفيق، والفلاح، والنجاح، كأنك تخوض فى كل مباراة امتحان البكالوريا.

ولدنا فى بلاد الضباب، دمت بكل الخير، خليك واثق، خليك كما أنت معطاء، إذا اجتمعوا على أن يضروك بشيء، فإن دعوات الغلابة فى ركابك، والتوفيق حليفك.

"مو" أتصدق هذا الذى بت عليه، أكلما مُدَّ بساط عالمي كنت فى مقدمة الحضور، وكلما ترشـح الكبار للأحسـن كنت فى المقدمة، لقب الأحسن أصبح قرينًا بك، مرشح دومًا، الأحسن إنجليزيًا، وأوربيًا، وعالميًا، وأنت ابن بطن أم مصرية بسيطة تعيش على فرحة اسمها صلاح، أحيانًا يعوزني التصديق فأسـأل هل هذا ولدنا صلاح، يرتـدي "ببيون العظماء" كرويًا، يا له من فخر عظيم.. أنا فخور بك، وبحبك لله فى لله".

DIADORA

كيف ذهب إلى هناك؟

على بعد 7 أميال من مدينة "بسيون" الساحرة إحدى العواصم التاريخية العتيقة فى مصر الفرعونية، التى يعانقها النيل، وبالتحديد فى قرية "نجريج" التى أصبحت لاحقًا أشهر قرى مصر ولد فرعون الكرة المصرية محمد صلاح. نفس القرية البسيطة، التى شهدت معاناة صلاح وكفاحه لسنوات طويلة ذاق فيها مرارة التجاهل مثله مثل باقى المواهب، التى تعيش على الأمل وتقتات أشباه الفرص لتسجل حضورًا.

لم يكن أحد فى الدلتا عامة وفى محافظة الغربية خاصة يعلم، أن أحد أبنائها سوف يصل إلى العالمية فى لعبة شعبية فيحلق عاليا. وتتحدث عنه الميديا العالمية وتبث مبارياته فضائيًا على الهواء مباشرة، ليقضي شبابها وشيوخها ونساؤها جل وقتهم فى تتبع أخبار ومباريات صلاح. فإذا لعب صلاح سكنت شوارع القرية تمامًا، إلا من مقاهٍ شعبية تصطخب بالشباب والعجائز من عشاق صلاح، فإذا ما سجل هدفًا انفجرت القرية صياحًا، ونام أهلها الطيبون قريري الأعين.

تنتمي نجريج إلى بسيون وبسيون إلى محافظة الغربية ومحافظة الغربية هى قلب الدلتا، تقع فى المركز تمامًا من دلتا نهر النيل بين فرعى دمياط ورشيد، ويحدها شمالًا محافظة كفر الشيخ، وجنوبًا محافظة المنوفية، وشرقًا محافظتا القليوبية والدقهلية، وغربا محافظة البحيرة، مما جعلها ملتقى لكثير من الثقافات الوطنية ومركزًا لكثير من الصناعات والحرف المحلية.

وكلمة بسيون كلمة هيروغليفية قديمة وتعنى "الحمام"، وكانت فى

العصر الفرعوني حاضرة لعاصمة مصر فى عهد الأسرة الـ26 إبان عصور الاضمحلال، ومن أشـهر ملوكها "أبسماتيك الأول"، الذى طرد شراذم الفرس من مصر وكانت العاصمة مـكان قرية "صالحجر" حاليًا وكانت تُسمى فيما سبق "ساو" أو سايس، لكن الاسم الأقرب للحقيقة هو "صاو"، ويطلق على عصر الأسرة 26 العصر الصاوى نسبة إلى صاو ولما جاء العرب نطقوها "صاء" ولوجود بقايا المعابد بها سميت بـ"صاء الحجر"، ومن ثم إلى صالحجر، وكانت بسيون طريق مرور التجارة بين القاهرة والإسكندرية طوال عصور الحكم الإسلامي، وكانت فيها إدارة المنطقة من "منية جناج" وحتى مشـارف تـلا وكانت كفر الزيات قرية صغيرة آنذاك تسـمى قرية "جريس".

وجاءت الأيام على "بسيون" عندما أُنشئ خط السكك الحديدية عام 1870 وأصبحت كفر الزيات هى مركز الإدارة وصارت بسيون قرية كبيرة من توابع كفر الزيات من هذا التاريخ ولم تستقل بسيون إداريًا إلا على يد رجال الوفد عام 1950 فى احتفال تاريخي حضره فؤاد باشا سراج الدين، وزير داخلية الوفد، وكان يومًا مشهودًا خرجت بسيون عن بكرة أبيها احتفالًا برجال الوفد المخلصين.

وتعد قرية "نجريج" واحدة من أهم قرى مركز بسيون وتربطها بالمركز مضيق ترابي بطول 5 كم، تشتهر قرية نجريج بزراعة الياسمين فى مصر وتتميز بزراعة أفضل أنواعه، التى يتم تجميعها فى مصانع فى الغربية وتصديرها إلى

فرنسا. ويعمل معظم سكان نجريج فى جمع الياسمين وزراعته بسبب العائد المادى الكبير، الذى يجنيه الفلاح أصبح المحصول الرئيسى للقرية.

لم يكن أحد يتخيل أن واحدًا من شباب نجريج يصل إلى العالمية، اسمه محمد صلاح، وتصبح قرية نجريج من أشهر قرى مصر قاطبة، ويتحول الحاج "ماهر شتيه"، عمدة نجريج، إلى أشهر عمدة فى مصر، حيث يأتى إليه أشهر المذيعين فى العالم لعمل لقاءات تليفزيونية وصحفية حول نشأة صلاح في مسقط رأس صلاح.

تعداد نجريج السكانى حوالى 15 ألف نسمة وفيها مدرسة واحدة بها 2800 طالب فى المرحلة الابتدائية والإعدادية، واسمها مدرسة "الشيخ محمد عياد"، ووحدة صحية صغيرة لا تفي بالاحتياجات الضرورية الصحية لأبناء القرية فيضطرون إلى الذهاب إلى مستشفى بسيون المركزي، والتى تبعد عن القرية حوالى 5 كيلومترات.

قرية نجريج هى الأغلى بين قرى محافظة الغربية فى أسعار العقارات والأرض الزارعية، حيث وصلت إلى أرقام فلكية، سعر القيراط مباني يصل مليون جنيه وسعر قيراط الأرض الزراعية وسط المباني وصل إلى 300 ألف جنيه، وحيازة القرية تقترب من 1500 فدان.

نجومية صلاح تركت بصماتها واضحة على الحياة فى القرية والمركز والمحافظة، فانتشرت عشرات الأكاديميات والأندية فى محافظة الغربية

لتعليم كرة القدم، وخاصة للأطفال للاقتداء بصلاح وانتشرت فى الغربية ظاهرة الأندية الخاصة وأشهرها نادي "سبورتنج كاسيل" فى طنطا.

صلاح أصبح قدوة ورمزًا للشباب، وجميع الأطفال يأتون إلى نادي سبورتنج لتعلم كرة القدم، فى السابق كان أولياء الأمور يرفضون أن يلعب أبناؤهم الكرة، لكن بعد صلاح تغير الحال وأصبح أولياء الأمور هم من يسعون لإلحاق أبنائهم بأكاديميات كرة القدم أو الأندية المهمة، ومئات الأطفال يأتون يوميًا إلى النادي للعب كرة القدم ومعظمهم يرتدى تشيرت محمد صلاح

وفى مدينة بسيون تأسست أكاديمية لاكتشاف الأطفال الموهوبين، ولديهم كشافة لتدريبهم ومساعدتهم على الاحتراف فى الدوريات الأوربية وهم فى أعمار صغيرة، الطريف أن معظم المتدربين من الأطفال من مسقط رأس صلاح.

فى قرية نجريج ولد محمد صلاح عام 1992وبدأ حكايته مع الكرة، وهو فى السادسة من عمره مع أصدقائه وزملائه فى المدرسة من أبناء قريته، لكن فى العاشرة من عمره اتجه إلى احتراف الكرة واللعب فى الأندية المغمورة لصقل مهارته، التى اكتشفها باكرًا، فقرر أن تكون مستقبله.

واجه صلاح مشقة فى بداية مشواره، كادت تعرقله عن لعب الكرة، تحديدًا بعد المسافة بين قريته إلى بسيون أو طنطا أى المحلة أو القاهرة، التى

كانت تتطلب ركوبه 5 مواصلات على الأقل فى برد الشتاء وحر الصيف، ما كان يخلف قلق كبير لدى أسرته لصعوبة المواصلات وتأخره عن منزله بصورة متكررة.

أثناء لعب صلاح لناديه الأول "اتحاد بسيون"، وفى فصل الشتاء كان يستقل جرارًا زراعيًا ليصل إلى مدينة بسيون، التى تبعد عن قريته 7 أميال، وأثناء رحلته إلى النادي تعرض الجرار الزراعى إلى حادث مروع انقلب على الطريق، وتوفى صاحبه ونجا صلاح من الموت بأعجوبة.

واصبحت مسيرة صلاح الكروية جد مهددة، كان لأسرته رأى رافض بسبب خوفهم عليهم، وقرروا منعه من الذهاب إلى النادي لممارسة هوايته المفضلة، لكن صلاح بعد أسبوع من الانقطاع والإحباط عاد ليشتاق إلى محبوبته وألح على والدته "الحاجة إكرام"، ونجح فى إقناعها بعودته إلى النادي اتحاد بسيون، وهنا وافقت على طلبه بعد أن شعرت أنه يتوق إلى ركل الكرة.

لعب صلاح لمركز شباب نجريج ولا يزال عضوًا فيه ويحتفظ بعضويته بـل وأصر على تجديدها، الطريف أن عضويـة صلاح كانت مثار حديث عجيـب، يوما خرج من المركز حكيا بشـطب صلاح لتخلفه عن سـداد الاشتراك السنوى.

وكانت قصة لها مالها، وكانت خبرًا محليًا ذاع عالميًا، وتابعته الصحف المحلية والعالمية باهتمام بالغ، وبلغ الخبر الاعلامى عمرو اديب ليخرج على

الهواء مباشرة فى برنامجه "الحكاية" على MBC مصر مستاء، وقال غاضبًا: "الناس تتمنى للاعب الرضا يرضى، وبعدين يأتي مركز شباب علشان 7 جنيهات يوقف عضوية اللاعب العالمي، الذي يتقاضى 200 ألف جنيه إسترليني في الأسبوع"، مضيفًا: "دا يشتري المركز بالمدينة كلها"، متسائلًا: "ماذا جرى للموظفين في مصر"؟. وتابع: بدلًا من إعطاء صلاح العضوية الشرفية أو إطلاق اسمه على مركز شباب نجريج، يتم إيقاف عضويته، ومنعه من الانتخابات في المركز، معقبًا بسخرية: "أكيد الألم اللي عند صلاح كبير، علشان مش هيعرف يصوت في نجريج"، لافتًا إلى أن نجم ليفربول في كوكب آخر. لكن صلاح بتواضع يليق بشهرته ونجوميته ومحبته للمركز سدد اشتراكهالسنوى البالغ 57 جنيهًا، وحصل على إيصال موضح فيه سداد الاعوام الماضية، التى بلغت قيمتها 969 جنيهًا لتبلغ القيمة الإجمالية المسددة 1026 جنيهًا!

* * *

يروي الحاج صلاح والد "مو": كان خوفنا وقلقنا عليه بيزيد كل يوم حتى جاءته فرصة للعب فى المحلة، لكن بسبب بعد المسافة، رفضنا المحلة، وقررنا اختيار طنطا المحطة الثانية لقربها عن بسيون، وبالفعل جاءته فرصتان للعب أولاهما "نادي طنطا" والثانيه نادي "عثماثون" لكننا اخترنا نادي عثماثون، وكنت أبلغت صلاح وقتها أن فرصته فى عثماثون أفضل بكثير وستكون محطة، لكن فى نادي طنطا لا نعرف المستقبل، بالرغم أن طنطا فى

هذا التوقيت كان ينافس للصعود للدوري الممتاز لكننا نظرنا للمستقبل حتى لايتمسك به النادي ويمنعه من الانتقال إلى نادٍ أكبر.

ويتذكر والده ان الكابتن "ريعو" عندما شاهده اعجب بموهبته، وأبلغ الكابتن على أبو جريشة، الذى كان يعمل فى نادي المقاولون العرب وقتها، وقال له بأن هناك موهبة كبيرة جدًا اسمها محمد صلاح، فجلس معنا وأبلغنا بنيتهم ضم صلاح للمقاولون مع إمكانية لعبه للفريق الأول، اتخذت القرار مع محمد ووافقت على الفور بالرغم من وجود عروض أخرى.

وكشف والده، فى هذا الوقت كان مصروف محمد كبيرًا جدا يصل إلى نصف دخلى، حوالى 50 جنيها فى اليوم، وكنت أتقاسمه معه حتى أساعده على تحقيق حلمه، صلاح كان يسافر من بسيون إلى القاهرة كل يوم ويرجع الساعة 3 الفجر، وأوقات كنا ننتظره على الطريق ونقلق عليه ولاننام إلا لما يرجعلنا بالسلامة، وساعات سواقين طيبين يشوفوه وهو جاى والوقت متأخر كانوا بيقفوا ويركبوه معاهم ويرجعوا نجريج، وفى هذا التوقيت كانت بداية ظهور التليفون المحمول فقررت شراء واحد لمحمد، وآخر لي حتى نطمئن عليه يوميًا، وخاصة والدته كانت تقلق عليه بصورة مخيفة، مما اضطرها أن تمنع نجلنا الأصغر "نصر" من لعب كرة القدم بالرغم من موهبته الكبيرة.

وكشف الحاج صلاح، فى ذلك التوقيت ظهرت نتيجة محمد فى الإعدادية

وحصل على مجموع ثانوية عامة، لكنه قرر دخول مدرسة الصناعة "بسيون الصناعية" حتى يتفرغ لكرة القدم، وقتها شعرت بالحزن، وأبلغنى أنه سيحقق حلمنا جميعًا بالتميز فى لعبة الكرة ليعوض الثانوية العامة، وبالفعل صلاح حقق حلمه وتعبنا جه بفائدة.

ويختم : الناس متعرفش محمد صلاح تعب قد أيه وشاف مشاكل كتير، صلاح وعدنا أنه سيكون الأفضل، ونجح وإن شاء الله يستمر فى إسعاد الشعب المصري.

صلاح يروي الحكاية، التى تبدو أسطورية ببساطة فى مقابلة مع موقع "ليفربول":

"وقعت فى حب كرة القدم منذ الطفولة، تحديدًا مع بلوغي السابعة أو الثامنة من العمر.

أتذكر متابعتى لمباريات دوري أبطال أوربا بشكل دائم ومحاولة تقليد رونالدو البرازيلى وزيدان وتوتي حينما ألعب فى الشارع مع أصدقائي، أحببت تلك النوعية من اللاعبين، الذين يؤدون بشكل ساحر".

* * *

"اعتدت على لعب الكرة مع شقيقي، لكن كان لدى أصدقائى أمارس معهم كرة القدم دائما. صديق أكبر سنًا مني كان دائما ما يقول لي إننى

سأصبح لاعب كرة قدم كبيرًا يومًا ما. كان صديقي المقرب وإلى الآن هو صديقى المقرب.

مع بلوغي عمر الـ14 عاما قمت بتوقيع أول عقد لي مع المقاولون العرب لتبدأ مسيرتى الاحترافية، لكنه كان وقتا صعبا للغاية.. كنت فى البداية ألعب لفريق يبتعد عن مسقط رأسى "بسيون" بنصف ساعة، قبل أن أنضم لنادٍ فى طنطا والذى كان يبعد ساعة ونصف عن منزلي، انتقلت بعدها إلى المقاولون العرب فى القاهرة، التى تبعد عن بسيون مسافة أربع ساعات ونصف وكنت أذهب للتدريب خمسة أيام فى الأسبوع".

ويضيف: "كان يتعين على مغادرة المدرسة مبكرا للحاق بالتدريب، قبل أن أحصل على ورقة رسمية لأمنحها إلى مسؤولى النادي جاء فيها "محمد صلاح يمكنه مغادرة المدرسة مبكرًا والوصول للنادي فى تمام الثانية ظهرًا حتى يتدرب"، بهذا أصبحت أقضى فى المدرسة ساعتين فقط من السابعة وحتى التاسعة، أعتقد أن كل شيء سيكون صعبًا لو لم أكن لاعب كرة قدم".

"كنت أخوض رحلتى من بسيون للقاهرة خمسة أيام كل أسبوع لمدة ثلاث أو أربع سنوات. كنت أغادر فى التاسعة صباحًا وأصل للنادي فى الثانية ظهرا لخوض التدريب فى تمام الثالثة والنصف أو الرابعة. كان التدريب ينتهى فى السادسة مساء، لأعود إلى منزلى العاشرة أو العاشرة

والنصف مساء. بمجرد وصولي للمنزل كنت أتناول الطعام وأنام وهكذا كل يوم.

لم يكن هناك وسيلة مواصلات مباشرة من بسيون للقاهرة، كان على ركوب ثلاث حافلات أو أربع وأحيانًا خمس من أجل الوصول للتدريب والعودة للمنزل.كما قلت كانت فترة صعبة للغاية، لكننى كنت صغيرًا وكنت أرغب فى أن أصبح لاعب كرة قدم. كنت أريد أن أكون كبيرا. أن أكون شيئا مميزًا. لم يكن مصيري واضحًا بالنسبة لي، لكننى كنت أقول لنفسى: "أريد أن أكون مميزا". لقد بدأت من الصفر، طفل فى الرابعة عشرة من عمره لديه حلم. لم أكن أعلم أن هذا سيحدث، لكننى كنت أرغب بشدة فى حدوثه".

"أتذكر كل شيء خلال فترة شبابى بوضوح، لكن من الصعب أن أحدد فى أى سن بدأت أدرك أننى قادر على بدء مسيرتى فى كرة القدم. ربما عندما بلغت 16 أو 17 عاما كل شيء بات أكبر أمامي. تم تصعيدى للفريق الأول مع المقاولون العرب، وبهذا أصبحت قريبًا للغاية من أن أصبح شيئًا، لكن قبل هذا كنت يافعًا وأريد فقط لعب كرة القدم والاستمتاع بها.

كنت أخاف ألا أصبح لاعب كرة قدم لكننى فعلت ما بوسعى وتمنيت فى النهاية أن تكون الأمور على ما يرام. مع بلوغى السادسة عشرة من العمر الأمور باتت أكبر خاصة بعد ظهورى الأول مع الفريق الأول".

"إذا لم أصبح لاعب كرة قدم، لا أستطيع تأكيد ماذا كنت سأصبح لأننى منذ بدأت لعب كرة القدم بشكل احترافى فى الرابعة عشرة من عمرى وكل شيء فى عقلى يدور حول أن أكون لاعب كرة قدم. إذا لم أكن لاعبًا جيدًا أثق فى أن حياتي ستكون أصعب لأننى أعطيت كل شيء لكرة القدم". حينما أنظر للخلف، أجد أن ذكرياتى مع المقاولون العرب جيدة. كنت صغيرًا وكان لدى حلم.

* * *

لم يكن طريق صلاح مرصوفًا بالطبع، لكنه عبر المتوسط سريعا، وارتقي من زلقة شوارع قريته الصغيرة إلى بسطة الملاعب الأوربية وصولا إلى ذروة العالمية فى دنيا كرة القدم، صلاح يحكيها:

"حلمت منذ الصغر باللعب فى أكبر أندية أوربا، واللعب فى القارة العجوز ليس سهلًا على اللاعبين المصريين، حيث الابتعاد عن العائلة واختلاف العادات واللغة". (من حوار لصلاح إلى صحيفة ماركا الإسبانية/ فبراير 2018)..

تعرّف محمد صلاح على الملعب الأخضر من خلال انضمامه إلى فريق المقاولون العرب، والذى أمضى به أربع سنوات من عمره، منذ عام 2006 وحتى عام 2010، وكانت أولى مبارياته مع هذا النادي فى الدوري الممتاز المصري أمام فريق المنصورة، وانتهت بالتعادل 1-1، وكان عمره فى هذا الوقت لا يتعدى 18 عامًا. ثم لعب مع ناديه مباراة أمام النادي الأهلى

انتهت بالتعادل أيضًا، وأحرز الهدف الوحيد لفريقه فى هذه المباراة، وأظهر فيها مهارة عالية، مما جذب أنظار الإعلام إليه.

رغم أنه لم يلعب للزمالك، إلا أن الزمالك يُعد خطوة فاصلة فى حياة محمد صلاح. فبعدما تميُّز فى نادي المقاولون العرب، كان قاب قوسين أو أدنى من الالتحاق بنادى الزمالك، إلا أن العناية الإلهية شاءت أن يقوم ممدوح عباس -رئيس نادي الزمالك فى ذلك الوقت- بوقف إجراءات انتقاله بحجة صغر سنه، وحجمه، وقلة خبرته فى الملاعب وكأنه يغلق بابًا ضيقًا ليفتح بابًا واسعًا أمام صلاح.

في عام 2012 وبعد مستواه اللافت مع نادي المقاولون العرب، أتم بازل السويسري تعاقده مع صلاح في أبريل 2012 في الصفقة التي بلغت مليوني يورو حيث تابعه نادي بازل السويسري لبعض الوقت، وبعد أحداث كارثة ستاد بورسعيد قام بازل بترتيب مباراة ودية مع منتخب مصر تحت 23 سنة. أقيم اللقاء في 16 مارس 2012 باستاد "رانكوف" في بازل. لم يشارك صلاح إلا في الشوط الثاني فقط، لكنه سجل هدفين، وانتهت المباراة بفوز بازل بنتيجة 4–3. بعد اللقاء، دعى نادي بازل صلاح ليتدرب مع الفريق الأول لمدة أسبوع، وفي 10 أبريل 2012، وقع صلاح لنادي بازل السويسري، بعقد لمدة أربع سنوات ابتداءً من 15 يونيو 2012. وانتقل صلاح إلى صفوف بازل السويسري في صفقة قياسية بالنسبة لنادي المقاولون العرب، حيث بلغت قيمة الصفقة 2 مليون يورو، بالإضافة إلى احتفاظ النادي المصري بنسبة

إذا ما قرر بازل بيعه بالمستقبل، وكانت أولى المباريات، التى شارك بها مع بازل أمام نادي ستيوا بوخارست الروماني، وانتهت بخسارة فريقه، ثم بعد ذلك شارك فى الدور التمهيدي من بطولة دوري أبطال أوربا، وكان الفريق المنافس له هو نادي مولده النرويجى، وأحرز صلاح هدف الفوز فى هذه المباراة.

فى الأسبوع الثاني من مباريات الدوري، وتحديدًا فى مباراة بازل أمام نادي لوزان، سجل صلاح هدفين خلال المباراة، محققًا الفوز لفريقه.. ونجح صلاح مع فريقه فى التأهل إلى نصف نهائي الدوري الأوربي، لكنه لم يتمكن من الصعود إلى المباراة النهائية، وخلال هذه الفترة، ظهر صلاح بقميص بازل فى 79 مباراة أحرز خلالها 20 هدفًا، وحقق معهم بطولة دوري السوبر السويسري، ولم يستمر صلاح فى هذه المرحلة كثيرًا، بل بدأ فى التفكير بالعروض الأخرى، التى انهالت عليه، وبعد تفكير طويل، قرر صلاح الانضمام إلى صفوف فريق "تشليسى" الإنجليزي، ليبدأ معه رحلة جديدة مع الاحتراف فى القارة الأوربية.

الخروج من قفص "اسبيشيال وان"

فى 26 يناير 2014، أعلن فريق تشيلسي الإنجليزي انضمام محمد صلاح إلى فريقه، وبذلك يكون صلاح أول مصري يرتدى قميص "البلوز" الأزرق، واستطاع صلاح أن يحرز أول أهدافه مع فريق تشيلسي أمام أرسنال فى المباراة التاريخية، التى انتهت بنتيجة 0–6 لصالح تشيلسي، تلاها اقتناص الفوز لفريقه أمام فريق ستوك سيتي بنتيجة 0–3. وخلال هذه الفترة ظهر صلاح بقميص البلوز 19 مرة مُحرزًا هدفين فقط لفريقه، ومُحققًا لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، وكأس رابطة الأندية الإنجليزية المُحترفة. لكن جلوسه على دكة البدلاء لفترة طويلة، وعدم اقتناع مدربه جوزيه مورينيو به فى تلك الفترة جعلته ينتقل إلى فريق فيورنتينا الإيطالي على سبيل الإعارة.

وعندما سئل صلاح عن مرحلته مع تشيلسي قال: لم أنجح لأنى لم ألعب كثيرا من المباريات. قضيت هناك عامًا واحدًا لكنى لعبت الأشهر الـ6 الأولى فقط. بعد ذلك لم أشارك تقريبًا فى مباريات. انتقلت لفيورنتينا وسجلت أهدافًا ثم انضممت لروما ولعبت بشكل جيد جدًا وعدت بعدها لإنجلترا.

وأشارت أصابع الاتهام إلى أن سبب رحيل صلاح عن تشيلسي وراءه جوزيه مورينيو، المدير الفني للفريق آنذاك، قال مورينيو الملقب بـ"اسبيشيال وان" فى رده على سؤال لمحمد أبو تريكة فى فضائية بي إن سبورتس:

"الكل يقول شيئًا خاطئًا وأنني كنت المدرب الذى باعه من تشيلسي، بل على العكس أنا من اشتريته الأمر كان مختلفًا تمامًا".

وقال : "واجهت صلاح حينما كان لاعبًا شابًا فى بازل وأحببته وضغطت على إدارة تشيلسي وقتها لضمه، لكن فى ذلك الوقت كان لدينا لاعبون مميزون مثل ويليان وإيدين هازارد أصحاب المهارات الكبيرة".

وتابع المدرب الملقب بالاستثنائى حديثه "رغم ذلك طلبت الحصول على صلاح وكان جناحًا أكثر منه مهاجمًا، كما نراه اليوم مع ليفربول".

ووصف مورينيو حال صلاح فى لندن: "صلاح كان طفلًا تائهًا فى لندن وفى البداية أردنا أن نجعله يتأقلم معنا، لكنه كان يريد أن يلعب وألا ينتظر لذا قررنا إعارته لدوري أعرفه جيدا هو الدوري الإيطالي وهو مسابقة قوية بدنيًا وتكتيكيًا وفيورنتينا كان خيارًا جيدًا له وقتها".

وتابع: "بعد ذلك قرار بيعه كان من النادي ولم يكن قرارى وعلاقتي معه حتى الآن لا تزال جيدة للغاية، وأعتقد أنه لم يندم على ما حدث لأن كل شيء سار معه بشكل جيد وتطور كثيرا". وأكمل مدرب تشيلسي الأسبق: "صلاح كان طفلًا يريد اللعب كل أسبوع وكل دقيقة ولم نستطع توفير ذلك الأمر له لسوء الحظ".

وفى محاولة حثيثة لدحض الاتهامات، قال مورينيو فى تصريحات نقلتها صحيفة "ميرور" البريطانية: "أعتقد أنه تطور بشكل جيد على جميع المستويات

منذ أن كان فى تشيلسي، لديه تطور جسدي مذهل".

وأضاف: "كان فى السابق هشًا، لكنه الآن رجل قوي وسريع، من الناحية النفسية لم يتكيف بسرعة بعدما جاء من فريق صغير فى سويسرا مثل بازل إلى نادٍ كبير فى إنجلترا".

وتابع: أتذكر أننى أشركته أمام توتنهام فى "وايت هارت لين"، وفى ملعب "الاتحاد" أمام مانشستر سيتي وكان هذا كثيرًا بالنسبة له، وأنه يلعب الآن فى أى مكان وضد أي فريق، يمكنه اللعب لريال مدريد أو برشلونة، عندما يلعب يقول أنا محمد صلاح ولا أخشى من أحد".

وقيم موينيو تجربة صلاح فى إيطاليا فقال: لقد اكتسب خبرة كبيرة فى إيطاليا، جعلوا منه لاعبًا رائعًا، إنه أصبح مختلفًا تمامًا عن اللاعب الذى جلبناه من بازل إلى تشيلسي هو حاليًا أحد أفضل اللاعبين فى العالم، لذا لا أعتقد أن معرفتى به سابقًا ستساعدني، لأن كان مجرد لاعب سابقًا والآن أصبح نجمًا كبيرًا".

وأردف: "فى كل مباراة نحاول تحليل الخصوم، وتحديد نقاط القوة والضعف، عندما نلعب أمام ليفربول فإن لديهم الكثير من نقاط القوة، لكن صلاح يعد قوة نووية بالنسبة لهم".

وواصل البرتغالي حديثه عن صلاح قائلًا: "نعم، أعتقد أنه يجب علينا التفكير فيه، وفى أفضل طريقة للتعامل مع لاعب رائع مثله". وأشار إلى

أن ليفربول يسعى دائمًا للحصول على أفضل نسخة من الفرعون المصري قائلا: "أحيانًا يلعب صلاح فى الناحية اليمنى، وأيضًا يلعب كمهاجم مع سقوط روبرتو فيرمينو خلفه، أعتقد أنهم لديهم الكثير من الخيارات".

* * *

الغريب والعجيب أن تصبح مرحلة صلاح مع مورينيو محل اهتمام كبريات الصحف العالمية، وسؤال يطارد مورينيو فى كل الاستديوهات التحليلية، وتصبح ذكرى خروج صلاح من قفص "اسبيشيال وان" من ذكريات الملاعب تتجدد كل حين، فمثلا موقع Goal.com يفرد تقريرًا عن هذه العلاقة المعقدة، يقول التقرير: يوافق اليوم السبت 26 من يناير ذكرى انضمام النجم المصري محمد صلاح لاعب ليفربول الحالى لفريق تشيلسي قادمًا من فريقه السويسرى القديم بازل فى 2014 لينضم لكتيبة المدرب البرتغالى جوزيه مورينيو. حالة الاحتفال والانتشاء المصحوب بترقب كانت هى المسيطرة فى ذلك الوقت على الشارع المصري والعربي الكروي، الذى لا يملك سجلًا تاريخيًا طيبًا مع جوزيه مورينيو فيما يتعلق بتدريبه لنجومهم السابقين.

فسبق للمدرب البرتغالى أن درب اللاعب المصري عبد الستار صبري فى البرتغال ولم تكن نهاية علاقتهما هى المثالية أو التى تطلع لها الجماهير. وبالفعل سريعًا بدأت مخاوف الجماهير تتحقق فاستبعد مورينيو صلاح من

قائمة لقاء "وست هام" وبعدها انضم لقائمة مباراة "مانشستر سيتي"، لكنه ظل حبيس مقاعد البدلاء.

مورينيو ضم صلاح لقائمة مباراة نيوكاسل وأشركه بديلًا لـ 12 دقيقة بعد أن ضمن نتيجة المباراة، وأمام وست بروميتش وجد نفسه يعاني من تعادل إيجابي فمنحه دقيقة واحدة فقط ليقلب الأمور وربما ينال من خلال ذلك ثقة تدفعه لتقديم أفضل ما لديه مستقبلًا.

لكن يبدو وأن مورينيو قد قرر أن يصب جام غضبه بعد الخسارة على العنصر الأضعف فأبعد محمد صلاح عن أربع مباريات متتالية فى الدوري الإنجليزي، وأشركه لشوط كامل أمام مانشستر سيتي فى كأس الاتحاد الإنجليزي، وعاد لقائمة مباريات الدوري وسجل أمام أرسنال لينال المزيد من ثقة البرتغالي.

وفى المرة الأولى التى حصل فيها صلاح على فرصة البدء أساسيًا سجل هدفًا وصنع آخر وتسبب فى ركلة جزاء وأهدى فريقه فوزًا سهلًا على ستوك سيتي ليشارك فى ثمانية لقاءات متتالية مع البلوز فى الدوري.

مورينيو كان يرى أن صلاح لاعب مؤثر، لكنه دومًا فى حاجة لإيجاد حلول جاهزة وألا ينتظر تجهيز لاعب بعينه، فهو لا يملك رفاهية خسارة النقاط خاصة أنه يريد المنافسة على الدوري.

وفى الوقت نفسه يطالب صلاح بالحصول على الفرصة تلو الفرصة،

حتى لو لم يقدم أفضل ما لديه فى الفرصة التى سبقتها، وهو ما مثل ضغطًا كبيرًا على عقل المدرب البرتغالي.

واعترف مورينيو نفسه بأن صلاح أراد دومًا الحصول على الدقائق، لكن ذلك لم يكن ممكنًا فأردنا أن نمنحه ما يريد وتركناه يرحل لصفوف "فيورنتينا" فى فترة إعارة"!.

82

ربما ذهب للصلاة..

فى 3 فبراير من عام 2015، انضم صلاح إلى فريق "فيورنتينا" الإيطالي كإعارة لمدة سته أشهر، ويحق للنادي التجديد لموسم آخر، جدير بالذكر أن هذه الخطوة، كان ضمن اتفاقية انتقال اللاعب الدولي الكولمبى "خوان كوادرادو" إلى فريق تشيلسي.

ظهر صلاح لأول مرة فى دوري الدرجة الأولى الإيطالي فى 8 فبراير فى مباراة فيورنتينا أتالانتا (2-3)، حيث شارك فى دقيقة 65 من عمر المباراة، وسجل هدفه الأول مع القميص الأرجوانى أو الفيولا، كما ينطق بالإيطالية، فى 14 فبراير، فى مباراة ساسولو- فيورنتينا (3-1).

وسجل هدفه الأول مع الفريق فى منافسة أوربية فى 26 من الشهر نفسه فى إياب من دور الثمانية لدوري أوربا فى مباراته ضد توتنهام 0-2 وعلى أرض توتنهام.

أما الإنجاز الأكبر الذى يحسب لصلاح خلال مشاركته مع "الفيولا" فكان فى 5 مارس 2015، حيث سجل صلاح هدفى فيورنتينا فى مباراة الذهاب بالدور نصف النهائي لكأس إيطاليا، فى المباراة، التى انتهت بهزيمة يوفنتوس (1-2) على ملعبه، وكانت تلك المرة الأولى يهزم يوفنتوس على ملعبه منذ عام 2013، أو عامين تقريبًا، لكن للأسف لم يكن هذا الفوز كافيًا للصعود للنهائي بعد الخسارة فى مباراة الإياب بثلاثة أهداف نظيفة.

خلال هذه الفترة، استطاع صلاح أن يحقق العديد من الإنجازات فى

هذا النادي العريق، حيث شارك لأول مرة أمام نادي أتلانتا، واستطاع فريق فيرونتينا أن يحقق الفوز بنتيجة 2–3، كما شارك فى مباراة الفريق ضد ساسولو، والتى أحرز خلالها هدفًا واحدًا وصنع الهدف الثاني، وانتهت المباراة بنتيجة 1–3.

وفى ثالث مبارياته مع الفريق الإيطالي، شارك صلاح ضد فريق تورينو، بعد أن دخل كأحد البدائل فى المباراة، واستطاع خلال هذه المباراة أن يحرز هدف التقدم بعد دقيقتين من نزوله.

واستطاع صلاح أن يضع بصماته فى الدوري الأوربي، حيث لعب ذهابًا وإيابًا فى دور الـ16 ضد فريق توتنهام وأحرز الهدف الثاني فى مباراة الإياب، مما مكن فريق فيورنتينا من الصعود إلى الدور الثمانية بنتيجة 3–1 فى مجموع المباراتين. وعند خوضه مباريات كأس إيطاليا، وتحديدًا فى الدور نصف النهائي أمام فريق يوفنتوس، أحرز هدفين، استطاع من خلالهما أن يحقق الفوز لفريقه.

كما لعب صلاح مباراة الذهاب فى الدور النصف النهائي بالدوري الأوربي، وفى هذه المباراة، استطاع الفريق الإيطالي فيورنتينا أن يحصد الفوز بهدفين نظيفين، وقدم صلاح خلالها أداء مميز، كما لعب أيضًا فى لقاء فريقه ضد فريق إشبيلية، وخسر الفريق 0–3 ورغم هذا اختير صلاح فى التشكيلة المثالية.

* * *

واجه صلاح، وحتى قبل انتقاله رسميًا إلى نادي فورنتينا اتهام من الصحافة الإيطالية بـ"معاداة السامية"(*) بسبب واقعة تعود نهاية يوليو 2013 حينما كان صلاح مهاجم فريق بازل السويسرى وتهرب من مصافحة لاعبي فريق "مكابى تل أبيب" الإسرائيلى قبيل انطلاق لقاء الفريقين، وهى المصافحة المعتادة فى المباريات الدولية بين لاعبي الفريقين عقب السلام الوطني لكلا البلدين، تلك المباراة انتهت بفوز بازل على بطل إسرائيل فى ذهاب الدور التمهيدى الثالث لدوري الأبطال الأوربي.

وذكرت صحيفة "بليك" السويسرية حينها، فى تقرير لها عن اللقاء، أن صلاح قام خلال مصافحة لاعبي الفريقين المعتادة باستبدال حذائه كى يتمكن من عدم مصافحة لاعبي الفريق المنافس. وبالطبع قامت الجماهير القليلة للفريق الإسرائيلى، التى كانت حاضرة للقاء بمهاجمة صلاح بهتافات عدائية ردًا على ما قام به.

حاول نادي بازل التخفيف حينها من حدة الواقعة بالقول بأن الأمر كان مصادفة، لكن الموضوع اتخذ بعدا أكبر، خاصة مع اقتراب مباراة

(*) معاداة السامية أو معاداة اليهود (بالإنجليزية: Anti-Semitism) هو مصطلح يعطى لمعاداة اليهودية كمجموعة عرقية ودينية وإثنية. والمعنى الحرفي أو اللغوي للعبارة هو "ضد السامية"، وتُترجَم أحيانًا إلى "اللاسامية". تم أستعمال المصطلح لأول مرة من قبل الباحث الألماني "فيلهم مار" لوصف موجة العداء لليهود في أوروبا الوسطى في أواسط القرن التاسع عشر. وبالرغم من انتماء العرب والآشوريين وغيرهم إلى الساميين، معاداتهم لا تصنف كمعاداة للسامية. معاداة اليهود تُعدّ شكلًا من أشكال العنصرية.

الإياب التى كانت مقررة بعد أسبوع فى إسرائيل، وهى المباراة التى قالت الصحف إن اللاعب المصري رفض المشاركة فيها أيضًا تحت ضغط من الجماهير العربية، التى حيت موقفه، قبل أن يتراجع صلاح ويقرر لعب المباراة، ومما زاد الموقف اشتعالًا هى التصريحات، التى نسبتها صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" لصلاح، والتى اعتبرت معادية للسامية، حيث نقلت عنه: (سأذهب إلى إسرائيل، كرة القدم أهم من السياسة وهى وظيفتي، سأذهب وفى تفكيرى أننى ألعب فى فلسطين وليس فى إسرائيل، وسأفوز حتى لا يرفع العلم الصهيونى فى دوري أبطال أوربا).

هذه التصريحات التى نسبتها الصحافة الإسرائيلية إلى صلاح نفاها اللاعب المصري مرارًا، لكنها كانت سببًا فى هجوم الصحافة الإيطالية ضده، قبل وصول وبداية من المؤتمر الصحفي الذى عقده نادي فيورنتينا لتقديم الوافد الجديد.

خلال المؤتمر الصحفي قام صحفي إيطالى بسؤال صلاح عن التصريحات المنسوبة إليه، فرد المصري هذا ما تقوله الصحف وليس ما قلته أنا، لكن الصحفي أصر على سؤاله وقال بطريقة لا تخلو من الاستفزاز لماذا يجب على أن أصدقك ولا أصدق الصحافة؟ مما دفع مسؤول النادي المشارك بالمؤتمر للتدخل والرد على الصحفي بالقول إذا كان يقول أنا لم أقل هذا فمعنى ذلك أنه لم يقله انتهى الموضع عند هذا الحد.

فى تقرير لموقع "سكاى سبورت" الإيطالي منشور فى أغسطس 2015

بعد انتقال صلاح لنادي روما، يتذكر التقرير تعامل الصحافة الإيطالية مع الواقعة والاتهامات التى وجهتها إليه بمعاداة السامية والزعم أنه رفض مصافحة اللاعبين الإسرائيليين كونهم يهودًا. يقول الموقع إن الصحافة تعاملت مع الواقعة فى أفضل الأحول بالتجاهل أو بنوع من الطيش، مثل أحد المواقع الإخبارية الخاصة بمشجعي فيورنتينا، الذى طلب من القراء أن ينسوا اتهامات معاداة السامية ليس لأنها لا أساس لها من الصحة. لكن لأن صلاح حسب الموقع "يحب جاره وغالبًا ما يقوم الأعمال الخيرية الكبرى"، كما لو كان أن هذا يمحو ذلك.

يذكر الموقع أنه لا أحد اعتبر الواقعة موقفًا سياسيًا مدافعًا عن القضية الفلسطينية، لكنه يطرح سؤلًا ذكيًا هل كان أحد سيكون لديه الشجاعة لكتابة أن صلاح يرفض مصافحة اللاعبين المسيحيين، إذا قام بنفس الفعل ضد يوفنتوس؟ ويرد الموقع أنه بحكم رؤيتنا النمطية لصراعات الشرق الأوسط، حيث الدين والسياسة هما بالضرورة وجهان لعملة واحدة، يصبح من المقبول تمامًا الخلط بينهما.

إذا كانت الواقعة السابقة محل اتهام من جانب الصحافة الإيطالية، فإن العلاقة مع صلاح لم تكن سيئة على طول الخط. فبعد شهر من وصول الفرعون المصري كتبت صحيفة "الماسيجيرو" تحت عنوان (الكل مجنون بصلاح "ميسي" مصر)، أن مدينة فلورنسا مجنونة بصلاح وقد نسى الجميع كوادرادو بالفعل. كل ذلك فى أقل من شهر من وداع الكولومبي إلى تشيلسي

ووصول المهاجم المصري البالغ من العمر 22 عامًا على سبيل الإعارة. يعتقد العديد أنه أحد الأشياء الغامضة إنه ميسي مصر، كما يقولون عنه فى بلاده. وتروي الصحيفة واقعة عن اللاعب المصري فى إحدى المباريات أنه قبل دخول صلاح إلى الملعب، اختفى لبضع دقائق فى غرفة تبديل الملابس، مما أجبر "مونتيلا" المدير الفني للفريق على تأخير التغيير، الذى علق بالقول "ربما ذهب للصلاة حسنًا فعل، الديانة هنا ضرورة فسيولوجية".

بعد انتهاء عقد محمد صلاح مع "الفيولا" نهاية يونيو 2015 عاد اللاعب المصري إلى ناديه الإنجليزي، متجاهلًا رغبة النادي الإيطالي فى تجديد العقد. خاصة مع زيادة قيمة صلاح السوقية بعدما قدمه من أداء والمستوى الذى ظهر به مع فيورونتينا. مع ملاحظة أن بنود العقد الموقع بين الناديين تتيح تجديد العقد لموسم جديد أو شراء اللاعب بصفة نهائية.

نادي فيورنتينا عند هذه النقطة رفع قضية أمام الاتحاد الدولي لكرة القدم فيفا مطالبا بتعويض قدره 32 مليون يورو، جراء عدم تنفيذ اللاعب لبنود الاتفاق، كما طالب بتوقيع عقوبات ضد كل من نادي تشيلسي ومحمد صلاح. لكن الفيفا فى مايو 2016، أصدر قراره برفض مطالب نادي فيورنتينا. وفى يونيو من العام التالى رفضت المحكمة الرياضية الدولية "كاس"، الاستئناف المقدم من نادي فيورنتينا الإيطالي ضد تشيلسي وصلاح، بدعوى انتهاك اللاعب المصري لبنود العقد المبرم بين الطرفين.

وقالت المحكمة حينها: إنها وجدت أن اللاعب لم ينتهك تعاقده بالعودة

إلى تشيلسي بعد 30 يونيو 2015، وأن تشيلسي لم يحث اللاعب على تجديد عقده. وبناء على ذلك يتم رفض الاستئناف كان عقد إعارة صلاح من تشيلسي إلى فيورنتينا يتيح للأخير تجديد العقد، فما الذى أنفذ صلاح من العودة إلى ناد لا يرغب البقاء فيه؟ إنه محرر عرفي موقع بين رئيس نادي فيورنتيا ومحامي اللاعب ووكيله رامي عباس، فى 2 فبراير 2015 يتعهد فيه النادي بعدم اتخاذ خطوة بخصوص صلاح إلا بعد موافقته.

من المهم أيضًا أن نتعرف على وجهة نظر النادي فى قضية صلاح، والتى يلقى الضوء عليها البيان الذى نشره الموقع الرسمى للنادي فى مايو 2016، عقب قرار الفيفا برفض طلب التعوض. يقول البيان إن قضية صلاح واحدة من أكثر الحالات الشائكة لفيورنتينا. ويضيف تم إدراج الشاب فى صفقة كوادرادو بسبب رغبة تشيلسي القوية. العقد كان من فى البداية تعاقدًا سنويًا، لكن فى وقت لاحق تم توقيع عقد حتى عام 2019، لكن هناك (فى الاتحاد الدولي لكرة القدم) تم الأخذ فى الاعتبار محرر عرفي تجاوزه الواقع.

ويتعرض البيان لفترة لعب صلاح لصالحه بالقول لقد وصل اللاعب إلى فلورنسا مع بعض الشك لأنه لم يكن يعرف طريقة لعب فيورنتينا، كما أن عمره كان صغيرا. ومع ذلك، فى هذه المرحلة، رحب به النادي واحتضنه وأبقاه فى التشكيله الأساسية وجعله ينمو بشكل سريع من حيث وجهة النظر الكروية. لكن فى نهاية الموسم، اتخذ صلاح قرارًا بالرحيل عن فيورنتينا بالطرق التى نعرفها جميعًا الآن.

اللعب مع الذئاب

بعد مفاوضات طويلة، وفى السادس من أغسطس 2015، باع تشيلسي محمد صلاح إلى نادي روما على سبيل الإعارة بمبلغ 5 ملايين يورو، مع خيار شراء اللاعب بمبلغ 15.5 مليون يورو، وهو البند الذى قام نادي العاصمة الإيطالية بتفعيله بعد شهور من رحيل صلاح إليه، حيث اختار الفرعون ارتداء القميص رقم (11).

واستهل محمد صلاح رحلته مع فريق العاصمة الإيطالية روما بالتعادل أثناء مباراة فريقه ضد هيلاس فيرونا. وفى مباراته الثانية، وتحديدًا أمام فريق ساسولو، استطاع صلاح أن يحرز هدفه الأول، وانتهت المباراة بالتعادل 2-2.

بنهاية هذا الموسم الكروي، حصل صلاح على جائزة لاعب الموسم فى روما. إذ استطاع تسجيل 14 هدفًا فى الدوري الإيطالي الممتاز. كما أحرز هدفًا واحدًا فى دوري أبطال أوربا، وبذلك يكون صلاح قدم حوالي 15 هدفًا خلال هذا الموسم.

فى 3 أغسطس من عام 2016، قرر فريق روما شراء محمد صلاح من فريق تشيلسي مقابل 15 مليون يورو. وكانت تلك الفترة، من الفترات الأكثر تألقًا فى التاريخ الكروي للمصري صلاح؛ إذ استطاع خلالها أن يحرز 19 هدفا بهذا الموسم مقسمين كالآتي: 15 هدفًا فى الدوري الإيطالي وهدفان فى كأس إيطاليا، بالإضافة إلى هدفين فى الدوري الأوربي، وتحديدًا فى شباك نادي ليون الفرنسي. وبعد هذه المباراة تم اختيار صلاح كأفضل

لاعب فى روما فى الدوري الإيطالي موسم 2016 – 2017 وبذلك احتل صلاح المركز الثاني بقائمة هدافى نادي روما، بعد اللاعب"إيدين دجيكو" الذى أحرز 39 هدفًا فى ذلك الموسم، كما سجل صلاح أول هاتريك له مع روما بعد فوزه على بولونيا بنتيجة 0–3، وذلك فى 6 نوفمبر.

لعب "مومو"، كما كانوا ينادونه فى روما، بجانب أسطورة كرة القدم الإيطالي "فرنشيسكو توتي" كابتن نادي العاصمة، الذى قاد منتخب بلاده إلى الحصول على كأس العالم. ومع ذلك استطاع الفرعون المصري إثبات وجوده خلال الموسمين اللذين لعب فيهما مع روما وسجل المحترف المصري 34 هدفا فى 83 مباراة.

اللعب لنادي فيورنتينا فى فلورنسا شيء والانتقال للعاصمة روما شيء آخر، حيث الأضواء والتركيز الإعلامى أكبر بكثير، وكذلك جمهور المشجعين. فالعيون مفتوحة ومتيقظة دائمًا لكل كبيرة وصغيرة حتى قبل الانتقال بصفة رسمية. فخلال فترة مفاوضات روما مع صلاح ومع تحدث التقارير الإعلامية عن قرب انتقاله للعب مع ذئاب روما، كتب رئيس "جمعية مكابى إيطاليا"، فيتوريو بافونسيلو (وهى منظمة تنسق الاتحادات الرياضية اليهودية فى إيطاليا) مغردًا عبر موقع تويتر بلهجة استنكارية: "نحن اليهود كيف يمكننا مواصلة تشجيع روما إذا كان الفريق سيشرك من يعادى السامية؟". بينما قال مسؤول للعلاقات الخارجية بالجمعية روبن ديلا روكا، إن المجتمع اليهودي، يُعلم أنه سيبقى متيقظًا ومنتبهًا لـ"السلوك

الأخلاقي ليس فقط فى كرة القدم لكن أيضًا فى القطاعات الأخرى للاعب المصري". وبالطبع كانت هذه النقطة موضوع هجوم من بعض الصحف الإيطالية.

استطاع صلاح أن يتجاوز هذه النقطة بسرعة من خلال سلوكه، الذى أشادت به الصحف الإيطالية، فالفرعون المصري هو واحد من أكثر اللاعبين أدبًا وابتسامة بين الكثيرين، الذين انتقلوا إلى روما فى السنوات العشرين الماضية. حسبما كتبت صحيفة "لا ريبوبليكا" فى 8 نوفمبر 2016، وأضافت محمد صلاح محبوب بسبب هدوئه وقدرته الفطرية على تشكيل مجموعة، دون الكثير من الكلام. كما نال ثقة المدرب لوتشانو سباليتى فخلال 1053 دقيقة لعبها (حتى ذلك التاريخ مع روما) كان اللاعب الذى تحركاته الأكثر إفادة فى الدوري. وسجل فى 31 مباراة 17 هدفا و10 تمريرات حاسمة، مما جعله يعتمد عليه فى المناورات الهجومية السريعة. كما أنه دائمًا ما يكون أول من يفرح بأهداف زملائه، وحين يحين موعد فرحته يسجد ويرفع عينيه وينظر إلى السماء ويطلق صلواته، كما أنه دائمًا فى طليعة الأعمال الخيرية، خاصة المسائل المتعلقة بالإعاقة. إنه فى العالم العربي نجم حقيقي، أحد أكثر الرياضيين المحبوبين، ولهذا السبب لديه العديد من الرعاة، الذين انضموا إليه فى كأس إفريقيا.

* * *

فرانشيسكو توتي، هو أسطورة كرة القدم الإيطالية الحاصل على كأس العالم 2006، ومعشوق جماهير نادي العاصمة. واللعب بجانبه سلاح ذى حدين. شرف كبير اللعب بجانب توتي، كما صرح أكثر من لاعب منهم صلاح نفسه، وفيه اكتساب للمزيد من الخبرات، التى يتمتع بها كابتن النادي، إلا أن مشجعى الفريق لا تقبل المساس باللاعب من جانب أى من زملائه سواء داخل المستطيل الأخضر أو خارجه. خاصة أن توتي لعب طوال مسيرته المهنية الكروية مع ذئاب روما، رافضًا الانتقال للعديد من الأندية الأوربية ومنهم ريال مدريد، مفضلًا انتماءه الكروي على المال. ومن العجيب أن آخر موسمين لتوتي (الكابتانو) هما الموسمان اللذان لعبهما صلاح لروما، وكانا يتشاركان مهمة الهجوم. كما أن آخر مباراة كانت تلك التى لعبها ضد جنوة نهاية مايو 2017 فى الجولة 38 من بطولة الدوري الإيطالي، والتى انتهت بفوز روما بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

ودخل توتي بديلًا لمحمد صلاح فى الدقيقة 58 من عمر المباراة، ثم ودع الجماهير والدموع تذرف من عينيه. محمد صلاح ودع الكابيتانو وقتها بتغريدة قال فيها "نهاية حقبة، قصة سأرويها لأحفادى، إنه لشرف كبير لي اللعب بجوارك".

ويبدو أن الاحترام لم يكن من جانب صلاح فقط ففى تصريحات لتوتي عن الفرعون خلال فترة لعبه بروما، الذى وصفه بالشخص الاستثنائي، وقال (تربطنى بصلاح علاقة من نوع خاص، عندما كنا نتدرب أو نلعب

سويًا كان يقول لي دائمًا أنت لاعب من نوع آخر). وأضاف كان يستمتع باللعب معي وكان معجبًا بالطرق السهلة الممتنعة، إضافة إلى ذلك أنه شخص استثنائي وقدم الكثير لروما". وعبر عن أسفه لرحيله إلى ليفربول بالقول للأسف فى هذه الحياة هناك اختيارات وعلينا احترامها.

يمكن القول بأن فترة العامين كانت فترة كافية ليترك صلاح ذكرى لا تمحى، وانطباعًا رائعًا لدى نادي روما وفرانشيسكو توتي على وجه الخصوص، وبل ويغادر النادي وهو معشوق جماهير الكبيرة للقميص الأصفر والأحمر التى لا تنسى مشاركاته وأهدافه مع ناديها المفضل.

* * *

بدأ من 1 يوليو 2017. انتقل صلاح من نادي روما إلى نادي ليفربول الإنجليزي فى صفقة وصلت إلى 50 مليون يورو تحصل عليها النادي الإيطالي. عبارة عن 42 مليونًا للتنازل عن اللاعب، بالإضافة إلى مكافآت بحد أقصى 8 ملايين، مرتبطة بإنجاز النادي الإنجليزي وتحقيق اللاعب لعدد معين من الأهداف، وبالطبع تحصل عليها النادي بعد تحقيق صلاح موسمًا رائعًا مع ليفربول.

لعبت رغبة مدرب ليفربول الألماني يورغن كلوب القوية فى ضم صلاح وكل رغبة اللاعب نفسه فى الانتقال إلى ليفربول عامل قوي فى حسم الصفقة، التى ما زالت تثير الجدل حتى اليوم فى الصحافة الإيطالية من ناحية قيمة

الصفقة، التى يراها البعض أقل من القيمة السوقية للاعب. وهى وجهة النظر التى ثبت صحتها خلال الموسم التالي، ومن ناحية أخرى التنازل عن لاعب بمهارات صلاح، التى يحتاجها النادي بعد اعتزال قائده توتي، الذى عبر عن أسفه لرحيل زميله ومع ذلك قال إنه يحترم رغبته.

نعم أنا من باع صلاح، يعترف بذلك المدير الرياضي لروما، رودريجز فيرديجو، والمعروف باسم "مونتشي". لكنه وفى تصريحات صحفية دافع عن نفسه، معللًا أن الظروف أجبرته على ذلك، بسبب حاجة النادي للمال فى تلك اللحظة، حيث قال "قيود الاتحاد الأوربي لكرة القدم أجبرتنا على البيع فى العام الماضى (2017) بحلول 30 يونيو، وإذا لم نفعل ذلك، لكنا اليوم خارج دوري أبطال أوروبا. كانت حساباتنا تحت رقابة صارمة من الاتحاد، وفى نفس الوقت وصلنا عرض بقيمة 30 مليونًا لصلاح، لكن بعد ذلك مع المكافآت استطعنا أن نصل به إلى 50. باختصار، لقد بذلنا قصارى جهدنا فى ذلك الوقت. لم أكن أتوقع أن يصبح السوق مجنونًا بهذا الشكل على الرغم من أن صلاح يمضي موسمًا رائعًا"، فى إشارة لارتفاع قيمة اللاعب المصري بعد أقل من عام من مغادرته روما.

وأضاف مونتشى: "لم يكن أمامنا خيار، ولا حلول أخرى، كان علينا البيع بحلول 30 يونيو". واختتم بالقول: "صلاح على كل حال لم يكن اكتشافًا، نحن نعرف قيمته، نحن نعرف قيمته منذ أن كان فى فلورنسا"..

فى 24 أبريل 2018 استضاف فريق ليفربول نادي روما على ملعب أنفيلد

للعب مباراة ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوربا لكرة القدم ليضع القدر صلاح فى مواجهة روما بعد شهور من مغادرته نادي العاصمة الإيطالية الذى غرد "سنكون متنافسين لمدة 180 دقيقة، لكننا سنبقى أصدقاء مدى الحياة نتطلع إلى رؤيتك مرة أخرى". ليرد صلاح 100 بالمائة. صلاح غرد أيضًا قائلًا: "لقد أمضيت عامين رائعين فى روما. المشجعون لا يصدقون لقد أظهروا لي دائما الحب والاحترام".

سحق ليفربول ضيفه فى تلك الليلة بخمسة أهداف مقابل هدفين، وسجل محمد صلاح هدفين فى مرمى ناديه السابق. وخرجت الصحف الإيطالية تلك الليلة بعناوين لا تخلو من الصدمة لهزيمة روما على يد لاعبها السابق مثل "صلاح شو"، ووصفت الفرعون المصري بأنه كان وحش الملعب وأنه لم يكتف بتسجيل هدفين، بل ساعد فى هدفين آخرين.

كما تجدد الجدل الذى صاحب تخلي الذئاب عن صلاح، حيث عنونت لاريبوبليكا صفحتها بالقول "بيع صلاح مقابل 42 مليونًا لم يكن صفقة لروما". وقالت إن صلاح فى نادي ليفربول يعتبر مثل ميسي فى برشلونة، وربما أكثر. كان فى روما وباعته بـ42 مليون يورو. باعته فى صفقة أشبه بالأوكازيون، الأمر ليس بالصفقة لروما، وللأسف لا أمل فى مباراة الإياب.

بقى أن نشير إلى لفتة رائعة تفسر لماذا ترك صلاح كل هذا الحب فى نادي روما وصفوف جماهيره، فبعد أن سجل صلاح هدفه الأول فى الدقيقة 35، رفض الاحتفال بالهدف، حيث اكتفى برفع يديه اعتذارًا من زملائه السابقين وجمهور نادي روما. وفعل نفس الشيء بعد تسجل هدفه الثاني.

وأخيرًا تمكن فريق ليفربول الإنجليزي من الصعود إلى نهائي دوري أبطال أوربا لكرة القدم، رغم تلقيه هزيمة من فريق روما بنتيجة 4 أهداف مقابل هدفين فى مباراة الإياب فى الثاني من مايو، إذ إن النتيجة النهائية لمجموع المباراتين لصالح ليفربول بنتيجة 7 أهداف مقابل 6.

وكشف الفرعون المصري عن تفضيله للعب فى ليفربول فى حوار مع صحيفة ماركا الإسبانية بقوله: "اخترت اللعب لليفربول لأنه نادٍ عظيم، يمتلك مجموعة مميزة من اللاعبين. كنت أريد العودة إلى الدوري الإنجليزي بعد تجربة غير موفقة مع تشيلسي. وعندما أتيحت لي فرصة العودة من بوابة ليفربول وافقت على الفور، وكنت سعيدًا للغاية. علاقتى مع يورجن كلوب جيدة للغاية، تحدثت معه قبل التوقيع لنادي ليفربول، وساعدني على التأقلم بسرعة مع الفريق، نحن سعداء معًا". "نعم تلقيت العديد من العروض قبل انتقالي لنادي ليفربول، لا أريد الإفصاح عن هوية تلك الأندية، لكن أعتقد أن الانضمام لنادي ليفربول كان خيارًا جيدًا بالنسبة لي".

وأكد محمد صلاح، أنه يعيش حاليًا أفضل فترات حياته الكروية، موضحًا أنه يعشق اللعب فى الدوري الإنجليزي، ويحرص على متابعة مباريات الدوري الإسباني "الليجا". "أقدم مستويات رائعة مع ليفربول، وتمكنت من تسجيل العديد من الأهداف، على الصعيد الشخصي لم أتوقع نجاحي فى تسجيل هذا الكم من الأهداف مع ليفربول، وأسعى لمساعدة فريقي على حصد الألقاب".

وكشف محمد صلاح أن كريستيانو رونالدو، نجم منتخب البرتغال، ونادي ريال مدريد، وزين الدين زيدان، المدير الفني الحالي لنادي ريال مدريد الإسباني، وفرانشيسكو توتي نجم روما الإيطالي المعتزل، هم نجومه المفضلون ويعتبرهم بمثابة "مثل أعلى"، قائلًا "كل واحد منهم لديه مواهب مختلفة، تشعر بسحرهم فى كل مباراة، إضافة إلى أننى حققت حلمًا باللعب إلى جانب توتي، وكان مثلي الأعلى عندما كنت طفلًا ولعبت إلى جانبه، تعلمت الكثير منه، أنا فخور للغاية بذلك، يسعدنى حقًا أن يتحدث أحد منهم عنى".

واختار النجم المصري محمد صلاح، اللاعب دييجو كوستا، مهاجم أتليتكو مدريد وقتها، مؤكدًا أنه يمتلك شخصية رائعة للغاية، ويحب أن يشاهده وهو يلعب المباريات للاستفادة من خبراته وتحركاته.

* * *

صلاح حسب ما تشير "لاريبوبليكا" فى تقريرها لا يحب الحياة الاجتماعية، متحفظ للغاية، ويعيش مع زوجته وابنته البالغة من العمر عامين ونصف. ويتردد دائمًا على نفس الأماكن التى يثق بها ويحمى خصوصيته بعيدًا عن الصحافة ومعاركها. عاش محمد صلاح حياة هادئة فى فيلا بحي كازال بالوكو CasalPalocco الحي الهادئ الواقع جنوب غرب روما، حيث يسكن أغلب لاعبي نادي العاصمة. عاش هناك لمدة عامين مع زوجته "ماجي"

وابنته "مكة". القليل من الحياة الاجتماعية والاجتماعات إلا مع لاعبي كرة القدم الذين يلتقون بالضاحية الهادئة كل يوم.

تشير صحيفة "جازيتا ديلا سبورت" أوسع الصحف الإيطالية انتشارًا فى تقرير لها عن صلاح خلال إقامته لموسمين بروما، أنه كان كثيرًا ما يتردد على مطاعم "كازال بالوكو" مثل لا تيراتسا "La Terrazza" ولا لوكاندا "La Locanda"، وهى فى بعض الأحيان يحب الذهاب إلى المدن القريبة المطلة على البحر، حيث يرتاد مطعم La Bussola بمنطقة "أوسانتا" أو مطعم "جزيرة الصياد" فى منطقة سانتا سيفيرا، منتبهًا ألا يخلق الطعام مشاكل لأسباب تتعلق بالجهات الراعية. فيقال إنه فى إحدى مراته النادرة التى ذهب فيها إلى وسط روما، طلب نقل علبة مشروب منافس للمشروب الذى يرعاه لأن صورة مثل هذه، كان يمكن أن تحدث له بعض المشاكل.

كانت حياة صلاح عائلية مع الكثير من الصلوات، خاصةً فى أيام الجمعة، حيث كان يتخفى من تجمهر المصلين من حوله، ليذهب سرا إلى مسجد اشيليا أو مسجد مونتيسباكاتو، دائمًا بمفرده. كما تقول الصحيفة التى أشارت لحب اللاعب الكبير لابنته المولدة فى إنجلترا العام 2014، وكانت فى كثير من الأحيان تذهب لرؤيته فى الملعب مع والدتها بالطبع.

MADRID 19 FINAL
Stan rd
Charte ed

لندن وإن طال السفر

فى 22 يونيو 2017، أعلن صلاح انضمامه رسميًا إلى فريق ليفربول الإنجليزي، مقابل مبلغ 42 مليون يورو، بالإضافة إلى 8 ملايين يورو تحت بند المكافآت والحوافز، وبذلك أصبح أغلى لاعب فى تاريخ هذا النادي العملاق آنذاك.

منذ أيامه الأولى مع الريدز، استطاع صلاح أن يثبت جدارته. حيث أحرز هدف التعادل فى المباراة الودية التى أقيمت أمام نادي ويجان أتليتيك. بالإضافة إلى هدف الفوز أمام نادي ليستر سيتي، فى المباراة التى أقيمت فى 22 يوليو من نفس العام. وأحرز صلاح الهدف الثالث فى مرمى هيرتا برلين ويحصد من خلاله الفوز لفريقه. كما سجل صلاح هدفه الرابع مع الفريق الإنجليزي أمام فريق بايرن ميونيخ، وذلك فى نهائي كأس "أودى" الودية.

أما مع بداية المباريات الرسمية، استطاع صلاح أن يحرز هدفه الأول فى شباك مرمى نادي "واتفورد" ضمن مباريات الدوري الإنجليزي. وفى مباراته الثانية، أحرز الفرعون المصري الهدف الأول فى شباك مرمى نادي هوفنهام الألماني.

أما عن المباراة الثالثة، فسجل هدفًا فى مرمى فريق أرسنال، وذلك بعد انطلاقه لمسافة 65 مترًا بسرعة كبيرة. الجدير بالذكر أن هذا الهدف تم اختياره كأفضل هدف فى نادي ليفربول لشهر أغسطس 2017، وبناءًا عليه تم اختيار صلاح كأفضل لاعب فى نفس الشهر.

واستمر صلاح فى مسيرته الكروية المشرفة، حتى وصل عدد أهدافه إلى 9 أهداف فى أول 12 مباراة بالدوري الإنجليزي. بذلك يكون صلاح حطم أسطورة ليفربول روبي فاولر، والذى أحرز 8 أهداف فى أول 12 مباراة له بالدوري الإنجليزي. وفى هذا الموسم 2018 تمكن صلاح من حصد العديد من الجوائز لعل أهمها جائزة أفضل لاعب فى الدوري الإنجليزي وجائزة الحذاء الذهبي (هداف الدوري الإنجليزي).

لقد تجاوز التوقعات، وسحر الجماهير، وحطم السجلات التهديفية، وأصبح حديث كل العالم. يعيش فترة استثنائية سواء على صعيد ناديه الإنجليزي، أو قيادته لمنتخب مصر للتأهل لكأس العالم 2018 فى روسيا بعد غياب 28 عامًا، بجانب تتويجه بجائزة "بي بي سي". 19 هدفًا خلال 24 مباراة، خاضها مع ليفربول قادمًا من روما فى يوليو الماضي، ناشرًا الخوف بين دفاعات المنافسين، احتفل بأهدافه داخل وخارج الديار، ليفوز بإشادة شريحة كبيرة خارج القاعدة الجماهيرية للريدز. أنه الفرعون المصري محمد صلاح.

كيف وجد محمد صلاح طريقه للتحول إلى ظاهرة فى ليفربول والدوري الإنجليزي واحد من أهم وأقوى الدوريات فى العالم إن لم يكن الأفضل؟

تحدث اللاعب الأعسر صاحب الـ(25 عامًا) وقتها 2018، والذى انضم إلى "قلعة الأنفيلد" الصيف الماضي قادمًا من صفوف روما الإيطالي

مقابل 42 مليون يورو، عن قصة حياته لموقع ناديه، وكيف كانت بداياته وذكرياته وفضل بازل السويسرى عليه، ورحلته لإيطاليا وما تعلمه فى تشيلسي قبل الانتقال لليفر.

يقول صلاح : إذا لم أكن لاعبًا جيدًا أثق فى أن حياتي ستكون أصعب لأننى أعطيت كل شيء لكرة القدم، حينما أنظر للخلف أجد أن ذكرياتى مع المقاولون العرب جيدة. كنت صغيرًا وكان لدى حلم.

كان صلاح يبلغ التاسعة عشرة من عمره حينما شارك فى أول مباراة له مع منتخب مصر ضد سيراليون فى سبتمبر 2011. عقب شهر أحرز هدفه الدولي الأول فى مرمى النيجر، قبل أن يمثل مصر أيضًا فى أولمبياد لندن 2012.

"لم أصدق أننى انضممت للمنتخب الوطني وأنا فى التاسعة عشرة من عمري، كان الأمر صعبًا وقتها لأنه كان من المبكر أن ينضم لاعب لمنتخب مصر فى هذه السن، كان صعبًا على جيلي لأن الجيل السابق كان لاعبوه يقتربون من الـ30".

"حينما كان يتم استدعاء لاعب للمنتخب الوطني، يتراوح عمره ما بين 27 و28 عاما، لكنني كنت 19 لذلك كان الأمر مذهلًا ومن الصعب إدراكه، لكن كان على التعامل مع الأمر سريعًا".

"واحدة من أفضل ذكرياتى فى تلك الفترة هى المشاركة فى أولمبياد

2012. كانت لحظة رائعة بالنسبة لي خاصة أننى قمت بالتوقيع آنذاك مع بازل السويسري".

"شاركت فى البطولة وأحرزت ثلاثة أهداف فى دور المجموعات بواقع هدف فى كل مباراة أمام البرازيل ونيوزيلندا وبيلاروسيا وتأهلنا لربع النهائي".

"ساعدنى هذا الأمر على أن تكون بدايتى جيدة مع جمهور بازل، لأن الأمر كان مثل "هو يسجل هناك وهذا جيد بالنسبة لنا".

"كان الأمر جيدًا بالنسبة لي ومنحنى دفعة وطاقة أكبر لأرى نفسى كلاعب كبير. الأولمبياد دائمًا ما تشهد مشاركة اللاعبين الكبار، لهذا كانت فترة جيدة".

عقب البداية مع المقاولون العرب، انتقل صلاح إلى أوربا فى 2012 بفضل تألقه فى الأولمبياد بازل السويسرى كان وجهة أول محطة أوربية للاعب.

"كان الأمر صعبا للغاية، هذا كل ما يمكننى قوله. من الصعب للغاية أن تنتقل لناد فى قارة أخرى خاصة فى سن صغيرة". "ترعرعت فى مصر وأعلم كل شيء فى مصر، لكننى لم أكن أعلم شيئًا عن سويسرا. لم أستطع فهم اللغة لأننى لم أكن قادرا على معرفة الإنجليزية أو الألمانية. لم أكن أعلم أماكن شراء الطعام أو أى شيء.

انتقلت إلى هناك وعشت بمفردي. كان وقتًا صعبًا لأننى لم أكن أعلم ما يتعين على فعله. عقب انتهاء التدريب يكون أمامى 15 ساعة من ضمنها 10 ساعات للنوم حتى موعد التدريب المقبل، لهذا كنت أتجول سيرًا فى الشوارع لساعات قبل أن أعود مجددًا للفندق".

"حينما أعود للفندق لم يكن لدي أى قنوات تليفزيونية لمتابعتها لعدم وجود القنوات المصرية. لهذا كانت فترة صعبة فى البداية، لكننى كنت قادرًا على التغير والتكيف سريعًا. كنت مرنًا وأخبرت نفسى "حسنًا، عليَّ أن أتعامل مع الموقف أو سيصبح أصعب، وهذا ما فعلته".

"كنت بمفردى لكننى طيلة الوقت كنت أفكر فى كيفية التطور ومحاولة أن أكون مختلفًا عن باقى اللاعبين، أو باقى اللاعبين المصريين. هذا ما كان دائمًا يجول فى عقلي وكما قلت لهذا كنت قادرًا على تغيير تفكيرى سريعًا".

"بدأت تعلم الإنجليزية لأتمكن من التواصل. سارت الأمور على ما يرام فى البداية قبل أن أضطر لعدم إكمال الدورات التدريبية بسبب عدم امتلاكى الوقت الكافي لإنهائها عقب التدريب. حينما انضممت لتشيلسي تمكنت من تحسين لغتى الإنجليزية قليلًا. ثم ذهبت إلى إيطاليا وتعلمت الإيطالية التى أجيد التحدث بها، والآن عدت إلى إنجلترا وأعتقد أن لغتي الإنجليزية جيدة".

"على أرضية الملعب كان الأمر بمثابة خطوة للأمام بالنسبة لي وتحديدًا

فى دوري الأبطال. اللعب فى تلك البطولة كان لا يصدق وكان من أسباب رغبتي فى الانضمام لبازل. خلال عامي الأول هناك لم نتأهل لدور المجموعات، لكننا خضنا مسيرة جيدة فى الدوري الأوربي ووصلنا لنصف النهائي، كما أنني على المستوى الشخصى قدمت بطولة جيدة. أتذكر أننى صنعت خمسة أو ستة أهداف، وكنت واحدًا من أكثر اللاعبين صناعة للأهداف فى البطولة".

"كنت سعيدًا لكنني كنت أتطلع لمساعدة الفريق على العودة لدوري الأبطال وهذا ما فعلناه فى الموسم التالي. ما أستطيع قوله هو أن بازل نادٍ رائع للغاية. ما زال لدى علاقات رائعة مع رئيس النادي الحالي والرئيس السابق وكل فرد هناك. الجميع هناك أصدقائى وأنا أحبهم للغاية.

أتابع نتائج الفريق باستمرار، خاصة أن أحد أصدقائي المصريين كان وقتها منضمًا للفريق وهو عمر جابر. نحن صديقان مقربان ونتواصل سويًا بشكل يومي. بازل بمثابة قاعدة رائعة لأى لاعب إفريقي يرغب فى بداية مشواره بأوربا. بازل نادكبير ومنظم بشكل جيد ومسؤولوه محترفون. بازل كان بمثابة خطوة كبيرة فى مسيرتي. بدون بازل لم أكن لأصبح اللاعب الذى أنا عليه الآن بنسبة 100 %".

فى يناير 2014، أعلن تشيلسي ضم صلاح من بازل فى ظل وجود اهتمام من جانب ليفربول. صلاح قضى موسمًا فى لندن تضمن تجربة داخل أنفيلد الذى كان له تأثير فيما بعد على قراره بالقدوم إلى ليفربول. يُكمل صلاح

"كان هناك اهتمام من ليفربول حينما ذهبت إلى تشيلسي، لكن أعتقد أننى إذا كنت قد انضممت للريدز وقتها ربما لم تكن الأمور لتسير بشكل جيد مثلما هو الحال حاليا. من يعلم؟ أنا شخص مختلف الآن، أنا لاعب مختلف الآن، أنا مختلف بشكل كلي بنسبة 100 بالمائة.

فى هذا الوقت كنت قريبًا للغاية من الانضمام لليفربول، لكن حينما ذهبت لتشيلسي سارت الأمور مثلما سارت. أنا هنا فى ليفربول فى التوقيت المناسب".

"حينما أذهب لمكان ما دائمًا ما أخبر نفسي بضرورة التعلم منه، وأعلم بنسبة 100 بالمائة أننى تعلمت الكثير من تشيلسي. لدى علاقات جيدة مع اللاعبين هناك، ولاحظتم هذا حينما تواجهنا على أنفيلد. علاقتى جيدة بهم جميعا وتعلمت الكثير هناك. تشيلسي ناد كبير".

"حينما انضممت لتشيلسي كنت فى الـ21 من العمر، كنت شابًا وكانت خطوة كبيرة فى مسيرتي. حاولت دائمًا أن أتعلم كل يوم من اللاعبين، من المدرب، من الجميع. تعلمت أن أكون أكثر احترافية، أن أكون شخصًا ولاعبًا أفضل. بدون شك الوقت الذى قضيته فى تشيلسي ساعدنى على التطور وساعد مسيرتي.

عندما كنت فى تشيلسي لعبت على "أنفيلد" للمرة الأولى، أتذكر أننى قلت لنفسي مثلما قلت لها فى يومي الأول هنا "على أن ألعب هنا يومًا ما"، كان هذا عقب اختباري للأجواء.

الأجواء فى "أنفيلد" لا تصدق بحق. كنت سعيدًا للغاية باللعب هنا ضد ليفربول، والآن أنا أكثر سعادة باللعب هنا من أجل ليفربول".

انتقل صلاح إلى إيطاليا فى فبراير 2015 معارًا إلى فيورنتينا قبل الانضمام لروما الذى قضى معه موسمًا ناجحًا تطور فيه سريعًا.

"قضيت ستة أشهر جيدة بالنسبة لي وللفريق فى فيورنتينا. ظهرت بمستوى جيد ولعبنا بشكل جيد فى الدوري الأوربي والدوري الإيطالي. وبكل أمانة قبل الانتقال لفيورنتينا، كان واضحًا فى تفكيرى أنني أستحق المشاركة". "لا أتحدث عن القرارات السيئة أو الجيدة، أنا أتحدث هنا عن إيمانى بقدراتي. كنت أفكر فى أنني ذاهب إلى فيورنتينا لأظهر للجميع قدراتي. كنت أفكر فى أننى سألعب وأريهم ما يمكننى فعله.

عقب ذلك قضيت عامين سعيدين للغاية فى روما، وكنت سعيدًا جدًا هناك. روما ليس بالمكان الذى من السهل اللعب فيه، هناك الكثير من الضغط هناك. لا يمكننى شرح الأمر لكنك تشعر دائما أن روما مختلف عن أى نادٍ آخر". "كل شيء جيد هناك، النادي جيد والجماهير غير معقولة. كنت سعيدا داخل وخارج الملعب. لدى علاقات جيدة باللاعبين والجماهير الذين دائمًا يظهرون لي الحب والاحترام".

"فزت بجائزة أفضل لاعب فى موسمي الأول، وموسمي الثاني كان جيدًا. أحرزت 19 هدفًا وصنعت 15 وكان هذا أكثر مما حققت فى الموسم الذى سبقه، لكن "دجيكو ونراينجولان" كانا رائعين. كانت المنافسة جيدة

بيننا وجميع اللاعبين أظهروا أنهم جيدون للغاية".

"المدرب لوتشيانو سباليتى ساعدنى كثيرًا. هو ذكى للغاية. كنت أتحدث معه دائمًا عقب التدريب، "سيدي أريد أن أتطور فى هذا" أو "أريد أن أفعل هذا"، ولم يقل لي لا أبدًا".

"دائمًا ما كان يقول لي "حسنًا"، وحتى عندما يجدك مرهقًا دائمًا ما يخبرك بما يريدك أن تفعله، بما يريدك أن تطوره، "افعل هذا أو لا تفعل هذا، هذا أفضل". لقد ساعدني حتى على تحسين شخصيتي.

ساعدني بنسبة 100 بالمائة على الصعيد الدفاعي. الكرة فى إيطاليا مختلفة عن إنجلترا، لهذا يجب عليك أن تدافع بشكل جيد. لقد أراني كيف أدافع بشكل جيد، كيف أدافع مع الفريق، ولقد شاهدت نفسي أتطور كثيرًا في هذا الجانب".

"أعتقد أنني حينما ذهبت لإيطاليا، الجميع كانوا يقولون "ربما هو جيد وربما لا، إيطاليا ستكون صعبة عليه، هو لم يشارك مع تشيلسي"، لكن عقب ستة أشهر، عام، عامين، أعتقد أن ما كان يدور فى أذهان الجميع قد تغير". "أعتقد أننى نجحت فى تغيير كيفية نظر الجميع لي خلال الفترة التى قضيتها مع فيورنتينا وروما".

فى يوليو 2017، أعلن نادي ليفربول حصوله على خدمات صلاح بالتوقيع معه على عقد طويل الأمد، ليرتدى المصري القميص رقم (11). الجماهير كانت متحمسة للغاية، وبعد فترة كانت كل الأسباب ليكونوا

هكذا. "شعرت بسعادة غامرة عندما علمت برغبة ليفربول فى ضمي، وهو نفس الشعور الذى انتابنى حينما تحدثت مع المدرب لأول مرة عقب التوقيع. كنت أقول لنفسى إنني أرغب فى العودة لإنجلترا. أردت اللعب هنا وإظهار قدراتي للجميع. حينما أدركت أننى قريب للغاية من الانضمام لليفربول، كنت سعيدًا للغاية.

يورجن كلوب شرح لي لماذا يريد ضمي، قال لي إنه يعلم جيدًا رغبتى فى العودة إلى إنجلترا، شرحت له كل شيء وكان ذكيًا للغاية، حيث قال لي: "واثق من أننا سنعمل سويا بشكل جيد"، لهذا أنا سعيد للغاية بوجودى مع هذا الفريق داخل هذا النادي".

ليفربول هو النادي الأنسب لي لعدة أشياء. اعتدت اللعب بليفربول فى ألعاب الفيديو حينما كنت فى الـ18 أو الـ19 من عمري، وكان الفريق يضم جيرارد وسامى هيبيا وكاراجر ومايكل أوين وتشابى ألونسو.

تذكرت أيضًا الأجواء التى عشتها حينما واجهت ليفربول على أنفيلد. طريقة اللعب هنا مختلفة عن روما، لهذا احتجت من أسبوعين لثلاثة حتى أتأقلم. وأعتقد أننا نعمل سويا بشكل جيد، لكن على القول إننا فى حاجة للفوز بالعديد من المباريات حتى نحتل مركزًا أفضل".

"بالفعل قمت بالغناء خلال المعسكر التحضيرى فى ألمانيا. كان الغناء باللغة العربية لهذا لم يتمكن أحد من فهم الكلمات. منذ وصولى إلى هنا تحدثت مع الجميع. اندمجت مع المجموعة بشكل سريع.

الجميع يسألونني ما إذا كان الوقت الذى قضيته فى "تشيلسي" قد أفادني عندما جئت إلى ليفربول، وحتى أكون صريحًا المدرب، واللاعبون، والأجواء هم من ساعدوني أكثر من أى شيء آخر".

"اللاعبون لطفاء للغاية وقريبون مني جدًا وكل شيء يسير على ما يرام. نتحدث معا باستمرار ونقضى أوقاتًا جيدة، كما أن جميعهم طموحون وهذا ما يجعلني أفضل وأفضل وأفضل. الأمر لا يتعلق بأى شيء آخر، هو فقط يتعلق بالأجواء داخل النادي ومدى القرب من اللاعبين والمدرب".

تتعدد وتختلف هتافات الجماهير لصلاح، لكن المؤكد هو أن اسمه يتردد فى كل مباراة سواء داخل أو خارج الديار. لهذا إلى أى مدى يستمتع صلاح بالحياة فى ناديه الجديد.

"أشعر بالسعادة هنا والأمور جيدة، لكن بصراحة لا أحبذ الخروج من المنزل كثيرًا. أقضي معظم أوقاتي مع عائلتى فى المنزل. أسرتي تحب ليفربول. ذهبت لخارج المدينة مرة أو مرتين وقمت بالسير حول المنطقة.

فى المنزل أحب مشاهدة التلفاز والراحة أو القراءة. لا أشاهد وأفكر فى الكرة طيلة الوقت. أحب الاستمتاع بوقتى مع عائلتي".

"أشاهد القنوات الإنجليزية بشكل أساسي منذ قدومي، لكن الآن بات لدى قنوات عربية. لا أشاهد التلفاز بكثرة، أكثر الأشياء أشاهدها عبر يوتيوب أو أقرأ الكتب".

"أحب الأفلام الكوميدية وأشاهدها خلال رحلات الطيران، كما أحرص أيضًا على مشاهدة أشياء تتعلق بكيفية تطوير النفس. أفهم القليل من لهجة ليفربول المحلية، لكنها صعبة للغاية. طريقة النطق من الصعب فهمها. طريقة حديث "جون فلانجان" هى الأسوأ. لا أتمكن من فهم أى شيء يقوله".

"أشعر بالسعادة حينما تقوم الجماهير بغناء اسمي. أتمكن من سماعهم على أرضية الملعب ويجعلوننى سعيدًا. أتوجه بالشكر لهم على هذا. حقًا أنا أحترمهم كثيرًا. أن تقوم الجماهير بغناء اسمك عقب فقط ثلاثة أشهر شيء كبير للغاية بالنسبة لي ويعنى لي الكثير".

"الأمور تسير على ما يرام هنا، لكننى أعتقد أننى أستطيع أن أكون أفضل بنسبة 100 بالمائة. أستطيع التطور على عدة أصعدة، لهذا على مواصلة العمل بقوة والتطلع للأمام".

"أعلم أن الفريق لم يفز بالدوري الإنجليزي منذ فترة طويلة، لهذا أتمنى أن أفوز به مع ليفربول. لدينا فريق رائع، ومدرب رائع، لذا كل شيء جيد داخل النادي، وأثق فى أننا نستطيع الفوز بالألقاب معًا".

مين ميحبش محمد صلاح؟

من ذا الذى يكره محمد صلاح، أو بالأحرى وعلى الطريقة المصرية الشعبوية "مين ميحبش محمد صلاح". نعم هناك "كورتجية" من مدمني كرة القدم، مزجنجية كرة، ربما لا يستهويهم ظاهرة صلاح، التى يتحدثون عنها هكذا عجبًا، يفضلون ميسي مثلًا ولا يرتضون عنه بديلًا وطنيًا ولو كان فى موهبة صلاح. وهؤلاء أمرهم بسيط، وشغفهم بميسي مهضوم وطبيعى، لكن القضية فى جماعة الرافضة الكروية، التى ترفض كل هذا الذى أصبح عليه صلاح، ويرونه فقاعة ستنفجر قريبًا ولن يتبقى منها أثر كروي يذكر، مثل الشهاب يلمع فى السماء لثوان قبل أن يخمد سريعًا ويسقط صريعًا. بل ويستعجبون ويستغربون ويدهشون بالهوس الأوربي والعالمي بصلاح والذى فاق الأجيبتومانيا Egyptomania، الهوس بالحضارة المصرية، تحول تقريبًا إلى مومانيا، MOmania الهوس بمو. الهوس بصلاح.

ما يحيرهم منطقيًا باعتبارهم يحكمون المنطق، بلوغ الهوس مستويات غير قابلة للتصديق، فهاهو صلاح ينتزع إعجابًا مستحقًا من الروائي البرازيلي العالمي "باولو كويلو"، الذى احتفى "بريمونتادا" ليفربول الإنجليزي، وتأهله إلى نهائي دوري أبطال أوربا، بعد أن حقق فوزًا تاريخيًا أمام ضيفه برشلونة الإسبانى بالفوز 4/ 0. صاحب الرواية الرائعة "الخيميائي" وعلى طريقته الخاصة فى الاحتفاء استخدم صورة محمد صلاح، التى حظيت بإعجاب الملايين، وهى الصورة التى تم التقاطها له خلال حضوره المباراة ضمن صفوف المشجعين، مرتديًا تيشيرت كتب عليه Nevr Give Up، وكتب باولو كويلو على هذه الصورة Winn.

صلاح يحصد الإعجابات بالجملة، لكنه لا يعدم كارهين، والكارهين كثر، حزب أعداء صلاح يتجسد عقورًا، ويتشكل وتبرز أنيابه مع كل انتكاسة يتعرض لها صلاح حتى ولو أصيب فى كاحله، يبرزون حاقدين شامتين لائمين على حوائط الفيس، ناعقين على شجر تويتر ويسخرون.

يكره محمد صلاح بحسب الحالة، ثلاثة، إخواني وسلفي وإنجليزي متعصب، ورابعهم مدع علمانية. وصلاح يعانى من كراهية الرباعي تمامًا، التى تبرز أحيانا فى وجوه عنصرية بغيضة، يعذبون صلاح بجهلهم المركب، وعقدهم النفسية.

حزب أعداء النجاح، والتعبير هنا من مصكوكات الاستاذ مفيد فوزى، حزب واعر يستهدف "مو" وهو حزب عتيد فى الاغتيالات المعنوية، وسجله حافل بالجرائم. حزب لا يطيق نجمًا فى ليل سماوى صاف، يحقد على القمر إذا اكتمل بدرًا ليلة 14، والقمر هنا قد يكون ساطعًا فى سماء السياسة أو الفن أو الأدب أو المال والأعمال أو الصحافة، وهذه المرة فى سماء الكرة!

جسد صلاح موزع أرباعًا على قمم جبال شاهقة، كالإله أوزيريس تمامًا، نفر ممن يزعمون العلمانية يرون صلاح سلفيًا فيغتالونه بتويتات فيها مس طائفى لايخفي على لبيب، ويفتكسون حكيًا يسكن أذهانهم، عن كنه حجاب زوجته، والماسك فوق وجهها فى صورة مرحة عابرة، لماذا تخفى وجهها. أو يومئون إلى لفتة اشادة عابرة من صلاح إلى كابتنه محمد أبو تريكة، يتوتون بما يشى بما فى نفوسهم من شك.

ويزداد الشرخ بين هذا النفر وصلاح يومًا بعد يوم مع سطوع نجم صلاح عاليًا، ليجاوز كل العلامات المصرية المسجلة دوليا. ويتساءلون فى أقبيتهم المسحورة، ماهذا السطوع الذى بات عليه شاب "بسيط" ليس له فى العلوم والفنون والآداب والبحث العلمى والألق الطبى، خريج معهد صناعي. متى كان الرمز المصري كرويًا، بعضهم يشعر بالإهانة والشك فى أعماله الكاملة. نفر منهم أنفق جل عمره فى البحث والكتابة والإبداع، لكنه لم يحظ ببعض ماحظى به "مو" من شهرة ومال وعالمية، وهذا عبر عنه بعضهم تصريحًا، واكتفى البعض منهم تلميحًا، خشية الهجمات المعاكسة من جمهرة محبى محمد صلاح.

نفـر من المضروبـين بالطائفية، فى داخليته يظن صلاح سـلفيًا بلحيته وسـجدته متخفيًا فى ملابس لاعب كرة، وسرعان ما يكشف صلاح عن وجهه السـلفي، كما كشـف "أبو تريكة" عن وجهه الإخوانى لاحقًا بعد أن حقـق ذيوعًا ودخل بيوتًا وقلوبًا، ورسـم ملكًا "ملك القلوب". وكما يقولـون الحيلـة لا تنطلي مجـددًا إلا على غافل، وسـوء الظن من حسـن الفطن كما يبغبغون.

صلاح عند هؤلاء المتوجسين مشكوك فى أمره حتى يثبت العكس أو يحلق اللحية أو يقلع عن السجود، منزعجون أصلًا وقديمًا من حكاية "منتخب الساجدين"، التى أدخلها أبو تريكة إلى الملاعب المصرية، وانتشرت فى الملاعب العالمية، ويتبناها صلاح فى الملاعب الأوربية ويقلده فيها اللاعبون

المسلمون وآخرهم الفهد السنغالى الرهيب ساديو مانيه حامل الرقم 10 فى ليفربول، يخر ساجدًا بعد كل هدف، سجد مانيه الموسم الحالى كثيرًا وسجل كثيرًا.

معلوم صلاح يسجد فى كل الأحوال، قبل تسجيل الأهداف وبعدها، وقبل دخول الملعب وقبل الخروج، وحتى يقرأ الفاتحة عند خط المنتصف مفتتحًا المباريات بفاتحة الكتاب وحتى قبل تسديد ركلات الجزاء. صلاح فى الملاعب الإنجليزية يسجد لله شاكرًا فى السراء والضراء، مثلما يشكر ليونيل ميسي ربه بعد كل هدف متجهًا ببصره للسماء، رافعًا أصابعه شاكرًا. تثليث ميسي مهضوم، سجود صلاح عسير الهضم عند بعض هؤلاء.

نفر من العلمانيين لديهم هسس ووسواس قهرى من صلاح، غير مريح أبدًا للكثيرين منهم، هكذا ينظرون بعين ملؤها الشك لصلاح، ولا يصرحون خشية الشعبية الجارفة التى يحوزها صلاح. هناك ملايين تعشق صلاح، تنهش من يمس شرابه، والبعض تابع كيف هاجت الجماهير فى وجه الكاتب الكبير "صلاح منتصر" عندما ساق بعضًا من التساؤلات حول لحية محمد صلاح!

لسان حال الرافضة من بيض الرؤوس، بين الأجداد، أن بعضهم أنفق عمره هباء دون تسجيل هدف واحد، وغالبية المحبين لصلاح من الشباب المفعم بالحيوية الضرورية لتسجيل الأهداف، يسجلها بالنيابة عنهم صلاح. صلاح يدير الموقف بين بيض الرؤوس وسود الرؤوس بذكاء يحسد عليه،

صلاح انتصر تمامًا لجيل الشباب بأهدافه، ولم يخسر محبة جيل الشيوخ، وقف على الحياد الإيجابى يشهد طرفًا من حوار خشن شهدته الساحة المصرية أخيرًا.

* * *

صلاح كان قد وقع بين جيلين، جيل الأجداد وجيل الأحفاد، هكذا جيل الاجداد يستمتعون بفنه وأهدافه لكنهم يخشون عليه من الهوس الذى يحيطه. وجيل الأحفاد يرى فى صلاح عنوانًا لجيل موهوب، نابضًا بالحيوية، يحقق أحلامهم المشروعة فى التعبير الصريح عن جيل تمت مصادرة أحلامه، وكبح طموحاته بتحفظ الأجداد.

كنت انتصرت لمحمد صلاح فى موقعة حوارية مع الأستاذ مفيد فوزى فى برنامجي "نظرة" على فضائية "صدى البلد"، كان الحوار شائكًا، الاقتراب من أرض صلاح غير مأمون العواقب الفيسبوكية، لكن الأستاذ مفيد كعادته بقى ثابتًا على موقفه، ويخشى يومًا يخفق فيه صلاح فتنهار الأسطورة، التى تهيمن على الشارع الذى بات يلهج باسمه ويلهث وراء أهدافه، ويتبارى فى حبه، يحلقون بأبو مكة فى السماء تيهًا وفرحًا، ولمَ لا وصار هدافًا للدوري الإنجليزي.

ثبات جيل الأجداد على موقفه من جيل الأحفاد لن يصمد طويلًا أمام دمدمة جيل ينداح كالسيل العرم محطمًا كل ما استقر من قواعد حكمت

دورة الأفلاك فى هذا الوطن السعيد. سيقاوم وسيتشبث بأهداب الحكمة فى حكمه على طوفان جيل واعد، موهوب، يسن قواعده الجديدة التى ستحكم وتتحكم فى المستقبل القريب.

لا أحد يختلف على موهبة صلاح، جيل الأجداد يحبه ويدعو له، وقال الأستاذ مفيد فوزى مثل هذا وأكثر، لكنهم يخشون عاقبة الهوس الذى يلتف حول الموهبة الشابة، وكم من مواهب لمعت لمعان الشهب، وشهدوا نهاياتها. ويخشون على صلاح، وينصحونه بالنجاح بالتقسيط، وجيل الأحفاد يحلق بصلاح عاليًا، ويمدهم صلاح بتألقه وألقه بما يمكنهم من حسم الجدل، ويبرهن أنه ابن جيل موهوب بالفطرة، ومغامر، ومفعم بالحيوية. ويحول الانكسارات إلى انتصارات، ويجرب كثيرًا ولا يخشى ما تصير إليه عاقبة الأمور، فقط ينتصر لنفسه ولموهبته ويبحر عكس اتجاه الريح.

صلاح بين جيلين أو ثلاثة إذا شئنا الدقة. جيل الأجداد الذى يصر على ضروريات الحكمة والأناة والروية والاحتياط واجب. وجيل الأحفاد منطلق لايلوي على شىء سوى تحقيق ذاته وإعلان موهبته واستحقاقه لدور فى رسم خارطة طريق هذا الوطن. وثالثهم جيل الآباء الممزق بين حكمة الأجداد وجموح الأحفاد، ينحاز إلى الأجداد عقلًا، لكنه قلبًا مع الأحفاد. مع صلاح.

خطورة قضية صلاح إنها تجسد حالة الصراع الجيلي فى مصر، صراع لا أحد فيه يسلم للآخر، ولا يسمع للآخر، وكل يعتقد باحتكار الحقيقة

المطلقة، وليس لديه أدنى استعداد للتزحزح قيد أنملة عن موقفه، هذا صراع ضار جدًا، مؤلم جدًا، مزعج لمن ينظر فى فنجان هذا الوطن.

الصراع الجيلي طبيعي ومنطقي فى الأجواء الصحية، لكن فى الأجواء الاحترابية جد خطير. هناك بعض من غضب من جيل الأحفاد على جيل الأجداد، فى حلوقهم مرارة، بتهمونهم بالتفريط، ويقينًا ما كانوا مفرطين فى حق اعتقدوه. وهناك غصة فى حلق جيل الأجداد من تمرد جيل الأحفاد، لايقدمون الاحترام المطلوب بعضه. وجيل الآباء محشور بين جيلين أقرب إلى جبلين، لا هؤلاء راضون عنه ولا أولئك راضون عنه، فصاروا من المغضوب عليهم، وهذا وضع محزن ومرير.

ليس هكذا تورد الإبل، ما ينقصنا الآن وقبل أى وقت مضى تهيئة الأجواء الآمنة لحوار جيلي، ما تمخض عنه رأى الأستاذين صلاح منتصر ومفيد فوزى فى ظاهرة محمد صلاح اشعل حالة احترابية من جهة الأحفاد. جيل الأحفاد يتهم جيل الأجداد باتهامات بالغة القسوة، ويحط عليهم بضراوة، ويخمش وجوههم بشراسة، ويحملهم مالا تحتمل سنهم المتقدمة.

بركان من الرفض انفجر إذ فجأة ليغرق وسائل التواصل المجتمعية بسخام يخلو أحيانًا من آداب الحوار الصحي. بدأ هذه المعركة الجيلية الأستاذ صلاح منتصر فى مقال فى زاويته الصباحية فى صحيفة الأهرام المصرية "مجرد رأي" فى 11 مارس 2018 تحت عنوان رسالة إلى محمد صلاح، ونصًا كتب:

"لم يعد محمد صلاح مجرد لاعب كرة، لكنه أصبح نجمًا تتابع الملايين أخباره، وهى نجومية لها تبعاتها التى تبدأ بضرورة أن يحافظ على موهبته وصحته وضرورة حاجته إلى "نيولوك" يتغير به شكله أمام محبيه. فهو يجب أولًا أن يحلق لحيته الكثيفة، التى لا تتناسب مع سنه أو نجوميته، والتى تكاد تضعه ـ من حيث الشكل على الأقل ـ فى سلة واحدة مع المتطرفين المتزمتين إن لم تضعه مع الإرهابيين أو المتعاطفين معهم على الأقل.

وبعد هذا فإن عليه أن يعيد النظر تمامًا فى تسريحة شعره الكثيف، الذى يبدو مهوشًا ومنفوشًا، وكأن الحلاق لم يعرف طريق شعره منذ سنوات.

فى "النيولوك" الذى أطالب به يظهر الوجه البرىء الوسيم لمحمد صلاح الفلاح المصري الأصيل، الذى يؤكد للعالم أنه فعلا ابن النيل. وهذا الذى أطالب به ليس غريبًا، فيوم أصبح حسنى مبارك رئيسا للجمهورية كتب الدكتور يوسف إدريس مقالًا فى الأهرام طلب فيه من مبارك أن يغير من تسريحة شعره. وبالفعل سمع الرئيس كلمات الكاتب المخلص واستجاب لها بمعرفة الخبراء المتخصصين فى دراسة ملامح الوجه والتسريحة، التى تناسبه. وهذا بالضبط ما يفعله نجوم الفن والرياضة، وأيضًا الرؤساء والمشاهير، وهو ما يجب أن يفعله محمد صلاح الآن وفورًا.

صلاح لم يعد فردًا ملك نفسه، بل نموذج لبلده وصاحب عبقرية خاصة وموهبة قد لا يعرف أن هناك ملايين الأمهات المصريات اللاتى لا يعرفن فى كرة القدم، ولكنهن يشعرن لحظة ظهوره فى الملعب أنه ابن لكل أم، وأن

كلا منهن تدعو له أن يحميه الله من نفسه ومن الآخرين".

وإذ فجأة شب فى الفضاء الإلكتروني حريق، واندلعت حملة فيسبوكية رهيبة تندد بمقالة الأستاذ صلاح منتصر، وتناوله البعض بفاحش القول. والبعض بهجومات معاكسة كان أعنفها على الإطلاق مقالًا نشر يوم الأحد، 11 مارس 2018 فى صحيفة "صوت الأمة المصرية" بقلم طلال رسلان، بعنوان: "لا هو صلاح.. ولا هو منتصر"، وطفق يقول :" الكاتب "صلاح منتصر" خرج علينا مقالًا طويلًا عريضًا فى صحيفة الأهرام بعنوان "رسالة إلى محمد صلاح" يهاجم فيه قال إيه "نيولوك صلاح".

لن أستخدم المثل الشهير لابن جحا عندما سأل أبيه "إزاى الناس يسمعولي" لوصف هذا المقال، لكن كيف لكاتب من المفترض أنه يشكل وعي الناس أن يكون بهذه السطحية؟!، ترك كل شيء يفعله أبو صلاح، السعادة، الخير، القدوة، الوطنية، التواضع، الدين، المعاملة. ثم مسك فى "لوك محمد صلاح".

ثم ما علاقة الدقن بالإرهابيين، يا سيادة الكاتب المحترم، ليس كل من يطلق لحيته إرهابيًا، وليس كل من أزالها يده مغسولة من دماء الأبرياء، أليس ما كتبته عن صلاح يؤذي شعبًا بأكمله، لماذا لم تسلم المسلمين من لسانك ويدك؟!. رسالة إلى كاتب الأهرام الشهير: "لا أنت صلاح ولا منتصر".

وتاليًا وفى محاولة لكبح جماح الجياد الفيسبوكية المنطلقة تبعثر الأشلاء تحت سنابكها. عقب الأستاذ صلاح منتصر، على الجدل الكبير الذى أثاره مقاله المنشور بالأهرام عن اللاعب محمد صلاح، مؤكدًا حبه الشديد لنجم ليفربول، ويعتبره مثل حفيده، مستطردًا: "لذلك أنصحه لأن مصر تواجه معركة حقيقة ضد الإرهاب بلا شك، وليه فى الظرف دا بالذات يعمل شبهة! لكنني أؤكد أنه وطني، وجاءتني رسائل كثيرة تؤيد مقالي، وصعبان عليها محمد صلاح، والشعر وحش أوي، لكن إذا نظرنا لميسي نجد شعره جميلًا ومتسرحًا".

وقال "منتصر"، خلال تصريحات تليفزيونية لبرنامج "مصر النهاردة"، الذى تقدمه الإعلامية "رشا نبيل" عبر الفضائية المصرية الأولى، أن محمد صلاح وجه يعبر عن نيل مصر وشبابها وروحها، كما أنه ليس شيخ أزهر أو شيخ دين ليقال عنه أنه ينشر الإسلام، لكنه لاعب كرة ينشر الصورة المصرية، ولا يمكن إقحام الدين فى الرياضة.

وأضاف: "نحن نواجه إرهابًا، والظروف تجد أن كل إرهابى بيربي دقنه، والآن نحن أمام نجم لم يسبق أن وصل لدرجة العالمية مثل محمد صلاح، وبالتالي أصبح رمزًا لمصر كله، ولو سرح شعره هيبقى وسيم".

* * *

وفى مناسبة أخرى ولإثبات حسن النوايا تجاه صلاح ومحاولة لمحو ماعلق بالذهن من حملته على صلاح، طفق الأستاذ صلاح منتصر مجاملًا فى مقال

بعنوان: "وسيارة محمد صلاح!" نشر فى الأهرام فى 22 يناير 2019.

"حسب ما أعلنه الدكتور محمد سعيد العصار، وزير الإنتاج الحربي، فستدخل مصر قريبا عصر إنتاج السيارة الكهربائية، وسيتم إنتاجها محليًا بالتعاون مع إحدى الشركات الصينية علمًا بأن الصين هى الجواد الجامح فى مجال تطوير معظم وسائل الحياة.

وأنتهز الحديث عن السيارات لأشجب حملة الحقد، التى ظهرت أخيرًا تتحدث عن سيارة النجم محمد صلاح الذى يحبه المصريون والعرب، وقد اشترى الرجل سيارة بنتلي ثمنها (300 ألف دولار) من حر ماله وفلوسه ومكسبه، الذى يغدق منه على قريته نجريج، ومن حق شاب فى سنه (26 سنة) أن يستمتع الاستمتاع البريء بأن يقود بنفسه فى مدينة ليفربول سيارة مثل التى اشتراها، وتعتبر منتشرة بين الكثيرين القادرين. فرونالدو مثلا اشترى سيارة ثمنها 8 أضعاف سيارة صلاح، واللاعب نيمار يحلق فى السماء بطائرة خاصة مبطنة بالفرو، فهل كثير على ابننا صلاح أن يستقل السيارة التى اشتراها وأرجو مخلصًا أن ينعم بها؟!"

قصة السيارة التى أشار إليها الأستاذ صلاح منتصر قصة شهيرة، احتفت بها المواقع الإخبارية العالمية، وكأنها عجبة، أو على رأى المثل الشعبى "الكحكة فى إيد اليتيم عجبة"، وكانت صحيفة "ميرور" البريطانية الشهيرة، كشفت بالصور أن محمد صلاح نجم منتخب مصر ونادي ليفربول الإنجليزي اشترى سيارة جديدة ماركة "بينتلي" الفارهة، والتقطت عدسات الكاميرات

محمد صلاح وهو بجوار سيارته الجديدة، والتى يبلغ سعرها حوالى 330 ألف دولار أى ما يقارب 6 ملايين جنيه مصري.

وقالت الصحيفة إن صور صلاح مع سيارته "الكوبية" ثنائية الأبواب الجديدة، التقطت عقب خروجه من أحد مطاعم مقاطعة "تشيستر" التى تقع فى شمال غرب إنجلترا، بعد مباراة ليفربول وبرايتون، التى أُقيمت الأسبوع الماضى.

على نغمة "ميرور" رقص قراصنة الفيسبوك، وغردت طيور تويتر السوداء، وتفننت الصحافة المصرية فى وصف سيارة صلاح، فهى سيارة تعمل بمحرك قوى مكون من 12 أسطوانة، بقوة 626 حصانًا، 900 نيوتن متر لعزم الدوران الأقصى. وتقدم لسائقها 4 أوضاع مختلفة للقيادة هى (Sport – Bentley – Normal – Comfort) ويمكن من خلالها التحكم فى قوة المحرك واستهلاك الوقود ونظام التعليق. وتتمكن السيارة البريطانية من الانطلاق من الثبات إلى سرعة 100 كلم/ س خلال 3.8 ثانية، وتصل سرعتها القصوى إلى 333 كلم/ س. وتقف على عجلات رياضية قياس 21 و22 بوصة. وتمتلك السيارة التى تنتمي إلى فئة السيارات الرياضة مقصورة فاخرة مكسوة بالجلد الفاخر بداية من المقاعد ووصولًا إلى ناقل الحركة والمقابض ووحدات التشغيل المطعمة كذلك بالكروم. وتقدم الشركة المصنعة خدمة اختيار تفاصيل المقصورة الداخلية والشكل الخارجى وفقًا لرغبات وأذواق عملائها. وتتوفر بنتلى Continental GT فى مصر بأسعار تبدأ من 8 ملايين و200 ألف جنيه مصري.

الرقم الأخير أمسك فيه المتربصون، 8 ملايين و200 ألف، ياقوة الله، شفت، وشاف، وماشفش، وكان اتبرع بيهم، رغم تبرعه دومًا، جتنا نيلة فى حظنا الهباب باعتبارهم لاعبي كرة معتزلين مثلًا، وكأن صلاح فاز بها فى اليانصيب، وكأنه كان خارج من المطعم ببنطلونه المقطع ووقع عليها، عجيب والله عجيب.

وهكذا دواليك صارت قصة سيارة صلاح حديث الشارع المصري، وبدا واضحًا أن تربص بعض الصحافة الإنجليزية بلاعبنا الدولي محمد صلاح لا يخفى على متابع للصحافة الإنجليزية. الصحافة الإنجليزية تعد على صلاح أنفاسه، وتتربص به الدوائر، وترسل فى أثره عصبة من صحفيى المشاهير "باباراتزي"، لاقتناص صورة، أو لمحة أو كلمة، وتستضيف معلقين لا يكنون ودًا لصلاح.

* * *

قصة صلاح بين جيلين فصلها الثاني والأكثر حدة كان من جانب الأستاذ مفيد فوزى، الذى فاجأنى فى حوار على الهواء مباشرة فى برنامجى "نظرة" على فضائية صدى البلد، بتوجيه النقد لصلاح على خلفية مقالته الشهيرة فى الصفحة الأخيرة من مجلة "الأهرام العربي" نشرت بتاريخ 15 مارس 2018 وتحت عنوان لافت، "لست مفتونًا بمحمد صلاح"، ونصًا كتب:

" أنا لست كرويًا ولن أكون، وعندما أتحول إلى متفرج على مباريات الكـرة عـلى شاشـة التليفزيـون، فذلك من فـرط الزهق من التوك شـو

وسـنينه، وعلى مدار عمـرى، أجريت حوارًا صحفيًا مع صالح سـليم، وقدمت برنامجًا تليفزيونيًا مع فاروق جعفر "فاكهة عصر الكرة". وأجرى معي خالد الغندور أطول حوار على شاشة دريم، وتربطنى صداقة ود مع محمود الخطيب وإعجاب بمهارة الشاذلي نجم الترسانة، لكن هذا التاريخ لم يجعل منى كائنًا كرويًا، أتابع وأنفعل وأتحزب وأتعصب. صحيح سافرت لأقابل الحضري فى ناديه الجديد، لكن كان ذلك عبر رحلة إلى فرنسا تتعلق بهيئة الكتاب، وطرقت رأسى فكرة صحفية من باب المهنة وليس من باب الانتـماء الكروي، لماذا لا أقابل الحضري وهو على بعد سـاعة بالسـيارة. واتصلت بالصديق الكبير سمير زاهر أسأله عن رقم الحضري، الذى رحب بالفكرة وأرسل إلى سيارة حملت بعثة "حديث المدينة"، وعلى أرض النادي دار الحوار، وأنا لست أهلاويًا، لكن متعاطف مع الزمالك وأحب مرتضى منصور كإنسان، ولا أفهم سر عداء جريدة الوطن للمستشار. المهم أنا أقرأ عناوين الصفحات الرياضية للصحف، لكننى لم أهتم بقراءة التفاصيل ولا أعرف المعادلات الغامضة لعلاقة الأندية ببعضها، وأتوقف بدهشـة عند الأرقام الفلكية لأسـعار نجوم الكـرة، ولم أهتم كثيرًا بزيارة نجوم الكرة العالميين لمصر، ولا أنسـى أننى أجريت حـوارًا مع لاعب الكرة الإيطالي بوتراجينيو، وكنت مهنيًا أرسم صورة للأوربي من نجوم الكرة وصفقات الرهانات على النتائج.

لم أحب لوثة الاستقبال لمحمد صلاح، ولا آيات المديح، ولا الصورة

الملائكية التى ترسمها الصحافة له. وكرهت المحاولة لتأليه محمد صلاح، وأعلن أن هذه الجماهير التى رفعت محمد صلاح للسماء، هى نفسها سوف تنزل به سابع أرض إذا خذلها ذات مباراة. وهذا وارد جدًا، فالكورة أجوان، كما كان كابتن محمد لطيف يردد، واستديوهات التحليل اللى طالعة النهاردة لتحليل القدم السحرية لمحمد صلاح، هى نفسها سوف تصب اللعنات على رأس محمد صلاح إن لم تمتثل الكرة له. والكرة خائنة لا تستقر طويلًا فوق قدم. وأكبر مثل على تحول مشاعر الجماهير 360 درجة، ما جرى للكابتن محمود الجوهري، المدرب المتمكن المخطط، الذى طالبت بعض الأقلام أن يتولى الجوهري التخطيط القوى للثروات المختبئة.

لكن يوم فشل الجوهري فى تخطيط وهندسة المنتخب وذقنا الهزيمة، لم ترحمه الجماهير ولا قدرت موقفه الصحافة، ولا غفر له التلفزيون، وصوبت مدافع الهجوم على محمود الجوهري حتى اضطر إلى السفر نهائيًا من مصر إلى الأردن، حيث تولى تدريب المنتخب الأردني، واحتفلت الأردن بالجوهري وكأن الله أراد أن يهديه اعتذارًا عن الهمجية التى صادفته، بعد ما كان قرة عيون المصريين نقادًا وحكامًا وجمهورًا ولاعبين ومشجعين.

معنى هذا أن الجماهير (لا قلب ولا عقل)، وهناك أمر آخر، وهو أن محمد صلاح ليس عالمًا كزويل، ولا مفكرا كجمال حمدان، ولا أديبًا كيوسف إدريس. إنه مجرد لاعب كرة، بهر الناس بمهارته وسبقه صالح سليم والخطيب وفاروق جعفر وحسام حسن والحضرى وجدو والعميد

أحمد حسن، وعمر النور ومصطفى رياض وأبوجريشة. كل هؤلاء أمتعوا الجماهير وأسعدتهم دون لوثة الاهتمام بمحمد صلاح. وأنا أفضل الدعاية لمصر عن طريق إنجاز أدبي وعلمي واجتماعي، وليس كرويًا وإن أغضب رأيي عشاق الكرة واعتبرونى مارقًا، رحم الله نجيب المستكاوى، شيخ نقاد الكرة، كان يقول لي إن أركان المجتمع هى الفكر والعقول، وما الكرة إلا نشاطًا ترفيهيًا ليس إلا ".

وفى المقابلة على "صدى البلد" سألته عن موقفه هذا الذى اثار موجة رفض عارمة فأجاب قائلًا: أنا خايف عليه من اللي حصل للكابتن محمود الجوهري، من احتفال كبير وإعجاب شديد بنجاحاته، وبعد كده نزل بيه الجمهور سابع أرض، ثم انتقل للأردن وعمل بها مديرًا فنيًا لمنتخب الأردن".

وأضاف قائلًا: "لازم الفرح والإعجاب يكون فى حدود معينة، وهناك حالة من الإعجاب والاحتفال المبالغ فيه بمحمد صلاح". وتابع قائلًا: "أنا من جيل أبو تريكة وفاروق جعفر والخطيب، ودول حالات كروية عظيمة لكن فى حدود المعقول".

وشب حريق مروع على وسائل التواصل الاجتماعي، ما اضطر الاستاذ مفيد إلى تصدير فيديو مصور ليوضح موقفه من صلاح، وقال: "فقط إنه تمنى أن يكون محمد صلاح، لاعب ليفربول الإنجليزي والمنتخب الوطني، أسطورة مصرية يتبناها الجميع". ونفى تاليًا فى تصريحات لقناة "العاصمة"،

ما تردد حول انتقاده للاعب، وقال: "لم أقل كلمة عن محمد صلاح، وأتمنى أن من يملك دليلًا عكس ذلك يظهره".

وأضاف: "تحدثت فى أكثر من وسيلة إعلامية أننى أخشى على محمد صلاح من مصير الراحل محمود الجوهري قبل سفره إلى الأردن وتدريب منتخبه، موضحًا أن المصريين جمهور عاطفي".

وتابع: "أقسم أنى لم أتلفظ بلفظ يسئ إلى محمد صلاح، فهذا النجم أصبح مصدر السعادة للمصريين، وهناك حالة استهداف من الإخوان لي".

ومع خطورة قلم صلاح منتصر وقوة تأثير ظهورات مفيد فوزى الفضائية، مضى ما حدث إلى فناء ذاكرة صلاح، تحديدًا الربع الخالى منها تمامًا، علما بأن صلاح حساس تجاه ما يُنشر، ومتابع جيد لما يكتب سلبًا وإيجابًا، ويحزنه الحكى سلبيًا عنه تحديدًا فى مصر، لكنه فى الاخير صلب، مقاتل، يرد قاسيًا فى الملعب، لكن لكل احتماله، وصلاح يتحمل كثيرًا، من يدقق فى المشهد يخشى على صلاح. هنا فى مصر من يحزنه أن يبقى صلاح متصدرًا فى الملاعب الإنجليزية.

M.SALAH
11

أنـا مـش إخــوان

صلاح والإخوان، علاقة مزعومة يروج لها نفر من الرافضة لصلاح، ويشوبها الكثير من الغموض ويدور فى فلكها علامات استفهام، وهذا ما يحير نفرًا من إخوتنا فى الوطن ويخشون منه. صلاح ملتبس عليهم تمامًا، ووقر فى بعض العقول منهم أنه إخوانجى متخف، ولذا يقترون فى تعاطيهم مع صلاح، وينظرون بعيون ملؤها الشك لظاهرة صلاح خشية يومًا يفصح عن وجهه الحقيقى وتتحدث عنه لحيته الكثيفة.

نفر منهم يلمحون تارة، ويفصحون تارة عن الشك الذى يعتريهم من تنامي علاقة صلاح بمحمد أبو تريكة، يتخذه مستشارًا كرويًا، ويحرص "مو" على التواجد جوار "تريكه" فى عديد من المناسبات الكبيرة. آخرها صورتهما معا فرحين فى استاد "واندا ميتروبوليتانو"، معقل نادي اتليتكو مدريد بالعاصمة الإسبانية، بعد فوز ليفربول بكأس أوروبا أول يونيو 2019. وكان النجم المصري هداف فريق ليفربول الإنجليزي وجه سؤالًا إلى مراسل قنوات بي إن سبورتس بعد مقابلة معه عقب التتويج بلقب دوري أبطال أوروبا. وتساءل صلاح عن محمد أبوتريكة نجم الأهلي الأسبق قائلًا: "أبوتريكة فين؟" ورد عليه المراسل بأن أبوتريكة في الاستوديو التحليلي للمباراة من ملعب "واندا ميتروبوليتانو"، وظهر أبو تريكة متأثرًا بعد سؤال صلاح عليه متمنيًا أن يقابل النجم المصري بعد اللقاء بينما علق آرسين فينجر مدرب آرسنال الإنجليزي السابق أنه يحب مساندة أبوتريكة لصلاح.

من جانبه رد محمد أبوتريكة على سؤال صلاح بنشر صورة تجمعه بالنجم المصري بعد التتويج وهما يحملان كأس دوري الأبطال عبر حسابه الرسمي بموقع تويتر، وكتب أبوتريكة: "ألف مبروك يا نجم النجوم اللقب الأوربي ننتظر اللقب القاري مع منتخب مصر ومبروك عليك الكرة الذهبية".

الصورة التى احتفت بها صفحات الاخوان، وشيرتها تشييرًا هائلًا، أثارت جدلًا هائلًا بين المصريين على وسائل التواصل الاجتماعي، بل واغضبت محبين كثر لصلاح من الرافضين للإخوان. واستنكفوا تمامًا تورط صلاح فى صورة مع أبو تريكة الذى تطارده الاتهامات بالإخوانية. وغرد وتوت كثيرون رافضين ما تستبطنه الصورة من معان، أو ما يحملها الاخوان من معان. وبلغ الرفض مبلغه عند نفر من الرافضين، بل بلغ حد اتهام صلاح بالإخوانية على خطى أبو تريكة، وبنى عليها مثلًا الأستاذ "ميشيل فهمي" اتهامه صلاح بالإخوانية فى متوالية بوستات على حائطه الفيسبوكى فيس بوك. وتبعه آخرون، تأسيسًا على أن تريكه تطارده اتهامات بالإخوانية أمام المحاكم المصرية. ويتساءل المحبون : "لماذا يحك صلاح الأنوف بصوره مع متهم بالإخوانية. فيها أن وأخواتها كما يزعمون وتكذبه الوقائع الفعلية على الأرض؟!"

نعم بعض الرفاق حائرون، يتساءلون عن كنه سجدته، وعن كنه تبرعه لبناء معهد أزهرى. ويقفون حائرين أمام إعجاب الإخوانجية بما يأتيه صلاح فى الملاعب الأوربية. لكنهم فى التحليل الأخير يتسامحون إلا قليلًا،

ويجمعون إلا قليلًا، أن صلاح صالحًا كنجم مصري يشار إليه بالبنان مش إخوان. بل يضبطون ساعاتهم على مواعيد مبارياته، ويفضلون لقب "مو صلاح" على "أبو مكة" ليميزوا موقفهم عن الإخوان والسلفيين.

فى كتابه (التيار الثالث للإسلاموية.. خيار القوة الناعمة)، وفى فصل تحديات "ما بعد عمرو خالد" يحذر كامل مصطفى رحومة (عضو اتحاد كتاب مصر) من خطورة الاستغلال الإخوانى لمشاهير كرة القدم، ويثير فى كتابه كثير من علامات الاستفهام حول المحاولات الالتفافية التى بذلها عمرو خالد رسول الإخوان لاختراق المشاهير من لاعبي كرة القدم، ويخص بالذكر صلاح.

فلقد دأب عمرو خالد على مغازلة "محمد صلاح" و"محمد النني"، وتكلم فى برامجه عن سجدتيهما. بالإضافة إلى حضوره "عمرو خالد" مباراة "محمد صلاح" مع فريق "تشيلسي". وحرص على التقاط بعض الصور بالملعب، وأهدى روايته الأولى "رافى بركات" لـ"صلاح"، وقام بالتصوير معه وهو يحمل الرواية هو وأبناؤه. وصرح أن "محمد صلاح" يشبه شخصية "رافى بركات"، ولمح بحفل توقيع الرواية أنها مكتوبة فى "محمد صلاح"!

ونشر خالد صورته مع "صلاح" على صفحته وعلق عليها بقوله الذى يشبه مقولات التنمية البشرية: "قصة نجاحك فى كلمتين: أنت قادر أنت تستطيع. فخور بك وبنجاحك يا محمد"؛ هل كان يعني ذلك أنه يدعم

"محمد صلاح؟"، أم يأخذ من نجاحات "صلاح" لنفسه؟، أم أنه اعلان عن ولاء "صلاح له وأن من يريد "صلاح" فعليه التعامل معه؟، أم أن كل هذا مجرد مجاملة بين صديقين؟.

ما لا يعلمه العاديون عن "محمد صلاح" أنه بموجب عقده مع نادي عالمي مثل "ليفربول" يخضع للبروتوكولات والسياسات التسويقية لكيان ناديه ملتزمًا بتعاقداته مع شركات الدعاية والرعاة العالميين. وأنه لا يجوز له الانحياز إلى طائفة دون طائفة، حتى لا يضر بمصالح الشركة المتعاقد معها، فكل حركاته وسكناته وتصريحاته محسوبة عليه، كما يقولون.

مثلًا صلاح لم يوجه رسالة إلى المصريين للخروج إلى التصويت فى الاستفتاء الأخير على التعديلات الدستورية. وكانت رسالته متوقعة تفاعلًا مع الأحدث السياسية الكبيرة، التى تجرى فى مصر، لكن صلاح اكتفى بذهاب عائلته إلى الاستفتاء وسمح لهم بالتصوير أمام الصناديق فى إشارة واضحة لموقفه الواضح، مما يجري فى مصر. تحركات أسرة صلاح محكومة برؤية صلاح لأنها فى الأخير محسوبة عليه ويحاسب عليها.

مثل هذه اللقطات لا تمر على الإخوان مرور الكرام، فهم يترصدون حركة النجوم فى أفلاكها، لذا هم على يقين أن صلاح يلعب خارج ملعبهم تمامًا، يلعب فى الملعب الوطني، ولا سبيل لجلبه إلى بيت الطاعة الإخواني، لكنهم يعرفون حجم تأثيره، لذا أحاطوه بأخطر عناصرهم وقوتهم الناعمة، قوة الأفعى الملساء، عمرو خالد.

ذات مرة زعم معلقهم الأثير علاء صادق الهارب إلى قطر أن صلاح

إخوان. وقال صادق إن محمد صلاح هو من مؤيدي الشرعية، على حد تعبيره، ويقصد بذلك أنه من أنصار جماعة الإخوان، وأكد صادق أن محمد صلاح يخفى هذا الموضوع ولا يصرح به على الإطلاق حتى لا يسبب له المشاكل.

ولإدخال اليقين على مزاعمه، قال أيضًا: إن محمد صلاح ربما يغضب من كشف هذا الخبر عنه، وأكد أن صلاح لا يحب أن يتحدث فى السياسة حتى لا يغضب محبيه.

لكن صادق أغضب صلاح بشدة، وخرج صلاح على الفور على "يوروسبورت مصرية"، قاطعًا بأنه لا ينتمي لأى فصيل سياسى على الإطلاق سواء جماعة الإخوان أو غيرها.

يقينًا صلاح واع لمحاولات الإخوان الضارية للنيل من النظام الوطني فى مصر الذى قام على وهج ثورة 30 يونيو، ويعلم أنها معركة صفرية، واللعب على الحبال مهلك حتمًا، فحدد موقعه جيدًا، واتبع بوصلته الوطنية، وتعددت لفتاته وتحركاته نحو القلب فى القاهرة، عملًا مجتمعيًا، وحملات اعلانية، وتبرعًا لصندوق تحيا مصر، ولقاءات وصور مع الرئيس السيسي، وهنا عقدة الإخوان، من يقترب من السيسي يحترق فى نار الإخوان.

يقول الكاتب المصري "بهجت العبيدي" تعليقًا على حكي علاء صادق على إخوانية صلاح: "لقد حاول الإخوان فى بداية بزوغ نجم محمد صلاح

أن ينسبوه إلى جماعتهم، وحينما أعلن النجم المصري الكبير عن انتمائه اللامحدود للوطن، ودعمه للقيادة السياسية متمثلة فى الرئيس عبد الفتاح السيسي تحول محمد صلاح "الإخواني" إلى شيطان -عندهم- رجيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لكن نفى "صلاح" لا يحسم الأمر عند تسويقه داخل الصف الإخواني. أولًا: لتعودهم على تكتيك "الكذب فى سبيل الله"، فكما ورد فى كتاب "محمد صلاح فى زمن غياب القدوة للكاتب الصحفي بجريدة الشعب "محمد عبد المنعم خضر"، الذى يطرح صلاح كقدوة دينية إسلامية. نصًا يقول: "لعل "محمد أبو تريكة" و"محمد النني" يعدان الأوضح للجميع ولوسائل الإعلام المختلفة قربهم من "محمد صلاح" فى الوسط الرياضي، لكن يوجد -أيضًا- العديد خلف الكاميرات من أبرزهم "أحمد نبيل مانجا" و"شهاب الدين أحمد". وهو نفس الكتاب الذى نشر صورة لـ"صلاح" بأحد مساجد القرية وسط حلقة تحفيظ لأشبال المسجد، للإيحاء بأنه كان يمارس الدعوة سابقًا.

لكن كتاب "مو" للكاتب الصحفي والشاعر "أحمد خالد" (2018م) بنسختيه العربية والإنجليزية يرد غائلة الإخوان عن صلاح، بل ويعرب عن قلقه من طرح صلاح كقدوة دينية، مؤكدًا على كون صلاح مجرد "لاعب كرة"، وإنه من الفهم المغلوط للدين تسويقه ممثلًا عن الملة، ونضيف هنا أو عن جماعة هو (صلاح منكرها).

ورغم زعم بعض أذناب الإخوان (الخلايا النائمة) حتى ساعته بإخوانية صلاح، وهو مايروق لبعض العلمانيين والطائفيين ويدعم هواجسهم. إلا أن صلاح يمحق كل هذا الكذب تمامًا بلفتات وطنية جعلته هدفًا للإخوان وعدوًا لهم.

الثابت كراهية الإخوان لصلاح، يكره صلاح إخوانجى جاحد لوطنه يرى فى صلاح مواطنًا صالحًا محبًا لوطنه وعلمه ونشيده، والتقاه الرئيس السيسي وكرمه وقربه، يكرهونه متبرعًا لصندوق تحيا مصر، ورافعًا لعلم مصر، ومسجلا انتصارات مصرية فى الميادين الكروية تحرق قلب الإخوان والتابعين، يكفي أنه وصل بالمنتخب الوطني إلى نهائيات كأس العالم وارتفع العلم المصري بين عظماء الكرة العالمية، وهذا ما يكرهونه، لذا يمقتون صلاح، كما يمقتون الممثل العالمي "رامي مالك" الحائز على أوسكار أحسن ممثل، فقط لأنه قال إنه من جذر مصري، شردوه تغريدًا وتتويتات، كما يكرهون البروفسور "مجدى يعقوب" طبيب القلوب العالمي، ويكرهون كل مصري نابه ونابغ من بطن مصرية ويقول "أنا مصري".

معلوم فى الدغل الإلكترونى خلايا إخوانية مفسفسة ومغردة، كلما ظهر صلاح فى صورة عالمية أو محفل دولي أو سجل هدفًا أو حتى صام عن التهديف، أو حتى خرج من الملعب يشكو إصابة، ماسكين فى الشراب، يعرقلونه بحكى كوسخ الودان، لا يرحمونه أبدًا من رذالاتهم المتشحة بالدين، والدين منهم براء.

راقب وتابع، كلما ظهر صلاح فى صفوف المنتخب الوطني تلقفته العقارب الإخوانية السامة وأسختته تحبيطًا وتثبيطًا لدرجة أن يغرد أحدهم على ساديو مانيه، بـ"الله عليك يافخر إفريقيا"، وهو تشبيه ساخر لعنوان صلاح الأثير "فخر العرب". صحيح صلاح يتعالى على تخاريفهم ويسخر من جهلهم المركب بابتسامته المشرقة، لكنه كمن يعدو على الأشواك.

خلاصته صلاح عصى على التطويع الإخواني، ومحصن ضد الاختراق الإخواني، بل على أى تطويع سياسى. صلاح يمتلك عقلية ناضجة، صعب التأثير عليه إلا بما يتشوق إليه ويستعذبه، ويتسق مع ثوابته. أبو تريكة حاول ذات مرة التأثير على صلاح ليرتدى فى ليفربول "الريدز" فانلة تحمل الرقم (96)، وهو رقم لو تعلمون غريب، لكنه حاصل جمع عدد شهداء الكرة المصرية فى استاد بورسعيد 74 أهلاويا، وشهداء استاد الدفاع الجوى 22 زملكاويا. وكان صلاح يحمل فى روما رقم 74 رمزا لشهداء الأهلى وتخليدًا لهم. وعن رغبة شخصية، فلما ارتحل إلى لندن استشار صديقه أبو تريكة، والذى دله على الرقم 96، لكن صلاح الأريب لم يأخذ بمشورته هذه المرة حتى لا يخالط الكرة بالسياسة، واختار الرقم 11.

رقم صلاح هو رقم الأسطورة الاسكتلندية "جرايم سونيس"، الذى لعب مع ليفربول من 1978 حتى عام 1984. وشارك معهم فى 247 مباراة وسجل 38 هدفًا، حصل معهم على دوري الأبطال 3 مرات، والدوري الإنجليزي 5 مرات، والسوبر الإنجليزي 3 مرات. وورثه اللاعب التشيلى ماركو جونزاليز 2005 انتقل إلى نادي ليفربول الإنجليزي، ولعب معهم

حتى عام 2007، وشارك معهم فى 25 مباراة وسجل هدف، وحصل معهم على بطولة الدوري، بالإضافة إلى السوبر الإنجليزي. وذهب إلى اللاعب الأرجنتيني ماكسي رودريجز فى 13 يناير 2010 وقع ماكسي عقدًا لمدة ثلاث سنوات ونصف السنة مع نادي ليفربول الإنجليزي بانتقال مجاني، ليرتدي رقم 17 ثم يغيره ليرتدي رقم 11، حصل على كأس إنجلترا شارك فى 56 مباراة سجل 16 هدفا. وأخيرًا إلى اللاعب الإسباني ألبيرت رييرا، لعب فى ليفربول من فترة 2008 إلى 2010 ولم يحصل على أى بطولات مع النادي حتى أرتداه صلاح وصار ملتصقا بصلاح.

* * *

صلاح يبدع فى ملاعب الكرة، وليس لديه أى رغبة فى العمل السياسي، ومدرك لخطورة الاستخدام السياسي الذى وقع في بئره العميقة نجوم كرة سابقون وجنوا خسارة. ليس له فى الإخوان أو السلفيين أو الدولجية. صلاح لا يفقه فى لعب السياسة، حاذق فى لعب الكرة، وليس لديه رفاهية خسارة جماهيرية على أرضية سياسية زلقة، كما أن شورته من رأسه، وإن أشار عليه الناس.

فى التفسير الأخير، وكما يقولون الغرض مرض، والإخوان مرضى القلوب، يكرهون الموهوب محمد صلاح كراهية التحريم، تقول للإخوانجى صلاح يقولك أبو تريكة، ويعقدون مقارنات بين ابن مصر وابن الجماعة،

لا تملك إلا أن تدعو أن ينجي صلاح من حقد الإخوان والتابعين. يتخزق لهم عين ولا يسجل صلاح فقط لأنه يفرح المصريين، منيتهم أن يختفي صلاح من الملاعب، أبومكة بأهدافه وأعماله الخيرية وتبرعاته وبسجدته الشهيرة فى "ويمبلى" محق ما دونه من أساطير نسجتها الجماعة من حول منتسبيها الكرويين والرياضيين الذين استحلوا حب المصريين للدعاية للجماعة، التى تكره مصر كراهية التحريم.

كراهية الإخوان لمحمد صلاح تحتاج إلى دراسة تحليلية، وعلى طريقة "مين ميحبش صلاح" الإجابة الإخوان والتابعون، لقد صوتوا لصالح كل منافسي صلاح فى الاستفتاءات الكروية الجماهيرية، لكن اكتسحهم طوفان الحب المصري، حب المصريين لصلاح يرفعه فوق كل نجوم العالم، فوق فووووق الرؤوس جميعًا.

بات واضحًا للعيان أن الإخوان يعانون مرضًا اسمه محمد صلاح. مصر جميعها من جزيرة النباتات فى أسوان وحتى حجر رشيد فى الشمال، كلها كلها، شباب وشيوخ ورجال ونساء وأطفال حتى العجائز أمام نار المدفأة فى ليالى الشتاء القارس يدعون لصلاح. مصر تبيت فرحانة بولدها محمد صلاح إلا الإخوان والتابعين، كان نفسهم ومنية أعينهم ألا يفوز صلاح بجائزة أحسن لاعب إفريقي، راجع تغريداتهم إبان المسابقة، تمنوا فوز الجابونى أوباميانج أو السنغالي ساديو مانيه وألا يفوز صلاح. معلوم مانيه السنغالى أقرب إليهم من صلاح المصري، بحسب القاعدة التى صكها مرشدهم.

الإخوان على دين أجدادهم وآبائهم شاربين سم زعاف يمزق أحشاءهم من المصريين، كل هذا الغل الإخوانى من شاب مجتهد، لا يعرف لا إخوان ولا سلفيين يعرف فحسب المصريين. لم يرتد تحت قميصه دعوة أو دعاية أو شكاية، لم ينفق أمواله فى جماعة، ولم يمرر صفقات جماعة، ولم يقف فى صف جماعة ضد بنى وطنه.

معلوم فى السياسة الماليزي أقرب إلى الإخوانى من المصري، وفى الكرة الأوغندي أقرب إليهم من المصري. الحقد الإخوانى على كل ما هو مصري مبلغه. الإخوان يصلون ويدعون بهزيمة المنتخب الوطني قبل كل مباراة، كان غريبًا وعجيبًا أن تنتشر لافتات "رابعة" فى مدرجات ملاعب إفريقية بعيدة، يقطعون آلاف الأميال وراء المنتخب الوطني فقط ليستحلوا المدرجات لاعلان وجودهم البغيض، ليغيظوا المصريين، وليحكوا أنوفهم.

وكم دفعوا لسيارات البث الخارجية ليركز المخرج على لقطة مقربة لشارة رابعة الصفراء بين الوجوه الإفريقية، وأحيانًا يشترون حسن نية بعض المشجعين الأفارقة بدولارات معدودة ليحملوا شارة رابعة ضمن ما يحملون من لافتات وأعلام لتشجيع فرقهم. وانكشف غطاؤهم تمامًا يوم غردوا متمنين أن تخرج مصر من نهائيات كأس العالم، وكانت المباراة أمام منتخب أوغندا الشاب، ضبطوا يتواصون فيما بينهم بتشجيع أوغندا، عادة يشجعون كل الفرق التى تلتقي مصر، وفى كل مرة يرد منتخب مصر الوطني كيدهم فى نحورهم.

كل هذا الحقد فى قلوب الإخوان الحاقدين، حتى مباراة كرة قدم يحولونها إلى غزوة. تشفٍ وغل وحقد وانتقام، كيف ينتصر المصريون، كيف يفوز منتخب السيسي، كما يلقبونه، بعد أن نسخت الجماهير المصرية لقب منتخب الساجدين، الذى التصق بالمنتخب المصري طويلا. عبثًا المنقلوبون على عقبيهم وطنيًا يسمونه "منتخب الانقلابيين"، كل هذه الجسارة فى الحقارة!

تخيل القذارة ممثلة فى الإخوانجى العقور "عز الدين دويدار"، الذى لم يخجل وهو ينادي بتشجيع أوغندا، ويفسفس على فيسبوك معرضًا: "مصلحة مصر أصبحت تتعارض مع مصلحة منتخب مصر. شجع أوغندا". لا يمكن تخيل حالة الحقد التى تلبست هذا الفريق الإخوانى، تخيل مع كل مباراة يغيرون بروفايلاتهم بألوان علم الفريق المنافس. الأوغندي أقرب إليهم من المصري، ألم يقل بمثل هذا مرشدهم، يوم قال الماليزي أقرب إليهم من المصري، وفى كل مرة يخرجون من الغزوة الكروية أذلة خاسرين.

صدق اللى قال "الإخوان ملهومش أمان"، يحكّون أنوف المصريين أجمعين. خرجوا على الإجماع المصري هروبًا، ولن يعودوا إلى "الحضن الكبير" أبدًا، نفسيًا من تبقى منهم بيننا يعيشون على غش وخداع، يفضحهم حقدهم على المنتخب الوطني، حتى كرة القدم حولوها إلى نزال بينهم وبين المصريين.

طافوا ملاعب الدنيا، ولما خابوا فى لفت الانتباه إلى شارة رابعة الصفراء

بلون وجوههم فى مدرجات الخصوم، طفقوا يشجعون الفرق المنافسة على وسائل التواصل الاجتماعي، فقط نكاية فى المصريين. تخيل فيه مصري يحمل الجنسية المصرية يُمني نفسه بهزيمة مصر، ولمَ لا وهو يكره العلم المصري، ويسد أذنيه عند عزف السلام الوطني، ويصمت كالأخرس تمامًا لا يردد النشيد الوطني، سحقًا لأمثالهم لا يعرف لهم وطن.

وقبيل المباريات يشنون حربًا فيسبوكية شعواء بالإفك والكذب والبهتان. كم الشائعات التى تجرى وراءها فضائيات الرياضة عن المنتخب مصدرها الإخوان، قبيل كل مباراة يفتكسون إصابة لمحمد صلاح، فقط لعكننة المصريين قبيل كل مباراة. وفى نهاية كل مباراة يمضغون الحسرة، ويعضون أصابعهم حتى تُدمي، ويتساءلون فى جنون لماذا يفوز هؤلاء، لماذا لا ينتكس هؤلاء، فعلا إخوان موكوسون؟!

إذا رأيت إخوانيا يبكي بعد فوز مصر، لا تظنها دموع الفرح، إنها دموع الحزن والألم. المنتخب الوطني إذا فعلها يحزن الإخوان، يهزمهم، يشردهم على صفحات التواصل الاجتماعي. لا أعرف تحديدًا كيف سيكون حالهم وعلم مصر يرفرف والسلام الوطني يعزف فى نهائيات كأس الأمم الإفريقية اعلانًا بفوز مصر بالكأس الغالية لثامن مرة إفريقيًا، يقينا سيحرق قلوبهم!

فانلة المنتخب عَلَم، وهم لا يحترمون العلم، وتربوا فى كتائبهم وفى أسرهم وخلاياهم النائمة على كراهية العلم. وتقبيح النشيد الوطني،

يحز فى نفوسهم علم مصر يرفرف فى المناسبات الكبيرة، أقسموا ليصرمونها مصبحين ولا يستثنون حتى المنتخب الوطني، كل ما هو وطني كره لهم.

لا تعجب من هذه الحالة النفساوية التى استولت على الإخوان. المصريون يتشوقون لفرحة، هل هزيمة المنتخب الوطني سترد إليهم "الفردوس المفقود"، هل حزن المصريين إلى هذه الدرجة تسعدكم، هل فرح المصريين يحزنكم؟!.. تبًا لكم!

فى هذه الأجواء الإخوانية المسعورة لا تستغرب كراهيتهم لأبو مكة. لأنه يحمل شارة الفرح، وعلامة النصر، ويذبح قلوبهم على عكس ماهو شائع سجوده على العشب الأخضر بعد كل هدف أو فوز، باعتبارهم احتكروا السجود، وصار علامتهم المميزة بين المصريين. أبو مكة فى الاتجاه العكسي تماما يسجل ويسجد لله، ثم يشير إلى المصريين بعلامة النصر لم يرفع علامة رابعة فى الوجوه.

أبو صلاح بدون عمد أو تعمد يذبح قلوب الإخوان، بأهدافه الحاسمة الرائعة. يذبحهم باسم مصر يتردد على كل لسان، الفرعون المصري، أصله فرعوني وهذا ما يحزن الإخوان، يرون أنهم أصل مصر، ولذا ينكرون على الأقباط حديث الجذور.

صلاح سفير مصري فوق العادة، يحمل العلم ويحفظ النشيد ويلتقى رئيس المصريين ويلتقط الصور التذكارية فى قصر الاتحادية، ويتبرع لصندوق "تحيا

مصر". ويرعى الفقراء والمرضى ويزود المستشفيات والوحدات الصحية بالأجهزة الطبية، كل هذا وما خفى كان أروع، لا منًا، ولا محبة يتبعها أذى، ولا كلمة، كل ما ينشر عن الخير الذى يؤديه صلاح ينشره آخرون عنه لا ينشره عن نفسه. صلاح لا يتحدث إلى الصحافة، الصحافة هى التى تتحدث عنه، وتلاحقه، وتغازله، وترفع توزيعاتها بصورته، والقاعدة الذهبية فى الصحافة الورقية، صورة صلاح على الصفحة الأولى ترفع المبيعات.

هكذا صلاح يحمل الخير كل الخير، لم يتأبط شرًا، ولم يقدم سوى الخير، مقطور على الخير. ولم تخرج من لسانه العيبة، وإذا تحدث يتحدث عن والديه بكل افتخار، وعن قريته "نجريج" بكل وفاء، وعن مصر بكل انبهار. صلاح يحمل اسم مصر فى حله وترحاله ولا يغبطه سوى لقب الفرعون المصري، والإخوان يكرهون الفراعنة كراهية التحريم، ويحقدون على التماثيل شامخة تقول هنا بلاد الحضارة المصرية، وهم أعداء الحضارة المصرية، يكرهون الفرعون الموهوب.

حقد الإخوان على صلاح بلغ حد الحقارة والقذارة، طول الوقت وهم يغردون كالبوم على شجر الزقوم. يسأل الاخوانجى بصفاقة كيف ينتصر صلاح ومن ورائه المصريون فى كأس إفريقيا، لقد وصلوا إلى كأس العالم يا صلاح، حجزوا مكانا فى روسيا، عزف النشيد الوطني المصري وارتفع العلم المصري، كيف هذا. وإذا عرف السبب، كله من محمد صلاح، ما يروونه فى أقبية أنفسهم المسحورة أن صلاح لاعب مارق، سيساوى

وتبرع لصندوق تحيا مصر، ويتصور مع الرئيس السيسي، وابتسامة عريضة تلون وجهه الطيب، ابن طيب، ابن ناس طيبين.

صلاح لم يتخلف عن وطنه بتبرع لصندوق الفقراء، تحيا مصر، ولم يتخلف عن نداء حملة "لا.. للإدمان" واقتطع من وقته وبرنامجه المكثف فى الدوريات الأوربية ليصور أفلام الحملة التى أحدثت أثرًا فارقًا فى جهود وزارة التضامن فى مكافحة الإدمان. وبشهادة الدكتورة الوزيرة غادة والي، ويقيني أنه نذر نفسه وشهرته وأمواله ليسعد أهله وناسه.

منتخب صلاح بانتصاراته يحزن الإخوان، يذبحهم، يشرّدهم على صفحات التواصل الاجتماعي، صلاح ذبحهم ذبحة شرعية، هزائمهم تتوالى، فانلة المنتخب عندنا عَلَم، وصلاح يقبل الفانلة، يحتضن العلم، وهم لا يحترمون العَلَم. وتربوا فى كتائبهم وفى أسرهم وخلاياهم النائمة على كراهية العَلَم، يحز فى نفوسهم علم مصر يرفرف فى المناسبات الكبيرة، أقسموا ليصرمنّها مصبحين ولا يستثنون حتى المنتخب الوطني. كل ما هو وطنى كره لهم، لا طن لهم فى الشتات.

nce
WU

أنا أحب الفريكشاسانا

"هات فنونك چيب چنونك يا معذبهم". يصح هنا وصف المعلق التونسي عصام الشوالي، فصلاح معذب السلفيين بالفعل، وبسببه تنشب جدالات فقهية رهيبة. وآخرها جدال "حرمة رياضة اليوجا" بعد أن احتفل صلاح بهدفه فى "تشيلسي" بحركة من حركات رياضة اليوجا "الفريكشاسانا" الموصوفة بوضع الشجرة، بدلًا من السجود على أرضية الملعب، كما صار مميزًا.

ورغم أن صلاح سجد فى نفس المباراة وبعدها مرارًا، إلا أن السلفية لم تمررها لصلاح، ولم تهضم تصريح صلاح البسيط: "أنا أحب اليوجا، والاحتفال بهذا الشكل جاء فى ذهني بشكل مفاجئ ولم أفكر بشأنه". السلفية لم تتفهم حتى المعنى، الذى تكفلت بشرحه عالميًا الإنجليزية "إيما ستوبس"، مدربة اليوجا الشهيرة، فى تصريحات لصحيفة "ميرور" البريطانية: "ما قام به محمد صلاح هو وضع الشجرة، وهو وضع خاص بالتوازن، فهو كان يظهر كم هو جيد فى الحفاظ على توازنه". وأضافت: "هو وضع خاص أيضًا بالهبوط، خاص بشخص يرسل جذوره إلى الأرض لخلق نوع من التواصل".

وأردفت: "وهذا يعني أن محمد صلاح كان يظهر التزامه وانتماءه لملعب أنفيلد ولفريق ليفربول من خلال محاكاة وضع الشجرة، وكذلك التواصل مع المكان والنادي". وواصلت: "فى وضع الشجرة تقوم برفع يديك إلى أعلى رأسك، لكن محمد صلاح وضع يديه أمام قلبه فى منتصف صدره"،

وتابعت: "فعل ذلك هو طريقة تظهر من خلالها فخرك وشرفك أنت والقريبون منك". وأتمت: "ولذا بوضع الأمرين إلى جوار بعضهما البعض يتضح أنه كان يفخر بزملائه وجماهير فريقه فى الوقت الذى يظهر فيه تواصله وانتماءه إلى ملعب أنفيلد".

لم تمر "الفريكشاسانا"، التى أتى بها صلاح مرورًا عاديًا باعتبارها بدعة وصلاح صار مبتدعًا، فخرج السلفي سامح عبدالحميد حمودة، مهاجمًا صلاح، ونشر حمودة على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" منشورًا بعنوان "يا محمد صلاح اترك اليوجا وارجع للسجود". قال فيه: "أحبت الجماهير اللاعب محمد صلاح، وهو يحمل المصحف فى سفره، ويسجد لله شكرًا بعد تسجيل الأهداف، لكنه فى الفترة الأخيرة انحرف عن الأخلاق القويمة بصوره مع النساء، ثم كانت الطامة بأنه يقوم بحركات اليوجا بعد تسجيل الهدف".

واعتبر حمودة ما فعله صلاح أمرًا شنيعًا، وذلك لأن أصل اليوجا من العقيدة الوثنية الهندوسية ثم البوذية. ولا يجوز للمسلم أن يمارس اليوجا بما فيها من ضلالات، سواء أكانت ممارسته عن عقيدة أو عن تقليد، وبعض تمارين اليوجا تضر ولا تنفع، وتؤدى إلى عواقب ومخاطر صحية، إضافة إلى أن الجلوس الطويل يجلب الخمول والذهول، وهذا خطر من الناحية البدنية والنفسية "بحسب قوله".

يذكرك هذا الذى تفوه به حمودة بما فاه به سلفي آخر هو "هشام البيلي"،

الذى هاجم فيها بشدة صلاح فى أحد دروسه بمسجد "الري" بكفر الشيخ، داعيًا إياه إلى التوبة عما يفعله من لعب الكرة!، مؤكدا أن ما يفعله محمد صلاح لا يفيد الإسلام، وأنه لا يعتبر بإنجازاته سفيرًا للإسلام!

ومما قاله هذا الداعية ردًا على سؤال هل أسهم محمد صلاح بما يفعله فى تحسين صورة الإسلام فى الغرب؟ فرد قائلًا: "هذا اللاعب يقوم بعمل مخالفات شرعية كثيرة لا تجوز، ولا يعتبر سفيرًا للإسلام لأنه يسجد بعد إحرازه الأهداف. وعليه أن يترك اللعب، وأن يتوب إلى الله، وإذا أراد أن يمثل الإسلام فليمثله من خلال تعلم العمل الشرعي، وأن يدعو إلى الله عز وجل.

وأضاف متعجبًا فى مقطع صوتى: "أوصل الأمر لهذا الدرك بأن نعتقد أن هذا اللاعب بالمعصية، التى يرتكبها بداية من إظهار فخذيه، والمقامرات، التى تحدث فى اللعب، وربما تضييعه لبعض الصلوات، وإقراره الاختلاط المحرم فى المدرجات، وما قد يحدث من زنا، فهل بعد هذا نعتبره داعية؟!".

والعجيب كذلك أن هذا الداعية السلفي العجيب قد ساوى بين ما يفعله النجم محمد صلاح وبين من يسرق أو قتل وهو يقول متعجبًا: "محمد صلاح يسجد شكرًا على هدف أحرزه، فهل يسجد سارق لإحرازه مال؟، وهل يسجد القاتل لما ينجح فى جريمته ويهرب أيضًا؟".

لم يمررها وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة، وقرر وقف مدير

إدارة المساجد ببيلا عن العمل وتحويله للتحقيق، وكذلك إحالة مدير مديرية أوقاف كفر الشيخ للتحقيق، وصرح الشيخ جابر طايع المتحدث الرسمي لوزارة الأوقاف، أن الوزارة لن تقبل بمثل هذه التصريحات التى تخالف منهج الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف الوسطي، الذى يحارب التشدد والتبديع. وشدد على أن الوزارة ستحرر محضرًا ضد الداعية السلفي لأنه غير مقيد فى كشوف العمل الدعوي بمحافظة كفر الشيخ، التى يدعى أنه يعمل بها.

* * *

ابتداء، السلفية اجتهدت فى احتواء صلاح لصالحها بمعسول القول والمديح، لكنه لم يستجب لفحيح الأفاعى. وصلاح مصري مسلم معتدل لا يحيد عن صراط الوطنية المستقيم. مسلم على الطريقة المصرية الوسطية، لا تفريط ولا تشدد. يصلي فروضه ويأخذ من الحياة نصيبه، يتبرع لبناء معهد أزهري، ويتبرع لجمعيات خيرية لا علاقة لها بالعناوين الدينية، وهذا سر لخبطة السلفيين وآخرين فى شخصية صلاح. فهو شخص مُلغز فى الملعب للمدافعين عندما يظنونه سيمر يسارًا يذهب إلى أقصى اليمين، وملغز للسلفيين، صعب فك شفرته. السلفيين بين مكذب ومصدق، مصدق إن "أبو مكة" نجم مسلم يغزو ملاعب الغرب الكافر ويستوجب دعمه، ومكذب كيف يرتدى الساجد على العشب الأخضر فانلة "بلاى بوى"!

معلوم "مو/ صلاح" هكذا لقب صلاح بين الجماهير الإنجليزية، ومو صلاح لا تترجم أبدا الشيخ صلاح أو الإمام صلاح أو الداعية الكروي محمد صلاح. عجيب وغريب شيوع لقب "أبو مكة" بالعربية منافسًا لقب "مو" بالإنجليزية، لاحظ مغزى تصدير هذا الاسم "أبو مكة" فى الخلفية السلفية التى تستبطن اختطاف صلاح لجماعات تستبطن مخططًا خفيًا لنموذج صلاح باعتباره مقدمة الرهط الإسلاموي، الذى يغزو أوربا.

السلفية ظلوا طويلًا يصورون صلاح على حوائطهم الفيسبوكية إمامًا لمشجعي كرة القدم بسجدته الشهيرة. وأن ألوفًا مؤلفة ستدخل الإسلام من باب أبو مكة، وأن الإنجليز سيدخلون الإسلام كافة من باب يفتحه أبومكة بأهدافه الغزيرة، التى تدك الحصون الدفاعية للفرق الإنجليزية، وكما يفتتح التسجيل سيفتتح الباب الكبير.

واكتشفوا أخيرًا أن صلاح ليس منهم. صلاح حبيب المصريين. فقط لاعب كرة قدم مبدع وهداف بالفطرة، ومتدين تدينًا محببًا، يسجد الله سجود الشاكرين الحامدين اللائذين برحمته كفلاح ابن فلاح يرعى زرعه الذى أثمر. لا يستبطن دعوة دينية ولا يبمم وجهه شطر راية خضراء أو سوداء أو صفراء لا تسر الناظرين. ولا ينتمي إلى جماعة تؤسس لخلافة وملك عضود تتخفى فى فانلة لاعب كرة، أو يخفى "مو" علمها تحت فانلة المنتخب الوطني المصري، انتماء خفيًا تحت جلده ويظهرها انتصارًا لجماعته بعد هدف غال.

صلاح الذى يعرفه بسطاء المصريين مواطن مصري مسلم طبيعي وعادي وابن ناس طيبة يشكر الله فى السراء والضراء وحين البأس وعند تسجيل الأهداف، ولا يفرح كثيرًا ولا يقنط من رحمة الله، لا لحية صلاح علامة تدين، طلعت له دقن فاستحسنها، ولا شعره المنكوش علامة روشنة، يعوض به سنتيمترات فى طوله، مثل "مارسيلو" جناح الريال الرهيب، شعره نص طوله.

السلفية لا يفقهون الكرة باعتبارها لهوًا ولعبًا، ويحملون صلاح أكثر مما يحتمل وزنه. الشاب تعب منهم، وقلق من استحلالهم وآخرين لاسمه. صلاح يحفظ من قصار السور ما يصلي به، لم يدع حفظًا ولم يزعم فتوى ولم يتحدث مع الصحافة الإنجليزية بقال وقال وقيل وعن الإمام وعن العلامة، يحمل تعليمًا وتدينًا بسيطًا عاديًا يكفيه مؤنة الحياة. صلاح مسلم معتدل على طريقة المصريين فى الاعتدال الديني، وهذا الاعتدال هو آخر ما يفهمه السلفيون، وتلك مشكلتهم لا مشكلة صلاح.

حساب صلاح باعتباره داعية للإسلام فى الملاعب الأوربية يحرف بوصلته تمامًا ويقصر عمره فى الملاعب الأوربية. صلاح يدخل عالمًا جديدًا، عالم الكبار، والإلحاح على كونه مسلمًا يستفز اليمين الأوربي، وأخشى سيقلب عليه فلول العنصرية فى الملاعب الأوربية. وقد كان وتلاحقه الجماعات اليمينية العقورة أوربيًا التى تتلمظ بسجدة صلاح، ما يحاط بصلاح من هوس ديني خطير جدًا على مستقبل هذا الشاب الواعد.

مقلق بشدة دخول أسماء بعينها فى المجال السلفي إلى ساحة الإعجاب بأبو صلاح مثل عائض القرني "المعتذر أخيرًا عما جنت فتواه وأفكاره فى سنوات مضت" ومحمد العريفي، صاحب خطبة "فتح مصر" من على منبر جامع عمرو بن العاص. وغيرهما كثير من السلفيين ذوي الأصول الأزهرية المتبرعين بالفتوى فى حالة صلاح، دخول فى الممنوع، دخول عكسي على خط أبو صلاح يعطله تمامًا، يعدون عليه أنفاسه، ويقفون على دقائق حياته، ويحللونها إسلاميًا أو يحرمونها.

معلوم هؤلاء ما استهدفوا نجمًا إلا وسقط فى شباكهم، هؤلاء الدعاة (السماسرة)، الذين يجولون فى الملاعب الأوربية يتبضعون النجوم فى كافة المجالات. ويبشرون بإسلام هذا أو ذاك، كم خبرًا نشر عن إسلام لاعبين فى أوربا، لايمر موسم إلا وذاع بين الناس خبر دخول لاعب أوربي أو إفريقي إلى الإسلام، وينسبون نبوغ المواهب العربية مثل رياض محرز الجزائري إلى إسلامهم على طريقة وما رميت إذ رميت.

اذ فجاة دخلت على الخط أسماء سلفية ثقيلة الوزن، كان غريبًا دخولها على خط صلاح، ففى 18 مارس 2018 حيث كان محمد صلاح قد عزف سيمفونية جميلة بتسجيل رباعية "سوبرهاتريك" فى شباك "واتفورد"، فى المباراة التى أقيمت على ملعب أنفيلد، ضمن منافسات الجولة 31 للدوري الإنجليزي الممتاز "بريميرليج". واحتل نادي ليفربول الإنجليزي المركز الثالث بعد فوزه على واتفورد، بخماسية نظيفة.

وعقب هذا الفوز سجد صلاح شاكرًا الله سبحانه وتعالى على توفيقه له ونشرت صورته وهو ساجد ما دفع الداعية السعودي الشهير الدكتور "عائض القرني"، أن يثني على الفرعون المصري "مو" واعتبره يمثل الإسلام بصورته الحقيقية.

وقال القرني فى تغريدة له: "علينا جميعًا أن نحرص على تمثيل هذا الدين العظيم دين الإسلام بصورته الحقيقية المُشرّفة فى جميع المجالات وفى كل الميادين. والعالم يعشق الناجح لكنه لا يحترم الفاشل، وفقك الله أيها الرائع محمد صلاح".

وفى العشرين من مارس 2018 أعرب الداعية السعودى الدكتور "محمد العريفي" على صفحته فى موقع "فيسبوك" عن حبه لصلاح قائلا: "يا رب وفقه واحفظه واحرسه بعينك التى لا تنام، وزده إبداعًا ونجاحًا، وكن معه فى كل أحواله، أحبك يا محمد صلاح".

وفى 28 أبريل 2018 أصدر مرصد الأزهر، هو الاخر "بيانًا أشاد فيه بمحمد صلاح، ودوره فى "تغني مشجعي فريقه بالإسلام".. قال "مرصد الأزهر لمكافحة التطرف"، فى بيانه إن "العالم كله شهد فى الآونة الأخيرة النجاح الكروي الذى حققه صلاح، شافعًا هذا التقدم بالأخلاق الكريمة والإنسانية المحضة".

وأشار البيان إلى أنه "فى الوقت الذى يتم فيه تناول الإسلام بطريقة سيئة فى الصحف البريطانية، كان يتغنى مشجعو نادي ليفربول، بالإسلام من خلال

أناشيد تعبر عن انتصار الدين متمثلًا فى هذا اللاعب (صلاح)". وتابع: "كلما أحرز اللاعب المصري هدفًا، أضحت الأغنية أكثر انتشارًا".

واستشهد البيان، بتصريحات لمشجعي النادي الإنجليزي، فى هذا الشأن من بينها قول أحدهم: "لو أحرز أهدافًا أكثر، فلسوف أنتمى إلى الإسلام، وفى المسجد أجلس، فهذا هو المكان الذى أحب أن أكون فيه".

وذكر البيان: "فى السابق إذا ما ظهر أحد الملتحين كان القلق والشك يعم المكان، لكن اليوم، ومع وجود محمد صلاح، يعتقد الإنجليز أن كل المسلمين بلحية مثله". وشدَّد المرصد على أن "صلاح يعتبر نموذجًا للسلوك الحسن الذى يجب أن يتحلى به الجميع".

وفى 10 مايو 2018، ومُستندًا إلى الحجج الشرعية، يفنّد الداعية الشيخ "محمود عامر"، الكثير من المزاعم والتحريمات، التى يطلقها المتشددون، حول كرة القدم. وحول الدور الذى يلعبه النجم محمد صلاح باعتباره مسلمًا ناجحًا داخل المجتمعات الغربية، وكذلك الدور الذى يلعبه الدين والسلوكيات الحميدة، وسط جماهير الألعاب الرياضية.

وقال عامر: إنه لا يوجد دليل شرعى على تحريم لعبة كرة القدم، فمحمد صلاح يبذل مجهودًا ذكيًا فى نشر الإسلام فى أوربا، من خلال عدة مظاهر، أبرزها السجود لله شكرًا عندما يحرز هدفًا، وهو ما يمكن أن يثير فضول الأوربيين للإطلاع على قيم الإسلام".

وأشار إلى أنه تعرض لهجوم من بعض الدعاة المتشددين، بسبب آرائه فى لعبة كرة القدم، مشيرًا إلى أن هؤلاء يخافون من وقوع المنكرات خلال اللعبة، لكنهم لا يدركون سنن الله فى التغيير.

وتابع: "هناك علة واضحة فى الممارسة، لم يلتفت هؤلاء الشيوخ إليها، وهى أن اللاعب محمد صلاح، يبذل مجهودًا ذكيًا فى تهذيب الممارسات، التى عمت فيها البلوة داخل اللعبة، وصارت تأخذ بعقول ذوى الألباب. فسجدة الشكر، على توفيق الله له فى تحقيق هدف، لا دليل على حرمتها، فهو يشكر أن الله خصه بذلك، وهنا خالف صلاح غيره من أصحاب الملل الأخرى، فسجد مسبحا، ولا أجد دليلًا على التحريم لتلك السجدة".

وأضاف: "حينما يسجد صلاح أمام الملايين من غير المسلمين، سيسأل بعضهم ولا أقول كلهم: ماذا يصنع هذا اللاعب الذى يحبونه؟ فيبحثون فيعلمون أن السجود عبادة الله الواحد عند المسلمين، فيدفعهم حبهم لصلاح أن يتعرفوا على الإسلام وعقيدة التوحيد. وحينما يرون دماثة خلق صلاح وتواضعه، ثم يرون حجاب زوجته، وسعيه لبناء مسجد أو مساجد أو معاهد أو معهد دينى، إلى آخر الأعمال الخيرية، فيرون مسلمًا عمليًا أمامهم، بل ملتحيًا، فتتغير نظرتهم إلى الإسلام وأهله".

* * *

فى سياق المديح نجد داعية أوربيًا لديه قناة عبر موقع اليوتيوب تسمى

"اضحك للجنة" أو سمايل تو جنة" هذا الداعية استخدم شخصية محمد صلاح فى دروس الدعوة، فقام بعمل فيديو باللغة الإنجليزية، يصدره بأغنية لجماهير ليفربول تقول كلماتها "لو محمد صلاح رائع بالنسبة لك فهو رائع بالنسبة لنا. لو هو سجل أجوال تانية هنكون مسلمين. هو بيقضى وقته فى المسجد وده هيكون مكانا إحنا أيضًا".

تنتهي الأغنية ومن هنا يبدأ الداعية بالحديث: "كثيرون يتابعون كرة القدم وممكن تكونوا تعرفوا فيها أكثر مني. لو هناك اسم ممكن يستخدم للدعوة لن يكون هنا أفضل من اسم محمد وبعض الفيديوهات لزملائه ومحللين الدوري الإنجليزي يتحدثون عن صلاح بكل الخير، بجانب اللاعب الشهير نيمار". ويضيف الداعية: "محمد انتقل لليفربول وسجل أهداف كثيره جدا والمثير فى الموضوع أنه مسلم وملتزم أيضًا، وهذا شيء رائع، يمكننا أن نتعلم الكثير من صلاح". ثم ذكر عدة نقاط رئيسية هي:

1 – تستطيع النجاح وتبتعد عن الشكوى بأنك مسلم مضطهد فى الغرب واسمك محمد، مما جعلك لا تأخذ فرصتك، وهذه سلبية وأوهام تسيطر عليك وتدفعك للفشل، أمسك فى الفرصة التى تأتيك، كن دائما متفائلا وانظر لصلاح. ماذا يفعل فى أوربا وهو مسلم واسمه محمد.

2 – الاحترام. هذا الشخص من الممكن أن يكون لا يتحدث الإنجليزية

بشكل جيد، وهذا أمر غير مهم، وليس أيضًا من المهم أنه ملتحٍ، المهم أنه حين يمسك بالكرة يسجل هدفًا.

3 – كل وقت يسجل فيه هدفًا يسجد سجده شكر لله ويدعو الله من فوق أرضية الملعب، وهذا يعني تذكر ربك فى كل أمورك.

4 – ثق فى نفسك وحقيقتك وأصلك الذى تنحدر منه، ثقتك فى أصولك سوف تبهر الآخرين بك. صلاح ظل متمسكًا بأصوله المصرية العربية.

5 – صلاح مؤمن بقدراته وموهبته التى حاباه الله بها، كما يعمل على تنمية هذه القدرات.

وختم الفيديو بأنه يدعو لمحمد صلاح ويدعو كل متابعيه ألا ينسوا محمد صلاح من دعائهم. وأضاف: "كلنا دعاه للإسلام بأخلاقنا وتصرفاتنا انظروا على محمد دائما مبتسم وراض، ويمنح الجميع الابتسامة حتى الأطفال يهديهم قمصانه. ما شاء الله عليك صلاح".

* * *

علاقة السلفيين بصلاح، علاقة من طرف واحد، يوصفها المثل القائل "لا بحبه ولا أقدر على بعده". وفى هذا السياق تبرز لقطات مركزة ومصوبة تجاه صلاح لاتعرف معنى لها، ولا مغزى الاهتمام الصحافي الإنجليزي بها، وكأن هناك اصرار على تمييز صلاح بالمسلم أكثر منه بالعربي أو بالمصري،

وكأنه هناك من يتاجر باسلام صلاح، أو يتجر فيه، أو يبزنسه، تحس أن فيه حاجة غلط.

ليس صدفة، وفى فبراير 2018 تُجري صحيفة "ديلي ميرور" البريطانية حوارًا مع "مؤمن خان"، الرئيس التنفيذي لمسجد عبدالله كويليام سوسيتى فى مدينة ليفربول، تحدث خلاله عن النجم المصري محمد صلاح جناح "الريدز"، مؤكدًا أنه غيّر أفكار الجماهير الإنجليزية السلبية عن المسلمين، ويعتبر خير سفير للإسلام فى إنجلترا.

وقال خان: "محمد صلاح جعل الجماهير الإنجليزية تحب الإسلام، بفضل أخلاقه الكريمة، فضلًا عن تسجيله للعديد من الأهداف الحاسمة التى جعلته معشوق الجماهير الأول، سواء فى الدوري أم دوري الأبطال".

وأضاف: "صلاح غيّر أفكار الجميع هنا عن الإسلام. الجميع كانوا يخافون من المسلمين ويعتقدون أنهم إرهابيون، ويفجرون المبانى والكنائس، لكن (مو) غيّر كل هذه الأفكار السلبية، وجعلهم يفكرون فى الإسلام بشكل أفضل، فهو خير سفير للدين فى إنجلترا".

وتابع: "الدليل على ذلك الأنشودة التى ابتكروها له فى مباراة "بورتو" بدوري الأبطال، إذ أشار فيها المشجعون إلى إمكانية اعتناقهم الدين الإسلامي فى حال سجل اللاعب المصري المزيد من الأهداف".

وواصل مؤمن خان حديثه: "حاولت كثيرًا خلال السنوات الماضية

تغيير تفكير الناس السيئ عن الدين الإسلامي، لكننى فشلت، وعندما وصل صلاح ساعدني كثيرًا على ذلك، فهو شخص رائع".

واختتم: "أريد من مشجعي كرة القدم أن يأتوا ويجلسوا فى مسجدنا من أجل الانسجام والسلام، والجلوس مع صلاح. إنه بطل حقيقي بكل ما تحمله الكلمة من معنى".

وفى هذا السياق المشكوك فى أمره تمامًا، وكأن هناك من يرعي هذا التوجه، ويرسم صلاح إمامًا وليس هدافًا، وداعية وليس صانع أهداف، إذ حرصت BBC فى 27 أبريل 2018 على إفساح مساحة معتبرة على موقعها الإلكترونى لرسالة من أم بريطانية مسلمة سجلتها على لسانها المحررة "رابيا ليمباد"، وحصدت إعجابات هائلة، وظلت لشهور على الموقع ولا تزال باعتبارها الأكثر قراءة.

النص العربي بالصور الموثقة للأم وولديها، وكأنه كتبه إمام مسجد فى أوربا، وبلغة تستهدف هدفًا لم يسع إليه صلاح، نصًا من BBC.

تعالت الصرخات حول منزلي عندما سجل اللاعب المصري محمد صلاح هدفه الأول المذهل فى مرمى روما الإيطالي فى مباراة الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوربا. وكنت أسمع الأصوات تتعالى: "محمد صلاح! هيا، انطلق".

ويشعر طفلاي (هناء)، التى تبلغ من العمر ثمانى سنوات، و(محمد)، ست

سنوات بسعادة غامرة وهما يشاهدان صلاح يسجد بعد إحراز الأهداف، وهو الأمر الذى بات احتفالًا مميزًا للاعب المصري. ويصعب ألا تلاحظ الاهتمام الكبير الذى يحظى به "الملك المصري" ونجم ليفربول فى منازل مثل منزلي فى بريطانيا، وربما فى جميع أنحاء العالم. ويمكن القول بأن إنجازات صلاح تعمل على توحيد المجتمعات.

إنه يسجد داخل الملعب ويظهر بلحيته المميزة بكل كبرياء ويقدم كرة قدم ممتعة هى الأفضل بدون أدنى شك خلال الموسم الجاري. هل لديكم أدنى فكرة عن مدى تأثير ذلك على أطفال مثل أطفالي؟ إنه نموذج يحتذى فى الوقت الحالي.

لقد ولدت وترعرعت فى شرق العاصمة البريطانية لندن لأبوين مهاجرين من اليمن وبورما (ميانمار حاليا). وعلى عكس كثيرين ممن هم فى مثل عمري، لم أواجه مطلقا مشكلة انتماء إلى هذه الدولة. ومع ذلك، فأنا أدرك تمامًا أنه فى ظل الأجواء الحالية، فإن الأطفال الذين ينتمون لدين مختلف وأقليات عرقية ليس لديهم نفس الشعور.

إنهم يتعرضون لأجندة تجعلهم متخوفين من عرض تراثهم الإسلامي. لذا، لم يكن من الغريب أن يأتي لاعب مثل صلاح ويجعلهم يشعرون بالفخر. تشعر ابنتى هناء بشيء من الرهبة وهى ترى صلاح يرفع يديه إلى السماء ويدعو الله بعد كل هدف يسجله.

وتقول: "أمي، إننا نفعل ذلك أيضًا". ويخفق قلبي عندما أرى طفلي

البالغ من العمر ست سنوات وهو يقف أمام المرآة ويضع شعر طفل صغير على ذقنه ويقول إن لديه لحية مثل صلاح. ويمكن القول إنه أفضل لاعب فى العالم فى الوقت الحالي.

ما يفعله محمد صلاح يوحد المجتمعات معًا، وأنا أشعر بذلك. ويمكنك أن ترى اللافتات فى ملعب أنفيلد وهى تصور صلاح على أنه ملك فرعوني. كما يردد جمهور ليفربول الأغنيات عن المساجد والمسلمين فى المدرجات وفى جميع أنحاء البلاد. ويعشق جمهور ليفربول صلاح ويكن له احترامًا كبيرًا، والمسلمون سعداء للغاية برؤية ذلك.

وفى مصر، يعد صلاح ملكًا متوجًا وجوهرة التاج فى المنتخب المصري، وقد ارتفعت شعبيته عندما أحرز هدفا من ركلة الجزاء الحاسمة التى قادت منتخب بلاده للصعود إلى كأس العالم فى روسيا.

وعندما يلعب صلاح مع نادي ليفربول أو منتخب مصر، فإن الجميع فى مصر ينحون كافة القضايا السياسية جانبًا ويجلسون سويًا فى المقاهى والمنازل لمتابعة نجمهم المفضل.

هناء تبلغ من العمر ثمانى سنوات ومحمد ست سنوات وبصفتى محجبة، فإنه لشيء رائع أن ترى السيدات اللاتى يرتدين الحجاب بلون قميص ليفربول أو علم مصر وهن يجلسن بين الجمهور للاستمتاع بما يقدمه صلاح. وهذا هو السبب بالنسبة لعائلات مثل عائلتى فى أن الأمر يتجاوز كونه مباراة لكرة القدم.

وقبل عدة أسابيع، عادت هناء إلى المنزل من المدرسة وهى محبطة للغاية بسبب سماعها لحديث بين صديقاتها عن حملة للهجوم على المسلمين. وكانت هناء تشعر بالخوف والقلق. وقضينا الأيام التالية نشرح لها أن هذا الأمر يحدث من قبل مجموعة صغيرة فقط من الأشخاص، الذين لا يفهمون الدين الإسلامي ولا يعرفون المسلمين، ونؤكد لها أن الغالبية من الناس فى هذه الدولة ليس لديهم نفس الشعور المعادى للمسلمين على الإطلاق. وللأسف، عندما جاء الثالث من أبريل، كانت هناء لا تزال تشعر بالخوف ورفضت الخروج من المنزل، وهو الأمر الذى جعلني أنا ووالدها نشعر بالحزن الشديد. كيف يمكن أن توضح لأطفال صغار أنه لا يوجد ما يدعو للقلق على الإطلاق، على عكس الحقيقة، بينما نفكر نحن فى هذه المخاطر بشكل شبه يومي؟

لكن محمد صلاح يغير الانطباع عن المسلمين، وإنه لأمر رائع أن نرى ذلك. ولأول مرة منذ وقت طويل، لا يُصور المسلمون على أنهم أشرار. ويخبرنى أصدقائي من عشاق ليفربول بأن مكانة صلاح وشخصيته تتحديان وجهات النظر ضيقة الأفق.

تتداخل المحررة "رابيا ليمباد" من BBC معلقة "أنا لا أدعى أنني خبيرة فى الخطط التكتيكية لكرة القدم أو فى تاريخ اللعبة، لكن كل ما أعرفه هو أن التأثير الإيجابي، الذى تركه صلاح على العلاقات بين الأديان خلال الوقت القصير والرائع الذى قضاه فى ليفربول يتخطى تأثير أى حملة أتذكرها فى هذا الصدد.

وفى مقابلة صحفية فى بداية هذا الأسبوع، قال المدير الفني لنادي ليفربول يورغن كلوب: أن صلاح، واللاعبين المسلمين الآخرين فى الفريق ساديو مانيه وإيمرى كان، يتوضؤون قبل كل مباراة. وأكد كلوب أن باقى اللاعبين ينتظرونهم ويحترمون الوقت اللازم لقيامهم بذلك.

تعاود الأم حديثها: من الصعب أن تدرك مدى أهمية سماع ذلك بالنسبة لي ولأطفالي. إن الحديث عن هذا الأمر الصغير بمنتهى الصراحة والاحترام من جانب قطاع كبير من المجتمع يبعث برسالة قوية إلى أطفالي وإلى كثيرين مثلهم فى جميع أنحاء العالم. ويحثنا الإسلام على الاحترام والعمل الجاد، ونحن نربى أطفالنا على ذلك، ولذا لم يكن من الغريب أن يُحدث زوجى أطفالي عن صلاح ويخبرهم بأنه مثال يجب أن يحتذوا به فيما يتعلق بالمثابرة والعمل الجاد. كما يُنظر إلى الفترة الصعبة التى قضاها صلاح فى تشيلسي على أنها مثال على الإصرار وعدم الاستسلام.

* * *

صلاح يقينا شرخ الحائط السلفي دون أن يدري، ففي بدايات مارس 2018 وفى الوقت الذى كانت فيه مصر تستعد لخوض منتخبها الوطني لكرة القدم منافسات كأس العالم "روسيا 2018"، خرج الداعية السلفي "هشام البيلي" بفتوى مسجلة صوتيًا قال فيها: "محمد صلاح ليس رمزًا للإسلام وعليه التوبة عما يفعل"، مطالبًا إياه بترك اللعب، الذى اعتبره معصية،

وذلك بعد ظهور "أفخاذه" أثناء اللعب، وإن أراد أن يمثل الإسلام فليمثل الإسلام بما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله ويتعلم العلم الشرعي.

المشكلة -إذن- فى أفخاذ صلاح العارية، وتطورت الحالة النفسية السلفية الشاذة إلى شعر صدر صلاح، وهذه كانت واحدة من غرائب السلفية، تحريمًا وتفسيقًا، وكان صلاح آثار عاصفة من الجدل فى الشارع المصري وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، بعد خلعه للتيشيرت فور إحرازه هدفًا أمام منتخب تونس فى تصفيات أمم إفريقيا.

وبخلع صلاح للتيشيرت بدا واضحًا أنه قد أزال شعر صدره، وسط تباين لآراء متابعي نجم المنتخب، ففي حين استهجن فريق من المتابعين الأمر بدعوى مخالفته لعادات المجتمع العربي، ووصل الأمر إلى وصف البعض بأن حلق شعر الصدر من المحرمات الدينية.

وفي المقابل، تضامن عدد كبير من المتابعين مع "صلاح"، معتبرين الأمر من الحريات الشخصية، التى يجب أن لا يتدخل فيها أحد. ونشر صلاح 3 صور له من لقاء المنتخب أمام تونس على صفحته الرسمية على "فيسبوك"، ويظهر فيها نصف جسده الأعلى عاريًا.

حتى مباراة مصر وتونس اعتاد صلاح عدم حلق شعر صدره، وظهر دائمًا بشعر كثيف بخلاف معظم نجوم كرة القدم فى العالم، والذين يعمدون إلى التخلص منه للشعور براحة أكبر خلال اللعب. لكن يبدو نجم ليفربول

قرر أن يغير عادته، فحلق شعر صدره تمامًا طبقا لنصائح فريقه الطبي، لتأتي الفرصة لإظهار ذلك فى مباراة تونس، بعدما سجل هدفًا حاسمًا، دفعه لخلع قميصه والاحتفال مع زملائه.

سريعًا بدأت تعليقات المصريين على شعر صدر محمد صلاح، وعجّت الشبكات الاجتماعية بتغريدات وصور. بعضها جاء مُستغربًا والبعض الآخر ساخرًا وعلل بعض المشجعين المصريين استياءهم من حلق محمد صلاح لشعر صدره. مؤكدين أنه أراد تقليد اللاعبين الأوربيين، بدلًا من الحفاظ على هيئته، ووصل الأمر لدرجة أن البعض أكد أن هذا الأمر محرم دينيًا وفيه تشبّه بالنساء، على حد زعمهم.

وبحسب ما أورد موقع "عربي بوست" المنسوب إلى الإخوان، فأن ما أثار الاستغراب أكثر هو تداول بيان منسوب لدار الإفتاء المصرية عبر مواقع ومنصات إعلامية مصرية معروفة، يشير إلى أن حلق شعر الصدر ليس محرمًا دينيًا.

ووفقًا للفتوى المزعومة، فإن الشرع أمر بإعفاء اللحية والحاجبين، بينما يؤخذ من الإبط والعانة، والشارب للرجل بحسب الحاجة، أما المسكوت عنه كشعر الصدر والظهر والفخذ والساق، فهذا معفو عنه ولم يأت نص بالأمر بإبقائه أو إزالته، وهو راجع إلى اختيار الشخص إن شاء أبقاه أو إن شاء أزاله.

وسارعت دار الإفتاء المصرية فيما بعد لنفى ما نشرته بعض المواقع الإخبارية حول إصدار فتوى بشأن حلاقة شعر صدر محمد صلاح. وأوضحت أنها لا تقوم بإصدار فتاوى لمواقع إخبارية ولا تدلي بتصريحات صحفية، وأن كل الفتاوى التى تصدر عنها يتم نشرها عبر الموقع الرسمي.

قضيـة شـعر صـدر محمد صـلاح وصلـت أيضًـا إلى بعـض برامج "التوك شو" فى القنوات المصرية، فعلّق الإعلامى عمرو أديب عبر قناة "MBC مصر"، مستهجنًا الحديث عن الموضوع، باعتباره مسألة شخصية بحتة.

تاليًا كما تقول BBC صدم لاعب كرة القدم المصري محمد صلاح متابعيه بصورة نشرها أخيرًا على مواقع التواصل الاجتماعي واعتبرها مغردون "غير لائقة". ويظهر صلاح فى صورة سيلفى وهو يرتدى قناعا وقميصا قطنيا يحمل شعار مجلة "بلاى بوي" الإباحية الشهيرة وبجانبها رمز جمجمة. وتتوسط القميص عبارة "مشروع بلاى بوي" مكتوبة بأحرف مقلوبة. وأرفق صلاح الصورة بالتعليق التالى "السفر متخفيًا".

وانتقد مغردون صلاح، واتهموه بالترويج للمجلة الإباحية. وعلق المغرد فراس الجمل: "هناك لاعبون غربيون يرفضون مجرد الظهور فى مؤتمرٍ صحفي لمجرد أنه برعاية شركة قِمار أو شركة مشروبات روحية، ثم يأتى صلاح بكل بساطة ويرتدى قميصًا لأكبر شركة تقوم بإنتاج الأفلام الإباحية!".

وظهر صلاح فى صورة "السيلفى" الذى التقطها مرتديًا قميصًا أسود عليه شعار "بلاى بوي"، بعبارة "بلاى بوى بروجيكت" أو "مشروع بلاى بوي" وهى مكتوبة بأحرف معكوسة. فى حين دافع آخرون عن نجمهم المفضل. وقال بعضهم إن صورة الجمجمة المصحوبة بشعار "بلاى بوي" فى القميص تشير إلى أن المواقع الإباحية قاتلة.

قميص محمد صلاح، كان من تصميم الألمانى فيليب بلين، الذى يتعاون مع "بلاى بوي"، لإنتاج قمصان وبعض الملابس التى تحمل توقيعه. ويباع القميص الذى ظهر به صلاح بـ 295 دولارا أمريكيًا. وجاءت مئات التعليقات من متابعي الصفحة مستغربة من اختيار صلاح لارتداء هذا القميص، وعلق أحدهم: "الرجاء إخفاء شعار بلاى بوي. أنت مثال أعلى للملايين". وعلق آخر: "اخلع قميص بلاى بوى التافه هذا"، وشهد منشور صلاح مئات التعليقات الغاضبة من شعار المجلة الإباحية عليه.

ونقلت مواقع مصرية عن الجهاز الفني للمنتخب المصري قولهم إنهم تواصلوا مع صلاح للاستفسار عن تلك الصورة. وقالت قناة "أون سبورت" إن صلاح أبلغ الجهاز الفني أن هذه العلامة تشير إلى "أنه ضد هذا الموقع أو الشركة الإباحية"، دون إعطاء توضيحات.

ومن البلاى بوي إلى الصيام فى رمضان، ففى 28 مايو 2018 غرّد الداعية الكويتي "مبارك البذالي" مهاجمًا صلاح: "الأخ المحترم اللاعب محمد صلاح صيام رمضان فرض حاله كحال الصلاة ولعب الكرة ليس عذرًا شرعيًا

يوجب الإفطار. فلا تسمع لمن يهون عليك أمر إفطارك فالشباب المجاهدون يصومون مع أنهم فى حالة حرب ومواجهة مع العدو. فلا تحزن فأن باب التوبة مفتوح".

وفى مساء نفس اليوم غرّد البذالي عن إفطار صلاح فى رمضان: "مسألة إفطار محمد صلاح أنه كان صائمًا ثم أفطر لأجل لعب الكرة وليس لأجل السفر. فالأمر هى نية الإفطار".

وعقب ذلك تعرض صلاح لإصابة قوية خلال مباراة نهائي دوري أبطال أوربا بعد التحام، مع مدافع ريال مدريد الإسبانى "سيرخيو راموس" وخرج على إثرها ولم يكمل المباراة. مما أعطى الفرصة لنفس الداعية أن يغرد ثانية فى 30 مايو 2018 مدعيًا أن إصابة صلاح عقاب من الله على إفطاره فى رمضان قائلًا: "ما حدث مع محمد صلاح أمر شرعي لا يعرفه الجهال".

فيما رد على "البذالي" عالم أزهري مصري هو الدكتور محمد عبدالعاطي، رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الأزهر، حيث قال على موقع "العربية. نت" أن اللاعب المصري محمد صلاح أفطر فى يوم إقامة مباراة فريقه ليفربول الإنجليزي مع فريق ريال مدريد فى نهائي بطولة أوربا بموجب رخصة شرعية منحها له الله عز وجل، لأن الكرة لم تعد مجرد لعب أو لهو، بل وظيفة ومهنة شاقة يتقاضى عنها اللاعب أجرًا، وعليه أن يبذل كل الجهد اللازم ليؤدي حقها ويكون أجره حلالًا، مشيرًا إلى أن

صلاح يلعب كرة قدم، وهى مهنة شاقة وينافس على بطولة مهمة تحتاج جهدًا مضاعفًا، وتتطلب طاقة كبيرة، لذا أحل له الشرع الإفطار مع القضاء تيسيرًا وتخفيفًا، وعليه القضاء بعد ذلك أو إطعام مسكين كفدية.

لـم يتعمد السـقوط

نعم هو مفجر الشباك، لا يتقن سوى هز الشباك، ولا يعرف سوى الطريق إلى الشباك. رد الفرعون المصري محمد صلاح على عنصرية نفر من جمهور "تشيلسي" بقذيفة مدوية بعيدة المدى، ووقف وقفة بوذى مسالم على قدم واحدة ضاما يديه إلى صدره. صورة للذكرى. صارت صورته أغلفة الصحف والمجلات وتريند على تويتر. صلاح يحصد الإعجاب عالميًا.

الفرعون المصري يرد بقسوة، يجلد الحراس، ويعلم على المنافسين. تستفز صلاح يغضب، وإذا غضب زمجر، وإذا زمجر توقع انفجارًا كرويًا مروعًا، المفجر يفجر مرمى تشيلسي عقابًا على العنصرية التى لم يعرفها ولم يألفها ولم يذهب إليها قطعيًا. أجمل مافى صلاح إنسانيته، وابتسامته، ومحبته التى تفيض فتجمع القلوب من حوله. آخر ما يعرفه صلاح هو العنصرية، تربى على الاعتدال المصري، تربى على قبول (الآخر)، يقينًا صدمته عنصرية نفر من جمهور تشيلسي.

صلاح ينهي الدوري الإنجليزي نهاية مثالية، هداف الدوري الإنجليزي لعامين متتاليين، صلاح صام طويلًا، وتعثر كثيرًا وعلى فترات، لكنه استفاق على وقع صدمة الهتافات العنصرية، التى ألقيت على عتبته دون ذنب جناه. كل جناية صلاح أنه هداف بالفطرة، نجم بالسليقة، موهوب فى اختراق قلوب الملايين، صلاح حالة استثنائية فى الملاعب العالمية، سجل أو صام، سجد أو وقف على رجل واحدة، ضحك أو ابتسم أو غضب عاصفا، صلاح يستفز العنصرية فى الملاعب بموهبته الفريدة.

وكأن الفرعون المصري ناقص منغصات، نفر من جماهير تشيلسي مارست تجاهه عنصرية بغضية فى فيديو منشور على يوتيوب قبيل مباراة ليفربول وتشيلسي فى الأنفيلد، وتصفه بالمفجر، أى الإرهابي. الفيديو الصادم قلب كل الموازين، جلب تعاطف جارف مع صلاح، وعاصفة عالمية من الدعم. لم يتلق صلاح دعمًا هكذا فى الملاعب الإنجليزية والأوربية إلا مع هذه الواقعة العنصرية الفجة، العنصرية تطل بوجهها القبيح. تصيب صلاح بعد أن أصابت لاعب مانشيستر سيتي "رحيم ستيرلينج"، العنصرية تستهدف كبار النجوم على أرضية لونية أو دينية أو إثنية أو عرقية، وزيادة فى حالة صلاح اتهامه بالإرهاب.

صدمة عمت الملاعب الإنجليزية، صلاح الوديع الذى يخشى الالتحامات فى الكرات المشتركة. صلاح المسالم إلى درجة الطبطبة على المدافعين الذين يؤذونه، المعتذر دوما عن أى لعبة خشنة، يصفونه بالمفجر. نعم هو مفجر الشباك، مسجل الأهداف، جلاد حراس المرمى وهذا من الشؤون الكروية أبدًا لم يكن إرهابيًا ولم يصدر عنه قط سلوك عنصرى، ولم يسجل عليه إنذارات حمراء لسوء السلوك رياضيا، صلاح نموذجا ومثالا.

نادي تشيلسي، أدان السلوك العنصري ضد صلاح. وأوقف ثلاثة مشجعين حمقى تعدوا على صلاح بألفاظ عنصرية، ووقفت إدارة نادي ليفربول فى ظهر صلاح، وثار يورجن كلوب، المدير الفني فى وجه هؤلاء العنصريين، مدافعًا عن صلاح الذى يعتبره ملك الأنفيلد المتوج.

نادي ليفربول لم يفوت الجريمة النكراء فى حق صلاح، وأصدر بيانًا عنيفًا قبيل المباراة التى جمعت بين ليفربول وتشيلسي، وسجل: "هناك فيديو يتم تداوله عبر الإنترنت، ويتضمن هتافات عنصرية تستهدف أحد لاعبينا، إنه أمر خطير ومقلق".

ليست أولى الإساءات، ولا آخرها، وسبق الهتاف العنصري ضد صلاح الذى صدر من مدرجات "وستهام"، الذى صرخ به أحد المشجعين على صلاح أثناء تنفيذه ركلة ركنية فى مباراة عصيبة أتعبت أعصاب صلاح المرهقة بفعل فاعل.

الهتافات العنصرية ليست آخر مطاف الإساءات المتعمدة، التى تكيلها بعض المنابر الإعلامية الإنجليزية لصلاح بغرض التأثير على معنوياته، وحرفه عن المرمى، وإبعاده عن قمة هدافى Premier League إفساحًا لآخرين، تحديدا لهارى كين هداف تتونهام العتيد وهداف المنتخب الإنجليزي سيئ الحظ، الذى تلاحقه الإصابات دومًا فى الأمتار الأخيرة من الدوري الإنجليزي ما يحرمه من لقب الهداف.

* * *

العام الأخير 2019 عام جد صعب على صلاح. ففضلًا عن المضايقات اللصيقة من المدافعين المكلفين بإبطال مفعول صلاح بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة، ودون حماية كافية من الحكام الواقعين تحت تأثير دعايات

مضادة باصطناع صلاح السقوط فى منطقة الجزاء للحصول على ركلات جزاء، وهو الزعم الذى فاضت واستفاضت فيه الصحف الإنجليزية اتهامًا لصلاح، الذى بات سقوطه فى منطقة الجزاء مثيرًا للشبهات رغم قسوة وعنف المدافعين، وهو ما يحجم قدرات صلاح التهديفية.

وفضلًا عن محاولة فاشلة لإيقافه بزعم تعمده إصابة "دانيلو بيريرا"، لاعب نادي "بورتو" فى بطولة دوري أبطال أوربا. صحيح لم ينل المهاجم المصري أى عقوبة إدارية من قبل حكم المباراة "ماتيو لاهوز" عن الواقعة، التى حدثت فى الدقيقة 84. لكن الصحف الإنجليزية وليست البرتغالية هى من حرضت الاتحاد الأوربي على تطبيق البند التاسع من لوائح عقوبات اللاعبين بالاتحاد الأوربي "يويفا"، بزعم تعمده إصابة الخصم، رغم أن تدخله على قدم "دانيلو" قد تم مراجعته من قبل غرفة الـVAR المتواجدة فى ملعب "أنفيلد". ولم تسجل عليه تعمد إيذاء.

صلاح المسالم لا يتعرض فقط للعنف الجسدي، بل بات يتعرض للعنف اللفظي مرارًا، مرة من "مادو ساخو" مدافع فريق "كريستال بالاس"، خلال المباراة، التى أقيمت على ملعب "أنفيلد" ضمن الجولة 23. سبقتها مشادة كلامية مع اليوناني "سوكراتيس"، مدافع فريق أرسال، عقب نهاية الشوط الأول لقمة الجولة العشرين، قبل أن يتدخل الهولندى "فيرجل فان دايك" حماية لصلاح.

الهتافات العنصرية الأخيرة عبء مضاف على عاتق صلاح، الذى عانى فى مفتتح الدوري الإنجليزي من صيام عن التهديف دام قصيرًا. فكانت المفاجأة فى مطالبات منسوبة إعلاميًا إلى جماهير "الريدز" برحيله عن ليفربول، وتطوعت بعض المنابر الإنجليزية والعربية إلى حديث محزن تشكك فى قدرات صلاح التهديفية بـ"حديث الفقاعة" باعتبار صلاح ليس هدافًا أصيلًا، بل فقاعة وفرقعت.

ناهيك عن شائعات الرحيل المتكررة، وتعدد الوجهات، وتقارير ملفقة بلغت صحف "تل أبيب" نقلًا عن الصحافة الإنجليزية، تتحدث عن خلاف داخلى مع إدارة ليفربول حول استقدامها لمهاجم إسرائيلى. وكلها حرب أعصاب على نفسية صلاح المتعبة، فضلا عن النيران الصديقة فى مصر بسبب إشادته بأبوتريكة على هامش احتفاله بجائزة أحسن لاعب إفريقي.

* * *

من يدقق فى المشهد يخشى على صلاح، هناك من لا يريده متصدرًا فى الملاعب الإنجليزية. صلاح يبدو متعبًا نفسيًا تمامًا، وظهر هذا فى عامه الاخير. أظهرت اللقطات المقربة أنه متعكر تمامًا، وغابت ابتسامته بالكلية، ولفترات ليست بالقصيرة. وما يحدث معه من عنت من نجوم "الريدز" يبدو مزعجًا للفرعون الذى يعامله البعض فى الفريق بجفاء ظاهر،

رغم تفضيله لهم على نفسه، فلم يكن يومًا أنانيًا، بل يعاني من الأنانية المفرطة من قبل البعض من نجوم الفريق.

التقارير الصحفية فى الصحف الإنجليزية تفرد لهذا الذى يحدث مع صلاح طوال موسم كامل صعب عليه فقد فيه فرصته فى توالي تتويجه أحسن لاعب بسبب ما يعتقد فيه نجوم الفريق أنه حصل على الجوائز جميعًا. ونموذج ومثال ما حدث فى نهاية الموسم فى مباراة "كارديف سيتي" وهو ما ترويه الصحافة الإنجليزية.

شهدت المباراة التى فاز فيها الريدز بهدفين نظيفين، على استاد كارديف سيتي، ضمن مواجهات الجولة الخامسة والثلاثين من عمر مسابقة الدوري الإنجليزي (البريميرليج) موسم 2018 – 2019، لقطة مثيرة. حيث أظهرت الكاميرات طلب محمد صلاح تسديد ركلة الجزاء، التى نجح فى الحصول عليها بعد الإعاقة التى تعرض لها من مدافع كارديف داخل منطقة الجزاء فى الدقيقة 80 من عمر المباراة، إلا أن اللاعب الإنجليزي ميلنر أصر على تسديدها، وهو الأمر الذى أثار غضب صلاح.

ووفقًا لقواعد ليفربول فى حال احتساب ركلات جزاء لصالح الريدز، تنص على أنه فى حال مشاركة ميلنر فى المباراة، لا يحق لأى لاعب تسديد ركلة الجزاء، إلا فى حال تنازل الدولي الإنجليزي بنفسه عن ذلك، أما فى حال جلوس ميلنر على مقاعد البدلاء أو غيابه عن المباراة، يكون

محمد صلاح هو التالي فى الترتيب ومن ثم فيرمينو، وفقًا لترتيب اللاعبين فى تسديد ركلات الجزاء.

محمد صلاح أراد الانفراد بصدارة جدول ترتيب هدافي البريميرليج، إلا أن جيمس ميلنر ذهب وحصل على الكرة ورفض تركها لصلاح. وهو الأمر الذى أثار غضب الأخير. ويأتي ذلك الموقف، على الرغم من اللافتة الطيبة، التى قام بها صلاح تجاه ميلنر بعد مباراة "بورتسموث"، فى الجولة السادسة عشرة، التى سجل خلالها صلاح "هاتريك"، لكنه أهدى جائزة أفضل لاعب فى المواجهة لزميله ميلنر تكريمًا للأخير على إكماله 500 لقاء بالمسابقة.

لم تكن هذه هى المرة الأولى، التى يدخل فيها محمد صلاح فى جدل من أجل تسديد ركلة جزاء. ففى الفترة الإعدادية لهذا الموسم، تواجه ليفربول مع مانشستر يونايتد فى كأس الأبطال الدولية الودية والتى أقيمت فى الولايات المتحدة.

وفى تلك المباراة تحصل ليفربول على ركلة جزاء، ليدخل محمد صلاح فى جدال مع زميله فى الفريق السنغالى ساديو مانيه من أجل تسديد الكرة. خاصة أنه هو من تحصل على ركلة الجزاء، قبل أن يفاجأ بحصول مانيه على الكرة متجهًا صوب نقطة الجزاء تمهيدًا لتسديدها. وهو الأمر الذى أثار غضب الفرعون المصري. وبعد حوار بين الثنائي، تدخل جيمس ميلنر لإنهاء الجدل مبعدًا عن صلاح عن الكرة، خوفًا من تفاقم الأمر، وبالفعل سدد

مانيه الكرة وسجل الهدف، وفاز ليفربول بتلك المباراة بنتيجة 1-4.

وفى لقطة أخرى سبق وأن تحصل ليفربول على ركلة جزاء فى مباراة أرسنال بالدور الأول هذا الموسم. وكان بإمكان صلاح تسديد الكرة، إلا أنه فضل تركها لزميله روبرتو فيرمينو ليساعده على تسجيل الهاتريك فى تلك المواجهة.

ولم تمر لقطة صلاح وميلنر مرور الكرام، حيث أعربت جماهير ليفربول عن غضبها الشديد من اللاعب الإنجليزي عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر. حيث هاجم أحد المستخدمين تصرف ميلنر بأخذ الكرة من محمد صلاح، مشيرًا إلى ضرورة تمتع ميلنر بروح الفريق، متعجبًا من عدم رغبة الإنجليزي فى رؤية صلاح فى قائمة الهدافين.

وغرد أحد المستخدمين: "الأمر أغضبني كثيرًا، كان يمكن لصلاح تسجيل ركلة الجزاء، وكان فيرمينو يهنئه بالفعل على التحصل على ركلة الجزاء، قبل أن يحصل ميلنر على الكرة بصورة غريبة".

* * *

وبعيدًا عن أزمة صلاح وميلنر، أثارت ركلة الجزاء التى تحصل عليها صلاح الكثير من الجدل، خاصة أن مدرب كارديف "نيل وارنوك" اتهم صلاح بالـ"غطس" للحصول على ركلة الجزاء، رغم اجماع الصحف البريطانية على أحقية صلاح فى الحصول على ركلة الجزاء. حيث وصفت

صحيفة "إكسبريس" البريطانية، مدافع كارديف سيتي شون موريسون، بمفسد فرصة محققة لصلاح للتسجيل. وبدورها وصفت صحيفة "ديل ميل" اللقطة بالمصارعة، مشيرة إلا أن صلاح دخل فى صراع مع مدافع كارديف شون موريسون، لكنه نجح فى الحصول على ركلة الجزاء. وبعد الهجوم الذى شنه مدرب كارديف على صلاح رد يورجن كلوب المدير الفني لليفربول ودافع عن صلاح عقب المباراة قائلًا: "ركلة الجزاء التى حصل عليها صلاح صحيحة تمامًا".

ليست التهمة الأولى التى توجه لصلاح فى هذا الشأن، بل سبقها العديد من الانتقادات والاتهامات منها:

فى 20 أغسطس 2018، حصل محمد صلاح على ركلة جزاء لصالح لليفربول أمام كريستال بالاس بذكاء شديد قبل نهاية الشوط الأول من المباراة، ليمنح فريقه الهدف الأول بعدما سدد الكرة جيمس ملنر وسجلها داخل الشباك. وأثناء المباراة علق محمد ابو تريكة مازحًا فى الاستديو التحليلى للمباراة: "ركلة الجزاء مفيهاش حاجة قوي. بس علشان صلاح تتحسب"، مشيرا إلى أنه يراها غير صحيحة.

وفى 26 ديسمبر 2018، تعرض صلاح فى مباراة ليفربول ونيوكاسل لانتقادات لاذعة من جماهير الفريق بسبب حصوله على ركلة جزاء مشكوك فى صحتها بحسب متابعي الفريق، لتنتقد جماهير نيوكاسل صلاح بعد

احتكاك "خفيف" على حد وصفها، وقع بين صلاح ومدافع نيوكاسل دوميت، حيث أكدوا أنها ليست ضربة جزاء، مشيرين إلى قدرة صلاح على التمثيل وخداع الحكم. ولم تقف جماهير نيوكاسل عند الانتقاد فقط، وإنما طالبت بمعاقبة نجم ليفربول بإيقافه من جانب الاتحاد الإنجليزي.

وفى 29 ديسمبر 2018، فى مباراة الجولة 20 شهد لقاء ليفربول وآرسنال مشادة بين المدافع اليونانى سوكراتيس ومحمد صلاح بعد سقوط صلاح فى منطقة جزاء أرسنال، لكن المدافع الهولندى فيرجيل فان دايك، تدخل لفض المشادة بين زميله ومدافع آرسنال.

أما مباراة برايتون وليفربول، فى 12 يناير 2019: بعد شوط أول صعب لليفر، استلم صلاح الكرة داخل منطقة الجزاء المنافس وارتكب عليه المدافع الألماني باسكال جروس خطأ ليمنحه الحكم ركلة جزاء نجح فى تسجيلها ومنح فريقه فوزًا صعبًا.

وفى 19 يناير 2019، احتسب حكم مباراة ليفربول وكريستال بالاس، ضربة جزاء لصالح الريدز، الأمر الذى جعل قائد بالاس لوكا ميليفوجيفيتش يكشف عن الحوار الذى دار بينه وبين صلاح بشأن ركلة الجزاء المحتسبة، قائلًا فى تصريحات نشرتها صحيفة "ديلى ميل": "صلاح سقط والحكم احتسب ركلة جزاء بالنسبة لي المسألة واضحة ليست ركلة جزاء، لافتًا إلى أنه طلب من صلاح الذهاب للاعتراف للحكم بأن الكرة ليست ركلة جزاء إلا أنه قال لي القرار صحيح".

وشهدت مباراة ليفربول وكريستال بالاس مشادة بين صلاح ومدافع الفريق المنافس مامادو ساخو فى المباراة التى جاءت ضمن الجولة 23 من منافسات الدوري الإنجليزي، حيث رفض حكم المباراة احتساب ضربة جزاء بعد سقوط صلاح، وهو الأمر الذى انتقد فيه الجمهور "الفرعون المصري". لافتين إلى تعمده السقوط للحصول على ركلة جزاء. وكعادته "ليفربول" وقف مدافعًا عن "صلاح"، حيث دعمه مرة ثانية يورجن كلوب مدرب ليفربول بعدما تم احتساب ضربة جزاء لـ"صلاح" فى مباراة برايتون.

كما دافع زميله فى ليفربول "هندرسون"، قائلًا فى تصريحات نقلتها صحيفة "ديلى ميل" البريطانية: "فى البداية، ركلة الجزاء أمام برايتون كانت صحيحة 100 %، لا مجال للنقاش حول ذلك".

وأضاف "هندرسون"، أن الانتقادات تزيده تألقًا وتجعله أفضل، و"ذلك لن يتسبب له فى ضيق، أنا أعرفه جيدًا، كلما زاد عدد منتقديه، زاد إصراره على إثبات خطأ وجهة نظرهم".

واستمرارًا لسلسلة أزماته، انتقده الحكم الإنجليزي السابق كيث هاكيت، "صلاح نجم كبير وهو أحد أفضل لاعبي بريميرليج، لكن ما يقوم به خطورة على سمعته فى الملاعب الإنجليزية"، لينهي الاتحاد الإنجليزي هذه الأزمة بعدما أصدر قرارًا رسميًا بعدم معاقبة صلاح عقب اتهامه بالتحايل على الحكم بعد اجتماع اللجنة لاتخاذ قرارها النهائي بشأن عقوبته.

بينما فى مباراة ليفربول أمام تشيلسي، والتى لعبت فى 14 أبريل 2019:

أظهرت لقطات بثت على مواقع التواصل أن صلاح تعمد السقوط داخل منطقة جزاء "البلوز" بعد صراع مع المدافع البرازيلي ديفيد لويز، غير أن الحكم أمر باستمرار اللعب.

وقال الإسكتلندي "أندى روبرتسون"، الظهير الأيسر لليفربول، فى تصريحات نقلتها شبكة "سكاى سبورت": "محمد صلاح ليس من هذه النوعية من اللاعبين، فى كل مرة يحدث نفس الأمر، والجميع يذهب لمشاهدة الفيديو، ويقول هذا ليس ادعاء للسقوط".

مو صلاالالا.. مو صلاالالا

بعد كل هذا الصخب من حول الفرعون، بات السؤال الذى يطرح نفسه هو: هل تعجل هذه المواقف برحيل صلاح عن الملاعب الانجليزية فى صفقة صيفية؟

ربما يكون الرحيل حلًا، رغم نفي وكيل أعماله، وتأكيدات المقربين منه أن صلاح باق فى ليفربول لعام آخر ولربما لنهاية عقده، مع تحسين مناسب فى راتبه. كما يقولون صلاح صار أسطورة من أساطير ليفربول، وصار اسمه مقرونًا بليفربول، ويتغنى الجمهور باسمه فى المدرجات، حتى فى أزمته مع ميلنر انتصر له الجمهور فى المدرجات. بينما ميلنر يحتفل بهدفه على طريقته الخاصة بمشية الرجل العجوز، كان الجمهور يهتف فى المدرجات بأغنية صلاح المحببة.

ولربما كان صلاح النجم الوحيد الذى يصدر له جمهور الأنفيلد العتيد كل حين أغنية لدفعه إلى المزيد من التألق والتسجيل، ففى فترة وجيزة صدح الجمهور فى المدرجات بخمس أغانٍ وأهازيج لتحية صلاح، وتسمع فى المدرجات كثيرا..

"مو صلالالالا.. مو صلالالالا

الهتاف فقط بالاسم "مومو مومو، صلا مومو"

وهناك أغنية الملك المصري التى تقول كلماتها:

"The Egyptian King Mo Salah Mo Salah, Mo Salah, Mo Salah

he’s running down the wing! Salah lalalalalalala The Egyptian King"

وترجمتها: "الملك المصري محمد صلاح، محمد صلاح يركض على الجناح، صلاح لالالا، الملك المصري"

وهناك أغنية أخرى تحمل عنوان: الفتى المصري الرائع

"We bought the lad from RomE and he scores every game, he’s Egyptian and he’s brilliant and Mohammed’s his name. Mo Salah lalala Mo Salah lalala"

"اشترينا الفتى من روما، ويسجل فى كل مباراة، إنه مصري ورائع واسمه محمد. مو صلاح لالالا مو صلاح لالالا"

وأغنية أخرى تقول:

"If he scores another few then I’ll be Muslim too"

أى: "إن سجل المزيد، فسأكون مسلمًا أيضًا" وأحدث الأهازيج الجماهيرية عن صلاح.

* * *

عقد صلاح وراتبه أيضًا كان محل جدل كبير، بدأ إنجليزيا ولم ينته مصريًا على المنصات الفضائية والإلكترونية لدرجة حسابها بالدقيقة التى يلعبها صلاح. ما شكل ضيقًا لمحبي صلاح، وقبحوا القر والحسد الذى

يخيم على رزق صلاح، وارجع البعض منهم صيام صلاح لفترات إلى القر والحسد الذى يواجهه من قبل بعض السوداويين وجماعة: جتنا نيلة فى حظنا الهباب.

عودة إلى راتب صلاح ومداخيله، التقارير الإنجليزية تقول إن محمد صلاح بات أغلى صفقة فى تاريخ ليفربول، بعد أن حطم الدولي المصري، الرقم القياسى السابق للنادي الإنجليزي، فى شراء اللاعبين (35 مليون جنيه إسترليني). وهو المبلغ الذى دفعه نادي ليفربول فى 2011، لضم مهاجم نيوكاسل وقتها، آندى كارول، وأغلى لاعب إفريقي، بعدما حطم رقم ساديو مانيه، الجناح السنغالي وزميله فى نادي ليفربول، حيث قام النادي الإنجليزي بضمه فى الصيف الماضي من ساوثهامبتون، مقابل 34 مليون جنيه إسترليني. وكذلك الأغلى عربيًا بتحطيمه رقم شقيقه الجزائري إسلام سليماني، الذى كلف خزائن ليستر سيتي الإنجليزي قرابة الـ30 مليون جنيه إسترليني، دفعها لسبورتينج لشبونة البرتغالي فى الصيف الفائت. وأغلى صفقة باعها النادي العاصمي الإيطالي روما فى تاريخه بتفوقه على الصفقة القياسية السابقة، حينما باع الجناح الأرجنتيني الدولي إيريك لاميلا لصفوف توتنهام هوتسبيرز فى صيف 2013 مقابل 35 مليون يورو. وخرج روما بصافي ربح من صفقة صلاح بحوالى 30 مليون يورو بعد موسم واحد من ضمه بشكل نهائي فى صيف 2016، ووقتها كلف الفريق الإيطالي 15 مليون يورو + 5 ملايين يورو دفعها النادي الإيطالي فى صيف 2015 لضم اللاعب على سبيل الإعارة من تشيلسي.

فى النصف الثاني من فبراير 2019، كشفت تقارير صحفية بريطانية للمرة الأولى عن الراتب الكامل والحقيقي لصلاح. ونشرت صحيفة "الديلي إكسبريس" البريطانية تقريرًا مطولًا عن راتب وأرباح وثروة "صلاح".

محمد صلاح احتل المركز الأول فى القيمة السوقية فى الدوري الإنجليزي، والرابع عالميًا، بقيمة سوقية وصلت إلى 168.3 مليون يورو.

وجاء محمد صلاح، خلف البرازيلي نيمار دا سيلفا، نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، الذى تصدر القائمة بقيمة سوقية وصلت إلى 229.1 مليون.

وقالت الصحيفة البريطانية، أن ليفربول تعاقد مع محمد صلاح من روما مقابل 36.9 مليون جنيه إسترليني، لكن قيمته تضاعفت كثيرًا خلال الموسم الحالى 2018/ 2019.

وكان راتب محمد صلاح الأسبوعى يبلغ 120 ألف جنيه إسترليني، منذ تعاقد ليفربول معه صيف 2017، لكن تم رفعه العام الماضى وعقب توقيعه عقدًا مع الريدز حتى 2023؛ ليصل راتبه الأسبوعي إلى 200 ألف جنيه إسترليني.

لكن هذا الراتب الأسبوعي يأتي بخلاف المكافآت والحوافز، التى ترتبط بأداء وأهداف محمد صلاح ونتائج الفريق الإنجليزي.

ويتربع محمد صلاح على صدارة قائمة رواتب ليفربول؛ متفوقًا على

زميليه فرمينيو وفان دايك، اللذين يتقاضيان 150 ألف إسترليني.

لكن "الديلي إكسبريس"، قالت إن أرباح محمد صلاح لا تتوقف عند راتبه الأسبوعي والمكافآت والحوافز فقط؛ بل هناك أرباح أخرى يجنيها الدولي المصري.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن موقع "سليبريتى نيت وورث"، أن ثروة محمد صلاح الشخصية، بلغت حاليًا أكثر من 30 مليون جنيه إسترليني.

وأضافت صحيفة "ميرور" أن إجمالى قيمة الأجور، التى يتقاضاها لاعبو ليفربول فى موسم 2017 – 2018 وصل لـ 208 ملايين جنيه إسترلينى، فى حين بلغ إنفاقهم قبل موسم 2018 – 2019 بلغ 163 مليون جنيه إسترلينى.

وجاءت رواتب أعلى 10 لاعبين فى نادي ليفربول كالتالي:

1 – محمد صلاح 200 ألف جنيه إسترليني.

2 – روبيرتو فيرمينو 180 ألف جنيه إسترليني.

3 – فيرجيل فان دايك 150 ألف جنيه إسترليني.

4 – أليسون 120 ألف جنيه إسترليني.

5 – جوردان هندرسون 120 ألف جنيه إسترليني.

6 – جيمس ميلنر 120 ألف جنيه إسترليني.

7 – نابى كيتا 120 ألف جنيه إسترليني.

8 – دانيل ستوريدج 120 ألف جنيه إسترليني.

9 – فابينيو 100 ألف جنيه إسترليني.

10 – ساديو مانيه 90 ألف جنيه إسترليني.

وإلى جانب راتبه من ليفربول، يستفيد صلاح من أرباح أخرى، مثل صفقات الرعاية حيث يتعاقد مع شركات للمياه الغازية والملابس الرياضية والاتصالات وسيارات الأجرة. ووفقًا لتقارير اقتصادية، يستطيع محمد صلاح شراء 3 سيارات "بورش 991 جي تي" 3 شهريًا أو سيارتين من طراز بينتلي مولسان كل شهر.

كشفت تقارير صحفية إنجليزية أن ليفربول يستعد لزيادة الراتب الأسبوعى للدولى المصري محمد صلاح، لقطع الطريق على ريال مدريد الإسبانى الذى يرغب فى ضم اللاعب بالميركاتو الصيفي المقبل.

وقالت صحيفة "ذا صن" الإنجليزية إن مسؤولي ليفربول يدرسون مضاعفة الراتب الأسبوعي لصلاح، والذى يبلغ 90 ألف جنيه إسترليني، ليصل إلى 185 ألف جنيه إسترليني أسبوعيًا فماذا يمكن أن يشتري به.

فى الثانية

إذا قسمنا راتب صلاح على الثوانى بالعملة المصرية فإن الناتج يعني

أن صلاح سيحصل على 7.5 جنيه مصري فى الثانية الواحدة، أى أنه قادر شراء وجبة طعام من مطعم ماكدونالدز (3 بيج ماك كومبو) أيام الأحد والاثنين والثلاثاء بعد 14 ثانية.

وبعد 20 ثانية فقط يمكنه الاشتراك فى باقة 7 جيجا فى أى شركة اتصالات. وبعد 42 ثانية يمكنه الحصول على تذكرة لحفل عمرو دياب الأخيرة التى أقيمت فى التجمع الخامس. وبراتب 50 ثانية يمكنه الحصول على خزان وقود سعة 60 لترًا ممتلئا ببنزين 95 الجديد.

فى الدقيقة

ماذا لو استلمت راتب محمد صلاح لدقيقة واحدة؟ تبلغ دقيقة صلاح مع ليفربول الإنجليزي حوالى 450 جنيهًا. أى أنك ستكون قادرا على شراء قميص الأهلي أو الزمالك الأصلي خلال دقيقة و40 ثانية فقط.

كما تستطيع تناول العشاء فى مطاعم فاخرة فى كل دقيقة. ولو أردت الحصول على بلاي ستيشن 4 برو – 1 تيرا فأنت تحتاج راتب صلاح لـ24 دقيقة فقط.

فى الساعة

أما على صعيد الساعة فإن راتب صلاح يصل إلى حوالي 27 ألف جنيه مصري، أى أن الشخص الذى يستلم راتب صلاح قادر على شراء جهاز كمبيوتر من شركة "أبل" طراز آى ماك MNED2 – إنتل كور i5 فى أقل من

ساعتين. وتحتاج إلى ساعة فقط لشراء جهاز أبل آيفون × 256 جيجا.

فى اليوم

يصل راتب صلاح فى اليوم 648 ألف جنيه مصري. ويمكن لأى شخص يملك هذا المبلغ أن يشتري سيارة فاخرة من شركة "بي إم دبليو" 320i طراز A /T Exclusive 2.0 بعد يوم واحد وخمس ساعات فقط.

فى الأسبوع

راتب صلاح الأسبوعى يبلغ 4 ملايين ونصف المليون تقريبًا، وهو ما يمكنك من شراء فيلا فاخرة مع نهاية كل أسبوع فى الساحل الشمالي أو القاهرة. كما أنه يستطيع شراء طائرة هيلكوبتر "أفالينا" الروسية فى أسبوع واحد أيضًا.

فى الشهر

سيتقاضى صلاح مع ليفربول حوالى 18 مليون جنيه فى الشهر، أى أنه يستطيع شراء طائرة خاصة طراز Cirrus Vision فى شهر ونصف الشهر فقط.

فى السنة الكاملة

يتقاضى صلاح فى السنة حوالى 231 مليون جنيه، حوالى (9 ملايين ونصف المليون جنيه إسترليني). ويمكنه بهذا المبلغ شراء جزيرة هوب

(أو الأمل) الأميركية الشهيرة، التى تقع قبالة ساحل ولاية مين الأمريكية، وتمتد لمساحة 86 فدانا، وتضم قصرًا ومنزلين للضيافة، وحانة، وإسطبل خيول، وحظيرة دجاج، ومكان خاص للتعبد كما يمكن شراء 13 شقة ببرج خليفة.

وقد علق الإعلامى عمرو أديب على الراتب الذى يتقاضاه محمد صلاح، قائلًا: يتقاضى محمد صلاح أسبوعيًا نحو 200 ألف جنيه إسترليني. كم أنت غنى يا صلاح".

مضيفًا: "وييجى يقولك شوفوا عمرو أديب بياخد كام، حسيت قد إيه أنا فقير".

صحيفة "Celebrity Net Worth" قدرت ثروة صلاح الشخصية حاليا بحوالى 30 مليون جنيه إسترلينى أى ما يقارب 40 مليون دولار، وهذا رقم أشاع حالة حسد رهيبة فى مصر، تبعتها حالة نحس أصابت صلاح فاحزنت المحبين.

دع الأيام القليلة القادمة تمر

فى أحد أيام شهر يونيو من العام 2017 اصطحب صلاح زوجته "ماجي" وابنته "مكة" فى سرية وكتمان، وقاموا بالمرور على عدد من مستشفيات وملاجئ مدينة طنطا، والوقوف على احتياجات المستشفيات ودور الأيتام قبل أن يتبرع بمبالغ مالية متفاوتة. وصلت فى النهاية إلى حوالي خمسة ملايين جنيه من أجل النهوض بتلك المؤسسات وإعانتها على أداء مهمتها.

لم يصرح صلاح بهذا أيضًا، لكن التقارير الصحفية أشارت إلى هذا العمل الخيري، الذى لم يعلق عليه صلاح، كما لم يعلق على كثير مما يقدمه وتتحدث به التقارير الواردة من "نجريج" مسقط رأسه، قبلها تبرع صلاح بإنشاء وحدة إسعاف لخدمة أهالي قريته، ومعهد ديني.

كما يقولون "لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو فضل"، صلاح الفرعون المصري الصغير سنًا الكبير فنًا، يرسم صورة الابن البار بوطنه وأهله وناسه، لم تسكره خمر الشهرة، ففارق أصله، ولم تلعب برأسه الفلوس فنسى نفسه، ولم يهمل واجبًا وطنيًا وإنسانيًا ليعين وطنه وأهله وقت الشدة.

صلاح عند حسن الظن، فى كل مرة يضرب مثلًا، نموذجًا ومثالًا وهو يقضى العيد بين أهله، ويرعى دورة رمضانية قروية، ويوزع الهدايا والكؤوس والميداليات على الناشئين. ولم يتخلف عن نداء حملة "لا، للإدمان" واقتطع من وقته وبرنامجه المكثف فى الدوريات الأوربية ليصور مجانًا وتبرعًا أفلام الحملة التى أحدثت أثرًا فارقًا فى جهود وزارة التضامن فى مكافحة الإدمان، وبشهادة الدكتورة الوزيرة غادة والى.

مشوار صلاح مع العمل الخيري بدأ أعماله الخيرية بتحديد مرتبات شهرية لفقراء قريته، بعد انتقاله لصفوف "بازل" السويسري واستمر الأمر حتى الوقت الحالي. ووصلت قيمة المرتبات الشهرية، التى يقدمها اللاعب لأهالى قريته حوالي 50 ألف جنيه، يرسلها شهريًا لفقراء قريته عرفانًا منه بجميل أبناء قريته عليه.

عقب انتقاله لبازل السويسري بشهور قليلة، ساهم محمد صلاح فى تطوير فصول مدرسته الابتدائية، بالإضافة لتبرعه بإنشاء مسجد داخل المدرسة، إلى جانب تبرع إحدى شركات المياه الغازية بإنشاء ملعب نجيل صناعي داخل المدرسة، إهداءً لقرية النجم المصري.

ساهم صلاح فى إنشاء وحدة حضانات وغسيل كلوي للتسهيل على المرضى من أبناء قريته، بالإضافة لحل أزمة حضانات الأطفال داخل القرية، بعد وفاة أحد الأطفال لعدم وجود حضانة لدخولها بعد ولادته.

تبرع محمد صلاح لجمعية قدامى اللاعبين بمبلغ كبير، لرعاية أسر اللاعبين القدامى. كما تبرع بتكاليف إنشاء وحدة إسعاف لخدمة أبناء قريته.

* * *

وعلى كثرة تبرعات محمد صلاح، التى ذكرنا بعضها وليس جميعها فإن تبرعات صلاح الخيرية مرت مرور الكرام إلا تبرعه لصندوق تحيا مصر. أثار التبرع حفيظة الإخوان والتابعين، ودشنوا حملة لتقبيح صلاح، وضرب العلاقة الطيبة التى تربطه بالرئاسة فى مصر، ورغم أنها علاقة طبيعية وتخلو بالضرورة من الاستخدام السياسي، وتنم عن فطرة خيرة من جانب صلاح الذى يتبرع طوعًا لأهله وناسه، ويشاطرهم الأفراح والأتراح. كما تشي بذلك تغريداته فى مناسبات وطنية عديدة، إلا أن الإخوان صنفوا صلاح سياسيًا باعتباره من داعمي السيسي، وهو شرف لم يدعه صلاح وتهمه إخوانية لم ينكرها.

وحشدت جماعة الإخوان كتائبها على مواقع التواصل الاجتماعي للهجوم عليه، وطاله أعضاء الجماعة بالسب والسخرية من موقفه، ليس ذلك فحسب بل زعم إعلاميو الجماعة من أسطنبول أن محمد صلاح تم اقتياده إلى قصر الاتحادية جبرا لمقابلة الرئيس عبدالفتاح السيسي.

وزعم الإخوانى البائس "معتز مطر" على قناة "الشرق" القطرية التى تبث من أسطنبول، أن محمد صلاح جاءته رسالة تهديد واضحة من الحكومة لكي يتبرع لصندوق "تحيا مصر"، وإلا سيتم استدعاؤه فورًا للتجنيد. كما زعم أن الحكومة قررت أن تدعوه للقاء السيسي بعد ظهور ابني الرئيس الأسبق "جمال وعلاء مبارك" فى مباراة مصر وتونس الودية لإحداث التوازن السياسي، فى محاول من الحكومة لتسييس الرياضة، على حد قول

هذا المعتوه، الذى يكذب الكذبة ويصدقها ولا يقدم ما يسندها، فيتركها تسرح من خياله المريض إلى الفضاء الإخوانى الموبوء.

تاليًا شنت شبكة "رصد" الإخوانية هجومًا عنيفًا على اللاعب الدولي بعد الإعلان عن تبرعه لصندوق "تحيا مصر"، زاعمة أن هناك موقفًا للحكومة فى الضغط على اللاعب، كما رفضت وقوفه إلى جانب الرئيس عبدالفتاح السيسي فى الصورة التذكارية التى تم التقاطها خلال اللقاء.

محمد صلاح ليس له أي علاقة بالسياسة، سواء من قريب أو بعيد، كما أنه لم يجبر على التبرع، بل إن تبرعه ينبع منه مباشرة، فهو اعتاد خلال فترة احترافه على التبرع والقيام بالعديد من الأعمال الخيرية. اللافت أن العلاقة بين صلاح ومؤسسة الرئاسة لم تخرج عن السياق الطبيعى بين رمز رياضي مصري وقيادة وطنية، وفى سياق طبيعي ومنطقي.. وما أثار حفيظة الإخوان بشدة أن صلاح تحدث مع زملائه بالمنتخب بعد عودته من لقاء رئيس الجمهورية، وقال :"السيسي رجل متواضع شعرت أنه لا ينام ويسعى لخدمة مصر، ويرحب بأى مبادرة من أى شخص أو جهة تساند البلد فى هذه الفترة الصعبة، والله يكون فى عون الرئيس".

يوم الأحد 27 مايو 2018 انفجرت وسائل التواصل الاجتماعي بخبر اتصال الرئيس عبد الفتاح السيسي بنجم ليفربول محمد صلاح بعد خروجه من الملعب مصابًا فى التحام مخيف مع المدافع الإسباني الشرس سيرخو راموس فى نهائي دوري أبطال أوربا أمام ريال مدريد فى العاصمة الأوكرانية "كييف"،

وهو المشهد الذى هز العالم وآثار عاطفة المصريين لحدود البكاء.

وعبر حسابه الرسمى على تويتر غرد الرئيس السيسي قائلا: "تواصلت مع ابن مصر البار وابني محمد صلاح للاطمئنان عليه بعد إصابته. وكما توقعت وجدته بطلًا أقوى من الإصابة ومتحمسًا لاستكمال مسيرة البطولة والتميز".

وأشار الرئيس السيسي، إلى أنه أكد لمحمد صلاح "أنه أصبح رمزًا مصريًا يبعث على الفخر والاعتزاز، وأننى أدعو الله له دعاء الأب لابنه بأن يحفظه ويتم شفاؤه على خير، ويكفيه فخرًا بأنه أصبح مثالًا يُحتذى به للشباب فى مصر والعالم كله".

لم تكن المرة الأولى والأخيرة التى يتواصل الرئيس مع الرمز المصري على حد وصف الرئيس، فتاليًا ويوم 9 يونيو 2018 وفى مقر الرئاسة قابل الرئيس أعضاء بعثة المنتخب المصري المغادرة للمشاركة فى نهائيات كأس العالم فى روسيا. التقى الرئيس البعثة، وكان حريصًا على التواصل الحميمي مع صلاح. وكشف عدد من أعضاء اتحاد كرة القدم المصري تفاصيل حوار قصير دار بين الرئيس وصلاح، وقالوا: إن الرئيس حرص على الاطمئنان على الحالة الصحية للاعب ومدى تماثله للشفاء.

وخلال مصافحته له بادر الرئيس اللاعب بسؤال عن حالته، وأجاب صلاح بأنه تماثل للشفاء، وسيشارك مع الفريق فى مباريات المونديال،

مضيفًا أنه وبنسبة كبيرة سيكون قادرًا على المشاركة فى أولى مباريات المنتخب المصري أمام أورجواي. الرئيس قال لصلاح: "سلامتك أهم"، مطالبًا إياه بعدم التعجل فى المشاركة قبل التأكد من تمام شفائه.

قبلًا وفى يناير 2017 قبل سفر بعثة منتخب مصر للجابون للمشاركة فى بطولة أمم إفريقيا، استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسي النجم محمد صلاح فى قصر الاتحادية، عقب المباراة الودية مع المنتخب التونسي الشقيق.

استقبال الرئيس للاعب جاء على خلفية تبرع صلاح بمبلغ 5 ملايين جنيه إلى صندوق "تحيا مصر" قبل اللقاء بشهرٍ واحد، وهو الأمر الذى كان محل تقدير من الرئاسة المصرية، التى حرصت على تكريم اللاعب.

وفى يناير 2018، عقب حصول صلاح على جائزة أفضل لاعب فى إفريقيا من الاتحاد الإفريقى "الكاف"، نشرت رئاسة الجمهورية، بيانًا رسميًا، عن فوز محمد صلاح، وحصول الفراعنة على جائزة أفضل منتخب فى القارة، وكذلك نيل الأرجنتيني هيكتور كوبر، جائزة أفضل مدرب فى العام المنقضي.

وقال بيان رئاسة الجمهورية "نتقدم بالتهنئة والتقدير للمنتخب المصري، على فوزه بجائزة أفضل منتخب إفريقي، كما نهنئ ابن مصر البار، محمد صلاح، لفوزه المستحق بجائزة أفضل لاعب فى القارة".

وبعد تتويج "الملك المصري" بجائزة أفضل لاعب فى "البريميرليج" من

رابطة اللاعبين المحترفين فى إنجلترا، أبريل 2018، نشر الرئيس عبدالفتاح السيسي، صورة للنجم المصري على صفحته الشخصية على فيسبوك وإنستجرام، وقدم له التهنئة قائلا: "أتقدم بالتهنئة لابن مصر محمد صلاح على ما حققه من انجاز يدعو إلى الفخر، ويؤكد على قدرات المصريين المُبهرة فى كل المجالات، فخور به وبكل مصري يرفع اسم مصر".

العلاقة الطيبة بين صلاح ومؤسسة الرئاسة كانت هدفًا لقناة الجزيرة القطرية ضمن مخطط استهدافي لكل ما هو مصري، وعلى صفحة "الجزيرة الرياضية" نرصد محاولة خبيثة لضرب هذه العلاقة تأسيسًا على الخلاف، الذى نشب بين صلاح وإدارة المنتخب الوطني حول الحقوق الاعلانية لصلاح واستباحتها من إدارة المنتخب لتصير أزمة شغلت الشارع المصري طويلًا. ووجدتها الجزيرة فرصة للصيد فى الماء العكر، وتسيس الخلاف، وإدخال مؤسسة الرئاسة عنوة فى خلاف كروي/ اعلاني.

ومطالعة هذا النموذج من التقارير الصحفية للجزيرة وأخواتها القطرية يتضح بجلاء كيف يستهدفون علاقة صلاح بالرئاسة فى مصر، وهى العلاقة التى يسودها الاحترام والتقدير، لرمز مصري يحقق رفعة بإسهاماته الوطنية مع المنتخب المصري. كما أنه يحمل اسم مصر فى حله وترحاله، صار رمزية نجاح مصرية حتى القناة الأمريكية الشهيرة CNN فى حملتها الترويجية للسياحة المصرية، اعتمدت وجه صلاح كأحد الوجوه المصرية، التى ترسل

بها رسائل وزارة السياحة المصرية إلى العالم باعتبارها البلد الذى أنجب الفرعون، الذى يذهل العالم بفنه الكروي.

ونقلا عن الجزيرة الرياضية فى مايو 2018 نموذج للخبث الإخواني تجاه صلاح وعلاقاته بوطنه نصًا:

"مع ارتفاع حدة السجال بين النجم المصري محمد صلاح والاتحاد المصري لكرة القدم، واضطرار نجم ليفربول الإنجليزي للخروج عن صمته وشكواه من التعامل المهين معه، فجأة خرج فيديو قديم جدًا لصلاح انتشر كالنار فى الهشيم على مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا على الصفحات التى تحسب على نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي".

فالملك المصري الذى بات حديث عالم الساحرة المستديرة من أقصى العالم إلى أقصاه وبين أفضل خمسة لاعبين حاليًا فى العالم وأفضل لاعب فى الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، قال فى الفيديو (الذى نال مئات آلاف المشاهدات المرات وآلاف المشاركات والتعليقات) ردًا على سؤال للمذيعة عن عدم تهنئة الرئيس المعزول محمد مرسي له بنيل جائزة، كما فعل مع النجم المعتزل محمد ابو تريكة: "من قال إننى لست إخوانيًا؟".

وللمصادفة أن نشر الفيديو تزامن مع إعادة إدراج أبو تريكة على قوائم الإرهاب لمدة خمس سنوات. وتفجرت أزمة بين صلاح والاتحاد المصري بسبب الحقوق التسويقية والدعائية للاعب الذى يرى محاموه أن الشركة الراعية للمنتخب استغلت صوره دون سند قانوني.

واعتبر نشطاء مواقع التواصل توقيت نشر الفيديو "مشبوهًا" لإخضاع اللاعب وابتزازه بعد تغريدته، التى قيل إنها "هزت عرش مصر" عن أزمته مع الاتحاد الكروي فيما يتعلق بصورته على الطائرة الخاصة بالمنتخب، والمشكلة التى خلفتها مع الشركة الراعية له.

نص تغريدة صلاح: "بكل أسف طريقة التعامل فيها إهانة كبيرة جدًا.. كنت أتمنى التعامل يكون أرقى من كدا... "..(@) Mohamed Salah (MoSalah) April 29, 2018.

ويرى نشطاء مواقع التواصل بحسب تقرير الجزيرة "الحقيرة" أن الفيديو نشر من جانب أجنحة فى النظام لمحاولة تسوية الموضوع على حساب صلاح، لأن الاتحاد المصري لم يرد على جميع الاستفسارات من رامي عباس وكيل أعمال صلاح، وحتى الرسالة التى أرسلها الاتحاد كانت غير موقعة ومعنونة وحتى تاريخها كان خطأ.

غير أن الدعم الذى تلقاه صلاح على مواقع التواصل وإنشاء عدة وسوم وصلت إلى الترينـد العالمي وغرد الناشطون عليها بمئات آلاف التغريدات. وهذا التضامن الذى تخطى مصر والعالم العربي، كل ذلك دفع بالمسؤولين إلى التراجع عن الابتزاز وتسوية الأمور.

وغرد صلاح تاليًا: "أنا بشكر كل الناس على دعمكم الكبير النهاردة.. فى الحقيقة رد الفعل كان غير طبيعي وأسعدنى جدًا تفاعلكم.. إحنا أخدنا وعد بحل الموضوع وإن شاء الله فى طريقه للحل.. شكرًا لكم مرة تانية"

.(Mohamed Salah (@MoSalah) April 29, 2018)

وتواصل أكاذيبها المفضوحة وبما أن التسوية طُبخت، كان لابد من ظهور اسم السيسي فى الموضوع، فرئيس لجنة الشباب والرياضة بمجلس النواب المصري محمد فرج عامر أكد إصدار السيسي لتوجيهاته بحل أزمة صلاح فى أسرع وقت.

وذهب عامر أكثر من ذلك حين قال إن هناك طلبات إحاطة من أعضاء المجلس ضد رئيس اتحاد الكرة هاني أبو ريدة، ووزير الرياضة خالد عبدالعزيز.

وبسحر ساحر، خرج وزير الرياضة فى مداخلة تليفزيونية ليعلن عن حل للأزمة، وأن الأمور سويت بالتراضى مع صلاح ووكيل أعماله. وأن الاتحاد سيتحمل أى ترضية يطلبها نجم ليفربول. وتابع أنه لا توجد أى مشكلة غير قابلة للحل، خاصة فيما يتعلق بالنواحي التسويقية والتجارية.

الغرض كما يقولون مرض، ومرض الإخوان من صلاح لا شفاء منه، يستهدفونه بفرية "من قال إننى لست إخوانيا؟"، فى محاولة خبيثة للتأثير على شعبيته الجارفة، وضرب العلاقة الحميمة، التى تربطه بالشارع المصري، والزج بمؤسسة الرئاسة فى خلاف حول الحقوق الإعلانية، وهو ما ثبت كذبه تمامًا.

وتفاعلت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية مع الكذبة الإخوانية، وفى يونيو 2018 تنشر ما زعمت أنه تفاصيل مثيرة حول كيفية استغلال النظام المصري للنجم الدولي محمد صلاح. وبالمرة وكيف تم استغلاله أيضًا من قبل رئيس الشيشان، رمضان قاديروف، خلال إقامة المنتخب المصري فى الشيشان لخوض مباريات مونديال روسيا 2018. ولم تكتف بذلك، بل زعمت الصحيفة العريقة إلى أن النجم الدولي المصري ولاعب ليفربول الإنجليزي محمد صلاح يفكر جديًا فى اعتزال اللعب الدولي، رغم أنه لا يزال فى السادسة والعشرين.

وتابعت الصحيفة البريطانية: "لقد سئم صلاح من استغلاله المستمر لغرض الدعاية؛ سواء من قبل حكومته المصرية أو من قبل حكومات أخرى. فمع بداية المونديال الروسي، كانت الكثير من الأسئلة تطرح عن الأسباب التى دفعت القاهرة إلى اختيار الشيشان لتكون مقرًا لبعثة المنتخب المصري". مضيفة: إن "جمهورية الشيشان ذات الحكم الذاتي والأغلبية المسلمة، هى مسرح لصراعين دمويين، تحكمها الآن سلطة قمعية لها سجل مشكوك فيه فى مجال حقوق الإنسان، وزعيمها رمضان قاديروف نسج لنفسه مكانة الرجل القوي".

وأوضحت أنه "بعد أن شارك قاديروف فى قمع التمرد الشيشانى مدعومًا من حكومة موسكو، أدى دورًا حاسمًا فى تقوية الروابط بين روسيا والدول الإسلامية، بل شارك فى إرسال قوات شيشانية إلى سوريا للمشاركة فى

قمع الشعب السورى الذى انتفض على نظام بشار الأسد".

في مقابل ذلك، كان صلاح الشخصية الأكثر شهرة والأكثر شعبية فى العالم الإسلامي وبات معشوق الجماهير العربية والغربية، بحسب "الإندبندنت"، ليس بسبب براعته فى كرة القدم وحسب، وإنما أيضًا بسبب سلوكه المتواضع والودي، فلقد أصبح صلاح رمزًا للإسلام المعتدل السائد فى أوربا، التى لا تزال تعاني من هجمات المتشددين الإسلاميين التى وقعت فى عواصم أوروبية مختلفة عام 2017.

وتمضى الصحيفة البريطانية فى كذبتها إلى أنه تم استغلال صلاح كأداة دعائية من قبل قاديروف أثناء إقامته فى جروزني، العاصمة الشيشانية، فلقد أيقظه الزعيم الشيشانى ذات صباح فى مقر إقامته بالفندق، وأخذه بجولة فى أرجاء المدينة، قبل أن يمنحه لقب "المواطنة الشرفية" فى حفل عشاء أقيم نهاية الأسبوع. وهو أمر طبيعي بالنسبة للزعماء الديكتاتوريين، فهم يحاولون الاستفادة من أى رمز، بحسب تعبيرها.

صلاح، كما تشير الإندبندنت، لم يكن مرتاحًا لهذا السلوك، خاصة أنه علم لاحقًا أن الاتحاد المصري كان متواطئًا فى هذا الموضوع، وفى المساهمة فى الترويج لقاديروف واستغلال اسم صلاح. لكن لا يبدو أن هذه هى المرة الوحيدة التى سعى فيها الاتحاد المصري لكرم القدم للاستفادة من صلاح. فلقد سبق للاتحاد المصري أن هدد كل شركة تستخدم صورة محمد صلاح دون الرجوع للاتحاد، وذلك بعد أن نشرت شركة اتصالات اعلانًا

يظهر فيه صلاح الذى سبق له أن اتفق مع تلك الشركة.

وختمت الصحيفة بالقول: إن كرة القدم كانت دائمًا تستخدم لخدمة أهداف سياسية، وإذا كان صلاح قد تعرض لانتقادات بسبب ظهوره مع قاديروف، فإن اعتزاله سيؤدي إلى كسر قلوب الملايين من مواطنيه ومشجعيه حول العالم.

وسرعان ما دخلت الـ CNN على الخط ولاكت لبانة "علكة" اعتزال صلاح لأسباب سياسية دون أن تعود إلى مصادر معلومة لا من جانب صلاح أو من جانب القاهرة. وقررت أن النجم المصري المتألق، محمد صلاح، يفكر جديًا فى الاعتزال دوليًا، عقب انتهاء مشوار منتخب بلاده فى نهائيات كأس العالم لكرة القدم فى روسيا.

وذكرت شبكة "سى إن إن" الأمريكية تعليقا على مباريات المنتخب الوطني فى روسيا، أن الدولي المصري محمد صلاح اقترب من اتخاذ قرار اعتزاله دوليًا؛ بعدما شعر اللاعب بالضيق إثر تكريمه من قبل الرئيس الشيشاني رمضان قديروف، على هامش مشاركة "الفراعنة" فى مونديال روسيا.

واستندت الشبكة الأمريكية الشهيرة إلى مصدر مقرب من اللاعب؛ إذ أوضحت أن "صلاح" يرفض رفضًا تامًا استغلاله فى أى أمور خارج كرة القدم، أو الأمور الأخرى، التى اشتكى منها مؤخرًا، وحتى قبل مشاركة

منتخب بلاده فى كأس العالم 2018، فى إشارة إلى وضع صورته على طائرة المنتخب المونديالية دون الاتفاق مع الشركة الراعية لحقوق صورته.

وكان النجم المصري قد حضر، رفقة لاعبي منتخب بلاده وعدد من المسؤولين، حفل عشاء أقامه رئيس الشيشان، الذى منح "صلاح" حق المواطنة الشيشانية، فى خطوة فسّرها مراقبون أنها تستهدف "استغلال صورة اللاعب لتحقيق مكاسب سياسية".

الغريب أن كل هذه المزاعم نسجت على تغريدة لوكيل أعمال محمد صلاح، رامي عباس، عبر حسابه الرسمى على موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" قال فيها: "دع الأيام القليلة القادمة تمر، وسوف نرى ما سيحدث"، دون أن يفسر سبب تلك التغريدة.

كثر الحديث عن التي أهواها

أجمل من ابتسامة "أبو مكة" فى معقل ليفربول "أنفيلد" بعد حصوله على الحذاء الذهبي لثانى مرة على التوالى فى الدوري الإنجليزي، ابتسامة زوجته ماجي محمد صادق "أم مكة"، ظهرت برفقة زوجها على العشب الأخضر بزي رياضي أنيق.

الظهور الراقي لماجي يعوض غيابًا طويلًا عن رفقة الفرعون فى الملاعب. ماجي تسجل حضورًا محببًا، كما أن "مكة" نالت تشجيع الجمهور فى المدرجات الحمراء وهى تنطلق بالكرة لتسجل هدفًا عاطفيًا فى قلوب محبى "الريدز".

لمن لا يعرف أن ظهور "ماجي" شحيح، نموذج ومثال لزوجة النجم التى تجاهد ليبقى فى الصدارة، وتختصر حياتها فى سعادته، وتؤثر من الإيثار أن يبقى هو فى المنطقة المنيرة، قانعة بالظل، ناعمة بالهدوء النفسي، الذى يمكنه من الإبداع.

فى حلها وترحالها هى ماجي المصرية بنت بسيون، لا تطلب معاملة خاصة، وتفضل السفر بمفردها دون ضجة وحتى لا تجتذب "الباباراتزى" صائدي الصور الصحافة، الذين يتوقون لصور لزوجة الفرعون يزينون بها صفحات صحفهم الشعبية الإنجليزية، التى تقتات على صور النجوم وزوجاتهم وأطفالهم.

ماجي راضية بالركن البعيد الهادي، ومنذ تزوجته على حب مؤمنة

بموهبته، وهى مصممة على الدفع به إلى منصات التتويج، وعندما يصعد تبتعد بمسافة عن الأضواء. ابتعدت عن حفل توزيع جوائز أحسن لاعب فى العالم العام الماضي، التى فاز فيها صلاح بجائزة "حذاء بوشكاش"، وكان مكانها محجوزًا، لكنها فضلت أن ينعم "مو" بكل الأضواء، وتبقى ابتسامته على الشاشة أجمل لحظات عمرها.

ماجي صادق، زوجة مصرية بنت أصول، لم تنبهر بأضواء المدينة الكبيرة "لندن"، وتنقلت بين العواصم الأوربية، فلم تتغير ولم تتبدل، وفى كل ظهور تصدر للعالم وجهًا راقيًا، بصيغة مصرية طبيعية بعيدًا عن الافتعال، الذى يفسد طيب الأعمال.

إطلالة ماجي صادق "أم مكة" فى أنفيلد لفتت أنظار كبار الكتاب فى مصر إلى تعبير دارج وشهير وراء كل عظيم امرأة. وكذا وراء صلاح زوجة رائعة، هكذا حكى عنها الأستاذ مفيد فوزى فى مقاله الأسبوعى فى "المصري اليوم"، يوم 25 مايو 2019، ورغم أن الأستاذ مفيد من مناهضي الحجاب، لكنه لم يتوقف أمام حجاب ماجي، بل حلق فوق الحالة معنونًا مقاله: أهمية "ماجي صادق" فى حياته. أى فى حياة صلاح، ومضى قائلا: أتكلم عن نموذج فريد من الزوجات!. ربما لأننى أتمنى أن تكون كل زوجة مثلها "تدفع زوجها إلى الأمام".

لكن تظل هذه أمنية صعبة المنال، لأن أغلبية الزوجات يحلمن بالنجاح الساحق والتفوق على الزوج! بينما هى "ماجي محمد صادق" تريد التفوق

لزوجها وتقف خلفه وكل نجاح يحصل عليه الزوج هو نجاح لها يغمرها بالسعادة. يقولون فى الحس الشعبى "العتبة قدم" ومغزاها أن قدم الزوجة قد تجلب السعادة وربما تجلب التعاسة.

ومن المؤكد أن قدم ماجي صادق كانت إيذانًا بالسعادة. هى لا تغار منه مطلقًا وهناك زوجات يشعرن بالغيرة من نجاح الزوج وتفسد هذه الغيرة حياتها مهما تظاهرت بعكس ذلك! إن الغيرة القاتلة من نجاح الزوج هى معول هدم للعلاقة الزوجية. يبدو من خلال تجارب العمر أن الزوجة إذا أحبت زوجها، انتفت الغيرة من نجاحه تمامًا. العاقلات يعتبرن نجاح الزوج الباهر عنوانًا للتجربة الإنسانية بين زوج وزوجة. وفى عالم الأدب، رأيت رجاء إدريس تعشق نجاح زوجها يوسف إدريس. وفى عالم الطرب رأيت نهلة القدسى تقف خلف نجاح موسيقار الأجيال محمد عبدالوهاب. هؤلاء "أنماط" من زوجات قررن التنازل عن أحلامهن بالكينونة والوقوف خلف الزوج حتى يتفوق.

هذه الزوجة المتفانية لا تُصدر "النكد" للزوج، لأن الجو المشبع بالنكد يهزم أى إنتاج أو إبداع. هذه الزوجة المتفانية لا تصدر النفسنة للزوج لأن جو النفسنة يعرقل النجاح ويفسد الصفاء. والزوجة النكدية كارثة فى البيت، وربما كان سر تواجد عدد رهيب من الأزواج على المقاهي هو هروبهم من نكد البيوت والزوجة المنفسنة التى تقارن نفسها بالأخريات وتخلق التوتر والتنغيص وهذا الجو لا يلائم الزوج الذى تصور أن الدنيا

ستفتح له أبواب النجاح، لكنه فوجئ بعواصف يومية سببها زوجة غيورة أو منفسنة أو نكدية.

وعلى الجانب الآخر، فإن "ماجي صادق" تقدم نفسها "كنسمة" وليست عاصفة! يقولون إن الزوجة النسمة "رزق" فى حياة الزوج. وليس معنى هذا أن الحياة تمضي كصفحة نيل هادئة، فهناك بعض "الملح" على هذه الوجبة، وسرعان ما يعود الصفا وأى خلاف لا يدوم أكثر من ساعتين وليس يومين!

هو يشعر أنه "كل شيء" فى حياتها، الزوج والصديق والعاشق والأب والأخ؛ إنها مصدر احتوائه، ونقطة العطر فى حياته ونبع الحنان وابتسامة الرضا. ومن هنا تأتى أهمية "ماجي" فى حياته، ولأنه رجل ناجح يشغل الميديا بأخباره، ثم تتلقى هذا بحب وترحاب ولا تغار من معجبات بل تفرح، لأنه يدخل السعادة عليهم. ذلك أنها تتمتع بقدر من البساطة والسماحة ولديها الثقة فى نفسها وتعرف أن زوجها ليس له ميناء يسبح فيه سوى على كتفها.

لم تشغل ماجي صادق نفسها بالسوشيال ميديا، كانت تقرأ بعضًا منها دون تعليق، أرادت أن تنجو بنفسها وبزوجها اللامع من ترهات الناس. وهى على المستوى الشخصي لا تحب "الحشرجية"، الذين يأكلهم الفضول ويحشرون أنفسهم فى حياة الآخرين، ولم تكن ضيفة برنامج تعلن فيه الحياة الخاصة على الملأ! ولم تكن تغامر بنفسها أو بسيرة زوجها فى مغامرات

مذيعين تمنح برامجها مالًا وفيرًا مقابل "السقوط الأدبي".

كانت ماجي تعرف على أى أرض تقف. كانت الزوجة العاقلة التى تعرف مسؤولياتها جيدًا. وكانت قد ركزت حياتها فى نقطتين: الاهتمام بزوجها ورعايته والاهتمام بابنتها ورعايتها. زوجها الذى شاعت شهرته وعبرت الأنهار والمحيطات تشبع شهرته كيانها كزوجة، وابنتها تشبع إحساس الأمومة لها، اكتفت من الحياة برعاية الزوج والابنة. حافظت على الهدوء وكانت حارسة يقظة على حدود بيتها.

الزوجة العاقلة تعرف أن الزوج المشهور له معجبات مجنونات مبهورات. كانت هى تفهم هذا وتستوعبه. لم تحاول أن تتدخل بمشاعر غيرة حمقاء ولا بهبل الزوجات الجاهلات. بل تتصرف كما الليدى. كانت "وش السعد" على زوجها الذى يحمد الله ويشكره على هذه النعمة لتدوم. وعندما كانت تلاحظ أنه يشكو ضيقًا من معادلات النجومية العالمية، لم تحاول- على طريقة المصريات – أن تسأله بخشونة: مالك شايل عبدالقادر؟! بل تركته وراقبته تمامًا كما كانت نهلة القدسى تفعل مع عبدالوهاب تتركه لفض العقد. ثم تتدخل بكياسة ورفقة. إن الحياة التى يعيشها زوجها نجم النجوم فيها قانون المنافسة الشرسة!

وتعلم ماجي صادق هذه الحقيقة، ولذلك تتحد معه للوقوف أمام عواصف تهب من القارات. لكن ابتسامتها لا تغيب. هى تعلم أن "الله يكرمه" لأن له حسنات فى السر لا يعلن عنها للمحتاجين فى بلده وبالتحديد

فى قريته. لم يتغير الزوج بعد الشهرة ولم تتغير مشاعره بعد الفلوس. ظل الابن البار والزوج البار أيضًا وبقيت هى الزوجة والصديق والأم.

ومن المؤكد أن شاشات فى الشرق والغرب، حاولت استمالتها وإغراءها بالوقوف أمام عدستها، لكن اعتذرت لإيمانها بتوزيع الأدوار هو لميدانه وملعبه وهى للبيت، راعية وبئر حنان، قانعة قنوعة بحجابها الجميل وزيها المحترم، حيث لم تلهث ماجي خلف الموضة والبنطلونات الممزقة، وهو "فخور" بها ولا يستطيع الاستغناء عن حضورها الدائم على شاشة حياته. من هنا، كانت ماجي الرفيق والطريق، وذلك يعكس أهميتها فى حياته ومشواره.

إن كل هدف يحققه شريك العمر اشتركت معه فى تسديده إن صح التعبير! إن أعمال الزوج الخيرية لمسقط رأسه جعلته "يكبر فى عينها" فبلدته لم تغب لحظة عن اهتمامه.

ورغم غياب الزوج وانشغالاته وحروبه وانتصاراته، لم يحدث أن تزمرت ماجي. نعم "إنه يصنع نجاحًا مصريًا".

يختم مفيد فوزى : وكنت أتحدث عن ماجي محمد صادق بنت بسيون غربية زوجة المصري العالمي صاحب القدم الذهبية محمد صلاح والد "مكة محمد صلاح" ابنته منها. الله عليكِ.

* * *

هذا لم يكن كافيا لتصمت التغريدات عن لوك علكة "لبانة" حجاب "ماجي"، ونعى بعضهم على صلاح تغطية وجه زوجته "ماجي" وابنته "مكة" بأقنعة ورقية لميكى ماوس، لافتين إلى سلفية تلون تصرفات الفرعون المصري. ونسوا في غمرة انفعالهم أن السلفيون يُحرموا ميكى ماوس أصلًا ولهم فتوى تحريمية منشورة ضد ميكي ماوس. وانداحت التعليقات جارحة لصلاح، ولم يفطن أحدهم إلى أنها رغبة ذاتية وشخصية صادرة من زوجته المصرية "ماجي" بنت قرية نجريج، خريجة كلية التجارة، التى ظهرت بحجابها فرحة مغتبطة إلى جوار صلاح الباسم فى مدرجات "الأنفيلد" فى مباراة العودة التاريخية لليفربول ضد برشلونة.

ذات مرة وكنا جلوسًا مع ناقد رياضي شهير ومطلع، سألته عن الحالة المزاجية السيئة التى بات عليها صلاح إبان فترة صيامه عن التهديف لتسع مباريات متوالية فى الدوري الإنجليزي والأوربي، وبكل ثقة قال صلاح على خلاف مع زوجته، تقريبًا منفصلين، البنت لم تتحمل شهرة صلاح ومعجباته، أنت عارف الزوجات المصريات يا صديقى.

نفس ما حدث مع صديق لصلاح فى لندن هاتفه صحفي مصري من القاهرة مستفسرا عن زوجة صلاح الإنجليزية المسماة "ماجي" وعبثًا حاول صديقنا إفهامه خطأ المعلومات التى بحوزته، إلا أنه لم يقتنع إلا عندما فاجأه صديق صلاح بأن زوجته المصرية اسمها ماجي. فبهت الصحفي الذى أفاض فى القسم بأغلظ الأيمانات أن صلاح متزوج من إنجليزية اسمها ماجي.

صور ماجي شحيحة جدًا، لسبب أنها دومًا ما ترفض أن يضع صلاح صورتها على وسائل التواصل الاجتماعي المتواصل معها جيدًا. صلاح متابعوه بالملايين، وترى هى نفسها زوجة صلاح وكفى. حتى الصور النادرة لصلاح وماجي تظهر فيها بظهرها أو بجانبها وعلى رأسها غطاء يحجب ملامحها، كما حدث فى صورة شاطئ المالديف، عندما نشر صلاح، على حسابه عبر موقع إنستجرام، صورة له بصحبة زوجته وابنته مكة، على شاطئ البحر، وظهرت ابنته فى الصورة تجرى وهو يداعبها، بينما تنظر زوجته إليهما، ولم يعلق "صلاح" على الصورة.

كان الظهور الأول لماجي ومكة فى أنفيلد معقل الريدز، ليشاركا الفرعون الاحتفال بالفوز بجائزة الحذاء الذهبي، كهداف للموسم (2017 / 2018) فى الدوري الإنجليزي الممتاز. وعاد صلاح إلى ملعب الأنفيلد مجددا بعد نهاية مباراة فريقه مع "برايتون"، التى انتهت برباعية نظيفة، وبصحبته ابنته مكة وزوجته ليتسلم جائزة أفضل لاعب فى الدوري الإنجليزي، وسط عاصفة من التصفيق له ولابنته التى داعبت الكرة أمام عدسات المصورين وكاميرات الفضائيات.

والتقط صلاح صورًا له برفقة زوجته وابنته فى ملعب ليفربول، وهو ما يحدث لأول مرة، حيث كانت زوجته تتجنب الظهور فى وسائل الإعلام. فيما ظهرت بعض الصور من قبل لطفلتهما مكة مع والدها. وردد جمهور ليفربول أغنية "الملك المصري"، الخاصة بمحمد صلاح، فى أجواء احتفالية.

وكالعادة مثلما حدث فى الموسم الماضي، وفور انتهاء مراسم تسليم جائزة الحذاء الذهبي، ركضت "مكة" بالكرة منطلقة مسرعة إلى أحد المرميين وقامت بركل الكرة إلى داخل الشباك وسط تصفيق حاد من جماهير ليفربول. كما التقطت عدسات وكالة "رويترز" الإخبارية، صورا لزوجة محمد صلاح، داخل أرضية الملعب برفقة الفرعون المصري بعد تتويجه بلقب هداف الدوري الإنجليزي.

بادر محمد صلاح بالزواج فى 2013 فى سن الـ21 من عمره تقريبًا، وكانت ماجي زميلة دراسة لمحمد صلاح فى قريته ببسيون محافظة الغربية. وبدأ الأمر بالصداقة ثم تطور للزواج، وأقام حفل عقد قرانه فى أحد الفنادق بالتجمع الخامس حضره الأهل والأقارب ولفيف من نجوم المجتمع،

صلاح وقتها كان محترفًا بنادي بازل السويسري، وقد حضر حفل الزفاف عدد كبير من المشاهير، وأحياه حمادة هلال وعبدالباسط حمودة، وحضر من نجوم الكرة، محمد النني، وأحمد حسن، وعبدالستار صبري وحازم إمام وشوقي غريب، بالإضافة إلى أحمد الشناوي وحسام حسن لاعبي النادي المصري.كما حضر محمود فتح الله، لاعب نادي الزمالك، وجميع لاعبي فريق المقاولون العرب، وعمر جابر وحسني عبدربه، وعمرو السولية، وعلاء نبيل المدرب العام للمنتخب وقتئذ، وأسامة نبيه، سمير علي، ومحمد إبراهيم مهاجم الزمالك. كما حضر من الشخصيات العامة اللواء سفير نور، والناقد الكبير حسن المستكاوي، ووزير الشباب وقتها

خالد عبد العزيز. وسبقه إقامة حفل فى مسقط رأسه بسيون، واستقبل خلاله أهالي نجريج، ومن كان يرغب فى تقديم التهنئة له.

تروي المواقع المصرية قصة ماجي وصلاح بود بالغ، ففي قرية نجريج شهدت مدرسة محمد عيد الطنطاوي للتعليم الأساسي، أول نظرات إعجاب وحب يتبادلها الصبي مع فتاته. كان حينها في المرحلة الإعدادية، هدوءه وعقله الصبور أهدياه إلى التمعن عند الحب، فاكتفى بنظراته يرسلها حينًا، وترد هي بمثيلاتها فكانت قصة الحب في البداية هي الدافع وأول الأولويات، لم يسمع بها أحد.

هكذا اكتفى بوجود طيفها في حياته، أشعل داخله مشاعر طيبة صادقة، ورغم البعد لسنوات بحكم عمله واحترافه في الخارج لدى أندية محلية وعالمية بعيدة عن قريته، لم ينسى صلاح تلك الفتاة التي خطفت قلبه في قريتهما. ولم يلتقيا حينها حتى لمرة واحدة. ظل هكذا حتى حصل على أول جائزة من ناديه الجديد "بازل" الذي انتقل له في العام 2013، كانت تلك أفضل مناسبة كي يتقدم لخطبة حب عمره، ذهب لوالدها وطلب يدها وخطبها منه بعد ما يزيد عن 10 سنوات من الحب.

حاول محمد صلاح إبعاد زوجته ماجي محمد صادق وابنته مكة عن الأضواء لكن الأضواء لم تبتعد هى عنها، لتبرز ظهورها فى أكثر من مناسبة بجواره وتصبح هى حديث الإعلام.

فى إعلان إحدى شركات الاتصالات الكبرى، ظهرت زوجة "أم مكة" زوجة "صلاح" مع ابنته، وحمل عنوان "محمد صلاح رد فينا الروح"، وظهر "صلاح" بالاعلان، يلهو مع طفلته ثلاث مرات، فيما ظهرت زوجته المحجبة فى خلفية المشهد الثاني خلال لعبه مع الطفلة بالكرة.

كما ظهرت زوجة محمد صلاح، تجلس بجانبه بالسيارة فى أثناء مغادرته ملعب "أنفيلد" الذى شهد لقاء فريقه مع روما الإيطالي، والذى انتهى بـ5 أهداف لـ"الريدز" مقابل هدفين، سجل الفرعون منهم اثنين وصنع آخرين لزملائه.

وفى يوليو 2018، تداول عدد من مستخدمى موقع تبادل الصور والفيديوهات "إنستجرام"، صورة لـ"أم مكة" داخل إحدى صالات "الجيم" فى مصر. وظهرت "ماجي" بأزياء رياضية فضفاضة، بصحبة مدرب اللياقة المصري مينا سمير، وسط تفاعل نشطاء موقع التواصل الاجتماعي، المشجعين لها على الاهتمام بالجانب الرياضي ورشاقتها.

فى سبتمبر 2018، حرصت "أم مكة" على التواجد بجوار نجم المنتخب الوطني فى مدرجات "أنفيلد" وطفلتها "مكة"، مباراة ديربي الميرسيساید أمام إيفرتون فى دور الـ64 من بطولة كأس الاتحاد الإنجليزي.

* * *

تثق ماجي فى الفرعون محمد صلاح، حيث علق نجم منتخب مصر على قُبلة مُقدمة حفل توزيع أفضل لاعب فى سويسرا 2013 قائلًا: "زوجتي لم تعاتبنى عليها لأنها تعرف أننى أحترم دينى، واتضح من الفيديو أننى كنت مكسوفًا".

بالضرورة اصبحت ماجي دون أن تشعر غريمة لكثير من معجبات صلاح خاصة الشابة البريطانية جورجينا سيليك، التى عرفت بـ"مجنونة صلاح"، والتى كتبت فى تغريدة عبر حسابها على تويتر ذات مرة "أعتقد أننى أحب محمد صلاح أكثر من زوجته، بالتأكيد هى تكرهني كثيرًا". والطريف أن ماجي لا تعرفها مطلقا.

وحكاية جورجينا هذه المهووسة بدأت فى 2014، وتحديدًا فى شهر أبريل، حين تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي، عدة صور لفتاة حسناء تُدعى جورجينا سيليك، 19 عاما، والتى ظهرت خلال الصورة، ترتدى قميص محمد صلاح فى تشيلسي حينها، معلقة على الصورة: "المرة الأولى التى أهتم فيها بمباريات كرة القدم، وبلاعب بعينه".

لم تكن تلك التغريدة هى الأخيرة للفتاة الحسناء، لتعود مرة أخرى وهى تُهنئ المنتخب عقب فوزه بمباراة الذهاب أمام نظيره "بوتسوانا" على وجه عام، وتهنئة صلاح بوجه خاص، قائلة: "أحسنتم مبروك لحبيبي محمد صلاح".

عرف عن محمد صلاح الحياء الشديد، خاصة فى التعامل مع المعجبات اللاتي يحاولن تجاوز الخطوط التى رسمها، تبلور هذا حينما طالبت إحدى المهووسات بمحمد صلاح بأن يقول لها "بحبك" عبر حسابه الرسمي على تويتر ليكون الرد منه مازحا: "لا مش كدا بقا".

لم يتوقف الامر على المعجبات فقط، بل وصل للمشاهير، اللائى أبدين إعجابهن باللاعب، منتظرين منه المزيد، فالنجمة الدنماركية "كارولين فورنياكي"، المصنفة الثانية عالميًا بين رابطة محترفات التنس، ابدت اعجابًا لافتا بصلاح واصفة إياه بالأحسن فى العالم. وأضافت فورنياكي، بحسب ما ذكرته "سكاى نيوز" عربية، أن "صلاح يستحق الكرة الذهبية، وأنا فى غاية السعادة لتأهل فريقي المفضل لنصف النهائي، متمنية لقاءه فى القريب العاجل".

عربيًا دخلت المطربة السورية أصالة على خط صلاح وقالت: "هناك من يسيء للدين الإسلامي والحضارة العربية، لكن جاء شاب مؤمن وخلوق وعبقرى لينصف العرب والمسلمين ويرفع من شأنهم بأخلاقه والتزامه بتعاليم الدين، إلى جانب تفوقه الرياضي"، بهذه الكلمات أشادت أصالة بصلاح عبر حسابها الرسمي على موقع التغريدات القصيرة "تويتر".

ووجهت مصممة الأزياء إنجى علاء رسالة لصلاح، عبر حسابها الرسمي على موقع التدوينات القصيرة "تويتر"، بعدما احتل المركز الثاني فى جدول ترتيب هدافي الدوريات الخمسة الكبرى فى جميع المسابقات

برصيد 40 هدفًا، وجاءت الرسالة نصًا: "تقريبًا من كتر ما شجعت رونالدو شبح المصريين بقى بيطارده، عمري ما كنت أتخيل إن اللى ممكن ييجى ياخد مكان رونالدو فى يوم من الأيام يبقى مصري، برافو محمد صلاح وإن شاء الله أحسن لاعب فى العالم قريبًا".

ولا شك أن فوز المنتخب المصري، على الكونغو بهدفين بقدم صلاح، ما أهل مصر لكأس العالم 2018 بروسيا، كان سببًا كبيرًا لانجذاب الفتيات المصريات نحو صلاح، الذى أصبح فتى أحلام كثير منهن.

فتداول العديد من الفتيات منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، تتضمن تمنياتهن ورغبتهم فى الزواج من الفرعون المصري. كما تمنى البعض الآخر منهن الزواج من شخص يشبه محمد صلاح فى ملامحه، أو إنجاب طفل يحمل اسمه.

كما استطاعت إحدى الفتيات الحسناوات لفت النظر، خلال مباراة المنتخب الوطني والبرتغال الودية، بعدما رفعت لافتة تطلب فيها الزواج من الفرعون المصري، قائلة: "تتجوزنى يا صلاح ونلعب كرة".

وبحسب ما تداوله رواد مواقع التواصل الاجتماعي، استطاعت الفتاة الوصول إلى محمد صلاح، وطلبت منه الزواج، ورد عليها قائلا: "أنا متزوج ولا أستطيع الزواج بأخرى"، والتقطت معه الفتاة صورًا تذكارية.

فيما كانت الفنانة شيرين عبدالوهاب من سعيدات الحظ، حيث حرص

"مو" على الرد عليها بعدما قامت بتقليد حركة "اليوجا" الخاصة باحتفاله بالأهداف فى الدوري الإنجليزي، ونشرتها على "تويتر" مع الإشارة لحسابه. وقام محمد صلاح بإعادة نشر صورة شيرين عبد الوهاب خلال تقليده حركته الخاصة.

* * *

فى قصيدته "كثر الحديث عن التى أهواها" كتب الشاعر كريم العراقى بيتًا يقول فيه: "فلغيرة النسوان فعل الخنجر"، والتجربة تثبت كل يوم أن غيرة النساء لها فعل الخنجر وخاصة فى حياة "مو" الذى عشقته كل القلوب وخاصة قلوب معجباته، اللاوتي يتابعن كل أخباره وكلماته وصوره عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

الممثلة والمذيعة اللبنانية "جيسي عبدو"، فى الأسبوع الأخير من شهر مارس 2019، عبر موقع إنستجرام نشرت لها مع صلاح فى أحد المراكز التجارية بدبي، وكتبت "فخر مصر وفخر كل العرب يا صلاح". وعقب نشر الصورة بدقائق قامت الدنيا ولم تقعد على مواقع التواصل الاجتماعي، عن مكان الصورة وسببها، وكيف التقت "جيسي" بصلاح ولماذا؟.

وانهالت التعليقات والتكهنات بين المعجبات وحتى المعجبين من الرجال، وكادت نيران الغيرة تخفت بعد أن علم الجميع أن تواجد صلاح فى أحد المولات الشهيرة فى دبي كان للترويج لإحدى شركات الملابس الشهيرة.

كما التقى صلاح بعضًا من مشجعيه الأطفال ورد على أسئلتهم بشكل ظريف.

لكن سرعان ما عادت الغيرة النسائية للظهور ففى نفس الأسبوع نشرت الفاشونيستا هادية غالب صورًا جمعتها بصلاح فى نفس المركز التجاري. وعلقت هادية غالب على الصور قائلة: "كنت سعيدة جدًّا بمقابلة محمد صلاح اليوم، وهو فعلًا نموذج يحتذى به للنجاح والعمل الجاد والتفاني لن تصدق ما قاله لي".

كما ظهرت صورة أخرى لفتاة قامت باحتضان محمد صلاح، أثناء تواجده بالمول؛ ما عرَّضه للعديد من الانتقادات اللاذعة من قبل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. وخاصة الفتيات من كل الجنسيات، فجميعهن علقن بغضب شديد، ومنهن من هددن صلاح بأنهن سيتوقفن عن متابعته، ومنهن من سألته: "هى أحسن مني ف إيه؟"، ومنهن من حاولت الإيقاع بينه وبين أم مكة قائلة: "هى أم مكة ساكتة لك ليه. أنا لو مكانها أدبحك".

ثم فوجئ الجميع بوالدة صلاح، تعلق على الصورة التى انتشرت سريعًا وشيرت كثيرًا، ونشر صلاح صورة عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك صورة محادثة إلكترونية بينه وبين والدته، وتقول له والدته (تعليقا على الصورة): "إيه ده ينهار أبيض.. لو أنا شوفت أبوك بيعمل كده هعمله خلع".

المعركة النسوية من حول صلاح كانت عربية – عربية، فاجأت السعودية

"سارة مطر"، التى تصف نفسها بأنها "أهم مشجعة لمحمد صلاح" متابعيها، بأنها ألغت متابعتها للنجم المصري على "تويتر" بسبب رده على تغريدة الفنانة السورية كندة علوش دون أن يرد عليها. وبدأ الأمر حين قامت الممثلة علوش بنشر صورة لها أثناء تأدية حركة التأمل فى رياضة اليوغا وأقرنتها بصورة احتفال "اليوجا" الذى قام به صلاح فى مباراة "هدرسفيلد" ليرد الأخير عليها بوجوه ضاحكة ومعجبة وعلامة تأييد.

ليثير التعليق غيرة الكاتبة السعودية التى غردت بإعلان إلغاء المتابعة وعلقت بقولها:"بكل أسف.. قررت إلغاء متابعتى لمحمد صلاح.. ح توحشني".

كما غردت بصورة أخرى لمكتبها وتظهر فيها صور للاعب المصري له وكتبت: "صوره فى مكتبي، لكن باى باى محمد صلاح، خسرت أهم وأفضل مشجعة دائمة لك.. القهر أنى دعيت له وأنا فى مكة.. ح توحشنا".

وأتبعتها بتغريدة ثالثة لصورة لتمثال لـ"صلاح" على مكتبها قائلة: "حتى تمثاله شريته بـ160 جنيها من الحسين...ح أرمى كل حاجة من مكتبي، لا مزيد من صلاح".

وردت الكاتبة على أحد متابعيها مفسرة سبب انقلابها على صلاح، موضحة أن الفنانة السورية كندة علوش هى السبب، قائلة: "على كثر ما أمنشنه ولا مرة رد، وأمس رد على كندة علوش.. ليه التفرقة العنصرية..

تراها ممثلة وأنا كاتبة أد الدنيا". وهنا يظهر ذكاء صلاح وحبه لجمهوره، لينهي الأزمة برده لأول مرة على تغريدة للكاتبة السعودية بعدد من الوجوه الضاحكة، فضلا عن وجه رجل مصدوم.

وعلى الفور أعلنت الكاتبة سارة مطر مجددًا عن عودتها عن قرار إلغاء المتابعة على "تويتر" ومسامحتها للاعبها المفضل.

Standard
Chartered
LFC
Standard
Chartered

صاحب القلب الكبير

اللقب الذى ينقص محمد صلاح هو "القلب الكبير"، يناله عن جدارة واستحقاق، فلم يكتف صلاح أن يكون فرحة المصريين، بل اتسع قلبه كثيرا لأحلام صغارهم. صلاح يتربع على قلوب الكبار والصغار، بل يتربع بسطاء المصريين فى قلبه، لا يغادرونه أبدًا.

لمسات صلاح الحانية ليست كروية فحسب، بل إنسانية تمامًا، وما فعله مع أطفال مستشفى وسط الدلتا، يؤهله للقب القلب الكبير، والقصة إنسانية تمامًا، والمهم أن صلاح لم يسع أبدًا لنشرها، ولا صدر بها بيان، ما ينشر عن قلب صلاح الطيب نبضة من نبضات حب الناس، صلاح لا يمن على أهله وناسه أبدًا، وصدقته لله فحسب، لا يتبعها أذى أبدًا بالنشر.

والقصة روتها الدكتورة نيرفانا صلاح بقسم المعامل بالمستشفى فى منطقة الدلتا لـ(المصري اليوم). وتقول قام صلاح بالاتصال بأحد الأطفال مصاب بالسرطان منذ أسبوع للتخفيف عنه ودعمه فى مراحل علاجه العصيب. صلاح يفعلها كثيرًا، وما إن علم بقية أطفال المستشفى وعلى طريقة "إشمعنى الطفولية" طالبوا مديرة المستشفى بالاتصال بصلاح حتى يتحدث معهم مثلما فعل مع طفل السرطان، وإلا سيمتنعون عن تناول الأدوية.

تقول الدكتورة الرائعة "نيرفانا" إنها أصبحت فى ورطة بعد إلحاح الأطفال أن يتصلوا بصلاح أو الامتناع عن العلاج، وبعد جهود مضنية استطاعت أن تصل إلى أحد أقارب صلاح من الدرجة الأولى، وهو من الشخصيات المرموقة ويحظى بثقة صلاح ووعدها بإبلاغ صلاح فى الحال.

بصدق أنها لم تكن تتخيل أنه بعد ساعات قليلة ستتلقى اتصالًا من صلاح بالرغم من ارتباطه بمعسكر فريقه ليفربول استعدادًا لمباراة مانشيستر يونايتد. وتابعت فى غبطة: "فوجئت باتصال من هاتف والدته التى تقضى إجازة مع نجلها وأبلغتنى أن محمد يريد التحدث مع الأطفال".

مكالمة القلب الكبير مع القلوب الصغيرة استمرت لأكثر من ساعة، وطلب منهم أن يفتحوا الكاميرا ليشاهد الأطفال ويشاهدوه وهو ما تسبب فى حالة من الفرحة العارمة وبرقت أعينهم من السعادة. كم كان عطوفًا وهو يتمنى عليهم أن يتناولوا الدواء فى مواعيده حتى يتم شفاؤهم ووعدهم بزيارتهم فى أقرب وقت، وأكد لهم أنه فرحان وسعيد وفخور بهم.

الملاك الطيب هبط على المستشفى، بابا نويل حمل هداياه وطار إلى المستشفى. الأطفال بعدها احتفلوا بمكالمة صلاح ورقصوا وغنوا "مو صلاح" احتفالا بأبوصلاح، وأعلنوا عن مفاجأة لصلاح لم يبلغوه بها، سرهم الصغير. سيرسمون أكبر جرافيتى فى مصر على أسوار المستشفى، التى يتلقون فيها العلاج بمساعدة مدربتهم التى ساعدتهم على إتقان الرسم. وأعربوا عن أمنياتهم أن يدخل الجرافيك الخاص بهم موسعة جينيس للأرقام القياسية.

ما فعله صلاح مع الأطفال فى مستشفى وسط الدلتا يفعله أصحاب القلوب الكبيرة، التى تحمل كل الخير، يفعله السير مجدي يعقوب فى أسوان، والعلامة محمد غنيم فى المنصورة، قلوب معلقة بالسماء، وتقتات على حب

البسطاء، من أحبه من فى السموات حبب فيه من فى الأرض.

قام صلاح، بعمل إنساني رائع مع الطفل "عبدالرحمن محمود"، طفل مدينة طنطا المصاب بالسرطان، بإهدائه حصانًا بعد علمه بعشق الطفل للأحصنة، وبعدما قام الطفل بإرسال صورة له مع أحد الأحصنة يخبره فيها بأنه ينتظر بشغف وصوله إلى مصر وزيارته ومقابلته.

من جانبه أكد الطفل عبدالرحمن، "أنه غير مصدق أن محمد صلاح اهتم به إلى هذه الدرجة وأنه يقوم بتحقيق أمنياته الواحدة تلو الأخرى، حيث إنه كان يتمنى مقابلته فى البداية ومكالمته على التليفون وهو ما حققه له اللاعب ثم قام بالتأكيد له على زيارته فى أول فرصة ثم قام بإهدائه حصانًا وهو ما جعله فى أسعد لحظات حياته".

وقال والد الطفل: "إنه مهما تحدث وقال من كلمات فلن يستطيع أن يوفي النجم محمد صلاح حقه وقدره وما فعله مع عبد الرحمن ابنه يبرز مدى الإنسانية، التى يتمتع بها اللاعب. مشيرًا إلى أن محمد صلاح كان يتحدث مع عبد الرحمن وطلب منه إرسال صورة له فقام بإرسال صورة له مع حصان وعندما علم محمد صلاح بأمنية الطفل قام فى نفس اليوم بشراء حصان، وإرساله له فى المنزل، وقال إن الأطباء يؤكدون ارتفاع معنويات الطفل عبدالرحمن بصورة كبيرة وملحوظة، وهو ما سيساهم فى شفائه".

فيما حصدت صورة الطفل الأقصرى محمد عبد الكريم آلاف المشاركات

على مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما ظهر فيها مرتديًا جلابية بسيطة تحمل اسم صلاح ورقمه فى نادي "ليفربول"، ثم عرضت الصورة فى برنامج "ملاعب أون سبورت"، مع الإعلامية مى حلمي، ومع تسليط الضوء وصل حلم الطفل لصلاح الذى سارع بإرسال قميصه عبر البرنامج للصغير فى محافظة الأقصر.

ونشرت صفحة "النوبة" على موقع فيسبوك، صورة طفلة نوبية ارتدت قميص صلاح وقامت بتقليده بعمل حركة اليوجا وقد ارتسمت على وجهها الأسمر ابتسامة سعادة وظهرت لمعة عيونها بحب صلاح.

وكتب الصحفي المصري "علي مرجان" بجريدة الوفد مقالًا تحت عنوان: "رسالة إلى محمد صلاح.. اللهم فاشهد"، يقول فيها : "راشد"، طفل إماراتى يبلغ من العمر 7 سنوات، حلمه أن يتحدث إلى لاعب كرة القدم محمد صلاح عبر الهاتف؛ إنه يريد "إلقاء السلام على صلاح، ودعوته للعب كرة القدم سويًا".

مثل آلاف الأطفال حول العالم، يعشق "راشد" نادي ليفربول من أجل عيون صلاح، تمامًا مثلما عشق أندية تشيلسي وفيرونتينا وروما. يتذوق راشد حلاوة النصر مع هدف يحرزه، تمريرة رائعة من صلاح -وإلى صلاح- تصنع فوزًا، وترسم ابتسامة فى أنحاء متفرقة من عالمنا.

ظل راشد يكرّر طلبه بالحديث إلى صلاح دون ملل، أخبره والده -على سبيل الدعابة- أن له صديقًا مصريًا يعرف اللاعب محمد صلاح

جيدًا، وسوف يبلغه بالرسالة فى أقرب وقت. كان العبد لله هذا الصديق المزعوم، وعبر الهاتف أبلغنى راشد رسالته إلى محمد صلاح:

أنا: ألووو يا راشد.. كيف حالك؟

راشد: أنا بخير الحمد لله، أنت محمد صلاح؟

أنا: اسمى على، ومحمد صلاح صديقي، تحب أقول له إيه يا راشد؟

راشد: أنا بحب محمد صلاح ونفسى ألعب معاه كرة

أنا: اعتبر رسالتك وصلت يا راشد

وانتهت المكالمة!.

التقيت راشد بعدها نحو ثلاث مرات، وفى كل مرة كنت أسأله: فاكرني يا راشد؟

يجيب: أنت محمد صلاح!

إلى الطفل الجميل راشد: الآن بلغت رسالتك، اللهم فاشهد.

كما حقق صلاح، أمنية أحد الأطفال السوريين، المتواجدين بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك أثناء تواجد بعثة الريدز هناك. ونشر الموقع الرسمي للنادي، مقطع فيديو لصلاح رفقة الطفل وعائلته، حيث كان الطفل عمار،

يتمنى مقابلة النجم المصري، أثناء تواجدهما فى نفس البلد.

وأوضح الموقع، أن الطفل البالغ من العمر 16 عامًا، ويدعى عمار حلبي، والذى يحارب بشجاعة مرض ضمور العضلات، قد حصل على فرصة مقابلة بطله، محمد صلاح. وذكر الموقع، أن صلاح أهدى عمار، قميص اللاعب، والتقط معه عدة صور تذكارية. وقال الطفل "الجميع يحبون محمد صلاح وأريد أن أكون مثله، إنه شخص عظيم".

وفى إنجلترا وبالتحديد فى مدينة ليفربول حرص عدد من الأطفال الذى لا تتعدى أعمارهم ٤ أعوام، على ارتداء شعرًا مستعارًا ولحية مستعارة، ليتشبهوا بالنجم محمد صلاح لاعب المنتخب الوطني وليفربول.

ولم يقتصر تشبه الأطفال بمحمد صلاح فى ارتداء الشعر المستعار واللحية، بل ارتدوا أيضًا قميص صلاح فى ليفربول، وقاموا بمحاكاة احتفال نجم الريدز بإحراز الأهداف.

عبر أحد أصغر مشجعى ليفربول عن هوسه بالنجم المصري من خلال صورة نشرها والده على موقع التدوينات القصيرة "تويتر" ونالت مشاركات واسعة بعد أن ظهر الطفل بهيئة مطابقة لـ"لوك" صلاح بشعرٍ مستعار مموج ولحية سوداء وقميص النادي، ووصلت الصورة للفرعون المصري الذى قام بمشاركتها مع جمهوره، بالإضافة لدعوة الصبي ووالده لحضور مباراته التالية.

لم يجد الطفل "أوسكار بريتسون" إجابة لواجبه المدرسي أفضل من

أغنية كتبها حبًا فى نجم ليفربول، تنتهي جملها بحرفي "الـ إن" و"الجي"، كما طلبت معلمته، فما كان من والدته إلا أن نشرت صورة الطفل حاملًا واجبه الدراسى، والذى تظهر فيه كلمات الأغنية بجوار رسمة لـ"مو صلاح" يرتدي فيها تاجًا وتظهر الأهرامات خلفه، وانتشرت الصورة على مواقع التواصل الاجتماعي حتى وصلت لصلاح الذى قام بمقابلة أوسكار فى النادي قبيل مباراته التالية، وحقق حلمه.

وخلال مباراة فريقي "ليفربول" و"توتنهام" فى الجولة 26 من "البريمير ليج"، حمل طفل لافتة مكتوبًا عليها "مو صلاح، هل يمكننى الحصول على قميصك؟"، ورغم صغر اللافتة إلا أن صلاح انتبه لمشجعه الصغير وذهب إليه فى المدرجات بعد صافرة النهاية وأعطاه قميصه، فى لفتة إنسانية نالت استحسانًا عالميًا.

فيما كشف الطفل الإنجليزي "معين يونس" المصاب بمرض جلدى نادر، أنه يتمنى رؤية محمد صلاح لاعب نادي ليفربول، خلال تواجده فى حفل رابطة اللاعبين المحترفين الإنجليزية، لجوائز الأفضل فى العالم، من بين كل الحاضرين فى الحفلة، ليخرج النجم المصري ويلتقط معه بعض الصور التذكارية ويتحدث معه، فى بادرة إنسانية أثارت إعجاب العالم.

أما الفيديو الأبرز لصلاح مع الأطفال، فكانت المفاجأة التى أعدها نادي "ليفربول" لجمهور الفرعون المصري من الصغار، عندما تم إيهام 20 طالبًا من مدارس مختلفة فى إنجلترا، بمسابقة للتعليق الصوتي على أهداف

"مو صلاح" بحيث يحظى الفائز بمقابلة صلاح، وقد نشر الحساب الرسمي للنادي على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو الأطفال أثناء التعليق على الأهداف، وفور النطق باسم صلاح، خرج من خلف الكواليس فى مفاجأة سارة جدًا بدت على وجوههم.

حديث الفقاعة

عكس الريح، واذ فجأة خرج علينا موقع سكاي نيوز/ عربية فى 30 سبتمبر 2018 بعنوان رديء فى سؤال ممجوج عن نجمنا المحبوب محمد صلاح: "هل انفجرت الفقاعة؟"، تأسيسًا على تراجع المردود الهجومي لـ"صلاح"، واضطلاع المدير الفني الألماني لفريق ليفربول الإنجليزي "يورجن كلوب" باستبداله غير مرة، فى إشارة إلى عدم رضاه عما يقدمه صلاح!!!

العنوان للأسف أقرب لأمنيات كاتبه، ومثله كثير طرأ على مواقع إلكترونية وحوائط فيسبوكية، الانكشارية الرياضية العقور تنهش فى قدم صلاح. دخلت على خط أبوصلاح، تستهدف صلاح. يقينا لا أملك الخبرة الكروية لأدافع عن موهبة صلاح كرويًا، يتحدث عن موهبة صلاح الكبار عالميًا وبكل اللغات الحية، راجعوا آراء نجوم الكرة العالميين لتعرفوا حجم موهبة صلاح. لكنى أملك الغيرة الوطنية، صلاح أبدًا لم يكن أبدًا فقاعة، صلاح موهبة حقيقية، موهبة فذة، موهبة قلّ أن يجود الزمان بمثلها، موهبة مصرية بمواصفات عالمية، موهبة صلاح فلا تقارن إلا بمواهب عالمية.

بمناسبة الفقاعة والفقاقيع، صلاح على صغر سنه عمل كل حاجة يتخيل أن يعملها لاعب عالمي، تاريخ صلاح الكروي قصير، لكنه متخم بالألقاب والأهداف، صلاح ليس فقاعة، صلاح حقيقة تتحدث عنها كبريات المنتديات الكروية العالمية، صلاح قد يصادف حظًا عاثرًا أو يجانبه التوفيق، لكن فى حالة الجياد الاصيلة يصح القول لكل جواد كبوة،

لكنه يظل حصانا مصريا أصيلًا من سلالة مصرية متسلسلة ابداعيًا منذ أيام الملك توت، فإذا كان توت هو الفرعون الصغير فصلاح هو النسخة المعاصرة من الفرعون الشهير.

ومن سمات الفراعين الخلود، وكما كتب الخلود لتوت سيكتب لصلاح، توت ظاهرة فرعونية بشخصه وسيرته وكنوزه، ومو ظاهرة متجسدة بشخصه وسيرته وأهدافه وألقابه. صلاح ليس فقط لاعب كرة حتما سيعتزل، وينتهى فى استديو تحليلي يستعرض معلوماته الكروية، وليس عاديًا لتطويه السنون، وليس بعابر على الطريق الصعب. صلاح رقم حقيقي، ظاهرة انسانية أكثر منها كروية، وخلود الظواهر الانسانية معروف فى علوم الاجتماع.

كاريزما صلاح تجاوزت المستطيل الاخضر، وهج ماسة من كنوز الفراعنة كانت مخبوءة منذ قرون فى مقبرة مغلقة الأبواب على أسرارها الدفينة. صلاح يحمل سرًا خاصًا، وروحًا فطرية تحلق فوق رؤوس الطيبين فتملاهم حبورًا، وتسكن قلوب الطيبين فيحبونه لله فى لله، ويخاطب بشفرته الخاصة جيله وأجيال أخرى، يؤثر فيهم ويتأثر بهم، لغة خاصة تجمعه بهؤلاء الذين عجزت حكومات وأنظمة وأجهزة وأفكار أن تجمعهم على شخص، فاجتمعوا على "مو" وبايعوه نجمًا.

محبًا لصلاح كتبت سطور هذا الكتاب وقبلها سطور كثيرة منشورة، لكن الظاهرة التى أقف مشدوهًا من وهجها، تجاوزت الاعجاب وحتى الحب. ليست بنت يوم ولا اتنين، ولن تنتهى بعد يوم أو اثنين، وقد تمتد

لعام أو أعوام أخرى، وقد يتنكب الفارس ذات مرة ، حتى الرياح تتنكب عن مهبها، وقد يشحط قاربه فى الشاطئ البعيد، لكنه سيعود. مو يعود دومًا فى توقيته الخاص، وعودته دومًا صاخبة، يحتفي بها المحبون كثيرًا.

صلاح استثناء مصري بنكهة عالمية، لم يتبوأ مكانته على منصة التتويج العالمية كثالث أحسن لاعب فى العالم صدفة. لو كان بالصدف كان كل سنة لاعب عربي يركب المنصة العالية. صلاح لم يختر نفسه ثالث أحسن لاعب فى أوربا، ولا أحرز لقب أحسن لاعب فى الدوري الإنجليزي لسواد عيونه، ولا أحرز لقب هداف الدوري الإنجليزي مرتين صدفة. حذاء "بوشكاش" العالمي صار فى حوزته .

إنجاز صلاح لم يأت هكذا بغتة عبر الفضاء الالكترونى دون عرق وتعب ودموع، صلاح حالة رقي إنسانى وابداع كروي. صلاح نجم حقيقي، وهداف موهوب، وإنسان قبل أن يكون فنان، وكونه مصريًا شرف لو تعلمون عظيم.